الجديد

في الأدب العربي

وفقاً للمنهج الجديد لوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة

تأليف

حنّا الفاخوري

مرحلة التعليم الابتدائي العالي السنة الثالثة الصف الرابع

الطبعة الاولى

منشورات
مكتبة المدرسة - بيروت
١٩٥٥

المنهج الرسمي

للسنة الثالثة من مرحلة التعليم الابتدائي العالي
الصف الرابع

- **قراءة** : قراءة مفسَّرة = منتخبات شعريَّة ونثريَّة من آثار اشهر الكتَّاب والشعراء القدماء والعصريِّين .
- **استظهار** : منتخبات شعريَّة ونثريَّة
- **إنشاء** : مواضيع اخلاقيَّة وتاريخيَّة وقصصيَّة ، توسيع فكرة ومناقشتها ، رسائل ، تمارين في التحليل الادبي ، تمارين في الترجمة والتعريب
- **إملاء** : تمارين إجماليَّة على قواعد الهمزة وسائر الصعوبات الاملائية مع اسئلة لفظيَّة ومعنويَّة .

مقدمة

هذا هو الجزء الثالث من مرحلة التّعليم الابتدائي العالي وقد جمعنا فيه من الأدَب القديم والأدَب الحَديث كلّ ما من شأنه أن يقوّم اللّسان ويُنمي الذوق الفنّي ويفتح أبواب الأدب واضحة المعالم مستقيمة المناهج . وقد ذيّلنا النّصوص بدراسات تحليليّة وأسئلة رمينا فيها الى إيقاظ روح التفهّم والنّقد والتذوّق ، وإلى توجيه الحكم الفني توجيهاً يقوم على قوانين الفنون الأدبيّة المختلفة ، وإلى تدريب الطالب على أن يكون عاملاً فعّالاً من عوامل الجمال في الكتابة ، وفكراً ثاقباً في مجالات التّأليف والتفكير .

ح . ف .

توطئة توجيهية :

الانشاء

الانشاء ملكة راسخة في النفس يعين عليها سلامة الذوق وطول المزاولة . والناس فيها طبقات متفاوتة مرجعها في الاكثر إلى بداهة الخاطر وذكاء البصيرة وغزارة المادة . وله احكام اذا راعاها المجيد نبغ فيه واذا راعاها الضعيف استأنس بها فاعانته على الجري فيه . وقبل البحث في تلك الاحكام يحسن ان نمهد لها بما تجمل به مفصلاتها او تشرح متونها فنقول :

لا يخفى ان كل مجموع انما يتألف من مفردات . وان بين كل مفرد وآخر في ذلك المجموع نسبة ما . وتلك النسبة لا بد ان تكون اما موافقة او مخالفة . وعلى هاتين النسبتين تترتب حالة المجموع من حيث حسنه وقبحه وتلاؤمه وتنافره ونحو ذلك من حالاته ، واظهر ما يمثل به على ذلك الالوان فإنه قد يكون بين يديك رقعتان ملونتان بألوان واحدة فتستحسن احداهما على الاخرى وليس ثم من سبب الا التلاؤم بين الوان الاولى والتنافر بين الوان الثانية . ولقد ترى رقعة اخرى فتقول لو وضع مكان هذا اللون منها اللون الفلاني لكان ألبق او لزال عيبها . وقس على ذلك الاصوات الموسيقية والطعوم وسائر المركبات على الاطلاق . إذن فآية الاحكام في كل مركب انما هي الملاءمة بين

مفرداته وإنما ذلك من قبيل وضع الشيء في محله

ثم ان لكل مفرد في المركب فضلاً عما له من الاعتبار النسبي اعتباراً آخر ذاتياً من حيث حسنه وقبحه ينظر فيه اليه مجرداً . فمتى استوفى المفرد حسنه الذاتي ثم قرن بما يتلاءم واياه فهناك غاية الكمال في المركب وتمام الاحكام

اذا عرفت هذا وعرفت ان العبارة انما هي مجموع مفردات الكلمات عرفت ان حسن العبارة وطلاوتها متوقفان على التلاؤم بين كلماتها بعد استيفاء تلك الكلمات حقها من الفصاحة على ما هو مقرر في علم البيان . وتبين لك وجه حسن الانشاء من اين يتأتى وهان عليك ان تعرف سبب ضعفه وقوته وصحته وفساده . ولكن يبقى عليك ان تعرف موضع الحسن والقبح منه وتعين محل الصحة والفساد فيه وما يتلاءم ومايتنافر من الكلمات . وهي غاية بعيدة المنال صعبة المسلك موكولة الى الذوق ، واحسن وسيلة لاقتباس هذه المعرفة دراسة أسفار الكتبة المجيدين ومطالعة انفاس البلغاء والاقتداء بهم والتحدي لهم على ما سيأتي ذكره

فإذا وضع الكاتب نفسه من الكتابة موضع المصور من التصوير علم ان اول ما ينبغي له ان يراعيه في كلامه انما هو حسن اختيار المفردات على ما رسمه علماء البيان بأن تكون سلسة على السمع سهلة على اللسان مستوفية احكامها اللغوية والنحوية والبيانية وغيرها ؛ وان لا ينحو نحو الكلم المهجورة الغريبة الا اذا اضطر الى ذلك للافتقار اليها ، ويترتب عليه حينئذ ان يضعها موضعاً لا يشكل جهلها فيه بالمعنى ولا يقف دونه . وذلك يتم بأن تشفع بمرادف لها او تنصب قرينة في العبارة تدل عليها وتكون كالمفسرة لها . وهو استعمال يتخيره بعض الكتبة يقصد به ادراج كلمة ضمن الكلام المستعمل للاحتياج اليها او لحسن وقعها فيشفعها بما ذكرنا من الدلائل على معناها فلا يحتاج قارئها الى التفتيش عنها لتفسيرها فيستفيدها في اثناء العبارة غنيمة باردة ويكون

في المقالة المدرجة تلك الكلمات فيها فائدة اخرى لغوية غير المقصود من المقالة وردت عفوا في عرض الكلام . وهي طريقة حسنة في الكتابة ووسيلة قوية لنقل مفردات اللغة المفتقر اليهـا من بطون الصحف الى رؤوس الاقلام واطراف الالسنة توسيعاً لنطاق اللغة المستعملة عند الكتاب وتحسيناً للكلام ، وتزييناً له ، بما في تلك الالفاظ من الطلاوة التي اقلّها طلاوة الجديد ، وترفعا عن الرطانة بالكلم الاعجمية لمعان ومسميات حديثة او قديمة يظن ان اللغة قد خلت عن الفاظ لها وهي مشحونة بها

كالبحر يقذف بالرمال وانما ابقى اللآلىء ضمنه للغائص

ومتى اعد الكاتب لديه من المفردات ما يعده الباني من الحجـارة المنتقاة للبناء بما استوفى هذه الشرائط اخذ في الجمع بين تلك المفردات والملاءمة لها بحيث لا يقع بينهـا ما يقع بين الحروف في الكلمة من التنافر او غيره مما مر لان منزلة الكلمات من العبـارة منزلة الحروف من الكلمة فلا بد ان يراعى هنا ما يراعى هناك

ومتى أنتهى الى العبارات عمد لها فتدبرها تدبر المفردات بأن ميز بين ضعيفها وقويها ومبتذلها وغريبها ، فلم يتخير الوجوه المرجوحة من التراكيب ولا الضعيفة من الأساليب . وتجنب إعـادة الكلمة المفردة بعينهـا في العبارات المتجاورة إلا لنكتة كالتأكيد وتكرار صورة واحدة من التعبير في أثناء الكلام على ما مر . فلا بد له حينئذ من حفظ كثير من مترادفات التعبيرات ومتشابهات الصور مـع تغاير اللفظ والتراكيب نظير حفظه من المفردات ، ولـكي يستخدمهـا فضلاً عن ذلك فيما تقتضيه بعض مقاماته عند الاطناب والاسهاب وتعزيز الكلام وتقويته

ومن الاحكام اللفظية ان يعتمد الكاتب السهولة في التعبير ولا يميل فيه الى جهة الاغراب والتعقيد ، اعتقاد أنه انما يترفع بنفسه عن اتباع الوجوه المألوفة والأساليب المتعارفة إرادة ان يبتـدع طرقاً من الكلام يحدثها لنفسه ، لأن السهولة مع الاجادة خير من الاغراب ، وبينه وبين الاحسان

مراحل . وافضل طريقة لتسهيل العبارات واسلوب الكلام ان يتصور الكاتب نفسه يتحدث بما يريد ان يكتبه ويتبع نسق حديثـــه الطبيعي . واسلوبه لا يحيد عنه الا عندما تدعو الى ذلك آداب اللغة الفصحى فقط . فيأتي الكلام حينئذ طبيعياً مألوفاً لا تمجه الاسماع ولا تنفر منه الطباع . وهذا الأمر شديد الاهمية كثير الوقوع ، فإنا كثيراً ما نقرأ لبعض الكتبة قصة أو حديثاً نكون قد سمعناه منه يتحدث به فنتمنى لو كتبه كما نطق به ولو كان باللغة العاميـــة ، طمعاً في حسن اسلوبه وطلاوته وفراراً من التعقيد والتشويش حتى يحول ذلك بعض الاحيان دون فهم المعنى .

ولا بد للكاتب قبل بري قلمه وإلاقة دواته من أن يترشح للكتـابة زمناً طويلًا يصرفه في مطالعة كتب المنشئين البلغآء كالجاحظ وابن المقفع والبديع والخوارزمي وابن خلدون وغيرهم ويكثر من هذه المطالعـــات وأمثـــالها حتى تنطبع فيـــه ملكتهم ويقوى على تحديهم ومحـاكاتهم فيتعمد حفظ أســاليبهم في ضروب التعبير إرادة أن يستخـدم نسق عباراتهم فيما لديه من الكلام لا أن يستخدمها هي بعينها كما يتوهم البعض . ولا يحسب أن في ذلك وضعا منه أو حطـا لمقامه ، فإن الـــكاتب مهما ارتفعت منزلته من البلاغـة واتسع صدره في الكلام ليعجز عن اختلاق التراكيب الجديـــدة واستنباط الأساليب المبتكرة آتيا بغير مـا أتى به الأولون من أرباب الأقلام الذين تناهبوا البلاغـــة وضروبها والبراعة وطرقها فلم يغادروا ثم من متردم . ولا يعد اتباعهم في هـذا والائتمام بهم سرقة وإلا كان أكثر الكتبة لصوصا خطافين . لأن الكلام كاللباس للمعاني والصور مهما كثرت لا تزال قليلة بإزآء المعاني . ولا بد للكاتب أيضا من حفظ الكثير من الشعر ولا سيما ما يجري منه مجرى المثل وما يحتاج اليه في مواطن الكلام فان لذلك منافع جمّة للكـاتب من تزيين كلامه وتقويته حتى لقد يبقى الكلام ناقصا ضعيفا مهما اجتهدت في إتمـامه وتقويته حتى تشفعه ببيت مـن الشعر يجمل به مفصله أو يفصل مجمله

او يضرب مثلاً عليه او شاهداً له ونحو ذلك . ومن الكتاب من كان اذا بلغ من الكلام الى حيث يحتاج فيه الى إيراد شيء من الشعر على سبيل الاستشهاد او غيره مما مرّ ولم يجد في محفوظه ما يناسب المقام ينظم له من عنـــده ما يتمثل به مخرجا إياه إخراج كلام مقول . ولذلك فائدة أخرى وهي ما يسمى عندهم بحل المنظوم وهو ان يعمد الكاتب الى البيت من الشعر فيحله الى نثر ويدمجه في كلامـــه تفننا في الكلام وتزيينا له . وهي طريقة كثير من كبراء فحول الكتاب كابن زيدون والبديع وغيرهما

وبقي أمر ينظر فيه الى الكلام على العموم وهو ان يكون طباق قولهم لكل مقام مقال ، فمن المعلوم ان الكلام طبقات بعضها فوق بعض ، فينبغي أن يخاطب كل بالطبقة التي تليق به وان يختـار لكل معنى من الكلام طبقة كذلك . فمتى خوطب العلماء من اهل العربية والمتأنقون من ارباب الترسل وفحول الانشاء وجب ان يختار في خطابهم الكلام الجزل والاساليب البليغة واللفظ المنمق بالاستعارات والكنايات وسائر فنون المجاز . وكذلك اذا كان الكلام في معنى شريف يقصد فيـــه المبالغة والتزيين كالمدح والتأبين ووصف العظمة والابهة والنصر وغير ذلك مما يذهب فيه مذهب الشعر ، ومن هذا القبيل الخطب التي تصدر بها بعض التصانيف الانيقة وانشاء المقامات واشباهها . ومتى خوطب عامة الناس والأميون منهم خاصة وجب ان تختار الالفاظ المأنوسة والاساليب السهلة والتراكيب المشهورة وذلك كما في المواعظ والخطب العمومية والاخبـــار السياسية واشباهها ولا بد في مثل هذا من اجتناب الايجاز والتعقيد والتزام الحقيقة دون المجاز والاستعارة إلا في ما اشتهر امره وصار بديهي الفهم ، واذا لم يمكن الافهام الا باللفظ المبتذل فهو خير في مثل هذه الحال من الفصيح وإلا فالفصيح اولى

وىما يلحق بذلك ان يطابق الكاتب بين المعاني والالفاظ من حيث

الأطناب والايجاز والحقيقة والمجاز ويتخير الألفاظ الرقيقة والجزلة فيعطي لكل معنى ما يصلح له من ذلك على ما نص عليه علماء البيان وجرت عليه فحول الكلام الى غير ذلك مما لا تحيط به قاعدة ولا يقع تحت قانون لتشعب مسالكه وتفاوت وجوهه ومرجعه اخيراً الى الذوق السليم وهو الحاكم في اكثر القضايا والله اعلم .

خليل اليازجي
عن (الطبيب)

إرادة الحياة

[ابو القاسم الشابي شاعر معاصر له في الميادين القومية والاجتماعية شعر مليء بالعاطفة ، باعث على الاقدام والطموح .]

إذَا ٱلشَّعْبُ يَوْماً أرادَ ٱلحياةَ فَلاَ بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ ٱلقدرْ ! !
وَلاَ بُدَّ لِلَّيْلِ أنْ يَنْجلي وَلاَ بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرْ ! !
وَمَنْ لَمْ يُعانِقْهُ شَوْقُ ٱلحياةِ تَبخَّرَ فِي جَوِّهَا وَٱنْدَثَرْ (١)
كَذٰلِكَ قالَتْ لِيَ ٱلكائِنَاتُ وَحَدَّثَنِي رُوحُهَا ٱلمُسْتَتِرْ
وَدَمْدَمتِ ٱلرِّيحُ بَيْنَ ٱلفِجَاجِ وَفَوْقَ ٱلجِبالِ وَتَحْتَ ٱلشَّجَرْ : (٢)
« إذا ما طَمَحْتُ إلى غايَةٍ لَبِسْتُ ٱلمُنَى وَخَلَعْتُ ٱلحَذَرْ !
وَلَمْ أَتَخَوَّفْ وُعُورَ ٱلشِّعَابِ وَلاَ كُبَّةَ ٱللَّهَبِ ٱلمُسْتَعِرْ (٣)
وَمَنْ لاَ يُحِبُّ صُعُودَ ٱلجِبَالِ يَعِشْ أَبَدَ ٱلدَّهْرِ بَيْنَ ٱلحُفَرْ ! »

•

فَعَجَّتْ بِقَلْبِي دِمَاءُ ٱلشَّبابِ وَضَجَّتْ بِصَدْرِي رِيَاحٌ أُخَرْ
وَأَطْرَقْتُ أُصْغِي لِعَزْفِ ٱلرِّيَاحِ وَقَصْفِ ٱلرُّعُودِ ، وَوَقْعِ ٱلمَطَرْ
وَقالَتْ لِيَ ٱلأَرْضُ ، لَمَّا تَسَاءَلْتُ يَا أُمُّ هَلْ تَكْرَهِينَ ٱلبَشَرْ :

---

(١) اندثر : امحى . (٢) الفجاج ج فج وهو الطريق الواسع بين جبلين .
(٣) الشعاب ج شعب وهو الطريق في الجبل . الكبة : معظم النار . المستعر : المتقد .

«أُبارِكُ فِي ٱلنَّاسِ أَهْلَ ٱلطُّمُوحِ   وَمَنْ يَسْتَلِذُّ رُكُوبَ ٱلْخَطَرْ !

وَأَلْعَنُ مَنْ لاَ يُمَاشِي ٱلزَّمَانَ   وَيَقْنَعُ بِٱلعَيْشِ عَيْشِ ٱلحَجَرْ !

هُوَ ٱلكَوْنُ حَيٌّ يُحِبُّ ٱلحَيَاةَ   وَيَحْتَقِرُ ٱلْمَيْتَ ٱلْمُنْدَثِرْ !

فَلاَ ٱلأُفْقُ يَحْضُنُ مَيْتَ ٱلطُّيُورِ   وَلاَ ٱلنَّحْلُ يَلْثِمُ مَيْتَ ٱلزَّهَرْ !

وَلَوْلاَ أُمُومَةُ قَلْبِي ٱلرَّؤُومِ   لَفَرَّتْ عَنِ ٱلْمَيْتِ تِلْكَ ٱلْحُفَرْ ![1]

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشُقْهُ ٱلحَيَاةُ   مِنْ لَعْنَةِ ٱلعَدَمِ ٱلْمُنْتَصِرْ !»

ابو القاسم الشابي

تفهّم النصّ الحياة ارادة وجهاد ، لا يثبت في ميدانها إلا القويّ والجبّار ، كما انّ الريح تهب في قوّة ولا ترتد عن الوعورة وركوب الأخطار وتسلّق القمم ، كذلك يجب على الانسان أن يكون جريئاً ، صامداً في وجه الشدائد ، طموحاً الى العلاء لأن الارض نفسها تكره الجُبناء المتراخين عن تطلّب القمم .

— لخّص افكار الشاعر .

النّاحيةُ الفنّية الطموح والعزم والبأس ظاهرة في أسلوب الشاعر وفي اندفاعه الشديد وموسيقى شعره كما هي ظاهرة في ما يستعمله من الفاظ ايحائية مليئة بالجرأة والشدة .

— ادرس النص وحاول ان تظهر الصلة بين المعنى والمبنى .

النّاحيةُ التّطبيقيّة اعمد الى افكار الشاعر في قصيدته وتوسع فيها مقدماً الاسباب والنتائج .

— اذكر بعض الوجوه البيانية التي يستعملها الشاعر .

— اعرب البيت الاول من القصيدة .

---

(١) الرؤوم : العطوف .

النقد والتحليل الأدبي

● ١ً – **ما هو النقد الأدبي ؟** – النّقد الأدبي هو أن تعمد الى نصّ من نصوص الأدب فتوضح علاقته بشخص من كتبه وبالبيئة التي ظهر فيها ، ثم تبيّن ما فيه من أفكار وكيف أن تلك الأفكار تدور حول فكرة رئيسيّة وتهدف إلى غاية معيّنة ، بأسلوب فنّي يُمتع ويروق ، ثم تخرج منه بحكم عام يقوم على عناصر ما في ذلك النصّ من جمال وقُبح .

● ٢ً – **شروط النقد الأدبي :** من شروط النقد سعة الاطّلاع ، والتجرّد والنزاهة ، والذّوق الفنيّ : اطّلاع تاريخيّ وعلميّ وأدبيّ ، ومعرفة بأساليب الكتابة وفنون الأدب ، وتجرّد من كل غاية شخصيّة أو نزعة أنانيّة ، وتقيّد بقوانين العلم ، وسلامة في الذوق يستطيع الناقد معها أن يميّز بين الجمال الحقيقي والقبح الحقيقي .

● ٣ً – **اسلوب النقد الأدبي :** لكل إنسان اسلوب خاص في النقد ، انما نورد ما هي الامور التي يجب على الناقد ان يقف عندها ، ونحن نوردها اسئلةً اذا أجاب عليها الناقد قام بمهمّته قياما لا عِوَج فيه :

– من كاتب هذا النصّ وما الاحوال النفسيّة والمكانية والزمانيّة التي كتبه فيها ؟

- ما غاية المؤلّف وما فكرته الرئيسية ؟
- كيف عالج فكرته الرئيسيّة وساق افكاره للوصول الى غايته ؟
- هل نجح في رصف افكاره وكان في ذلك ذا ذوقٍ ومنطق ؟
- هل استعمل في التعبير عن تلك الافكار أسلوباً موافقاً لما تقتضيه الحال ؟
- هل راعى قوانين الفنون الادبية المختلفة فحافظ في القصّة على المتعة الادبيّة بخفة السّرد والاستغناء عن التفاصيل التافهة واحكام العقدة والتدرّج الطبيعي في الحل ، وحافظ في الوصف على اللون المحلي والدقة والحياة والرشاقة ، وفي الرسالة على الطبعيّة والرشاقة ، وفي التاريخ على الرصانة والدقة وربط الاحداث ، وفي الخطابة على البلاغة المقنعة ، وفي النقد على الدقة وإقامة الحجّة المقنعة .. الخ .
- هل كانت لغته سهلة ، متينة ، تجري على سنن الذوق والفن ؟

نشيدُ بلادي

[لفؤاد سليمان آراء خاصة في الفرد والمجتمع والوطن : فما كتب مرّة الا ليخدم فكرة ، او يشيد مجداً ... ليهدم بطلًا او يبني حقاً.. وهو ، الى ذلك ، شديد التمرس بالقيم الانسانية الرفيعة ، التي ترتفع بالانسان وتقرّبه من مثله الأعلى ... واليك هذه القطعة من « تموزياته » ، وقد خطّ فيها مجداً لبلاده وسطراً في كتاب الوطنية الصحيحة ...]

نشيد بلادي ... فديتهُ كيف كانت .

أَنا ما لقيته ، إلاَّ على هَزَج [1] في ضلوعي ،

وكِبرياء في جبيني ، وٱنتفاضَة في دمي

... يوم كانت بلادي ، كلُّها ملكاً لغيري من النَّاس

ترابها ، دماؤها ، وهواؤها ، ... وناسها لأَغراب ٱلنّاس

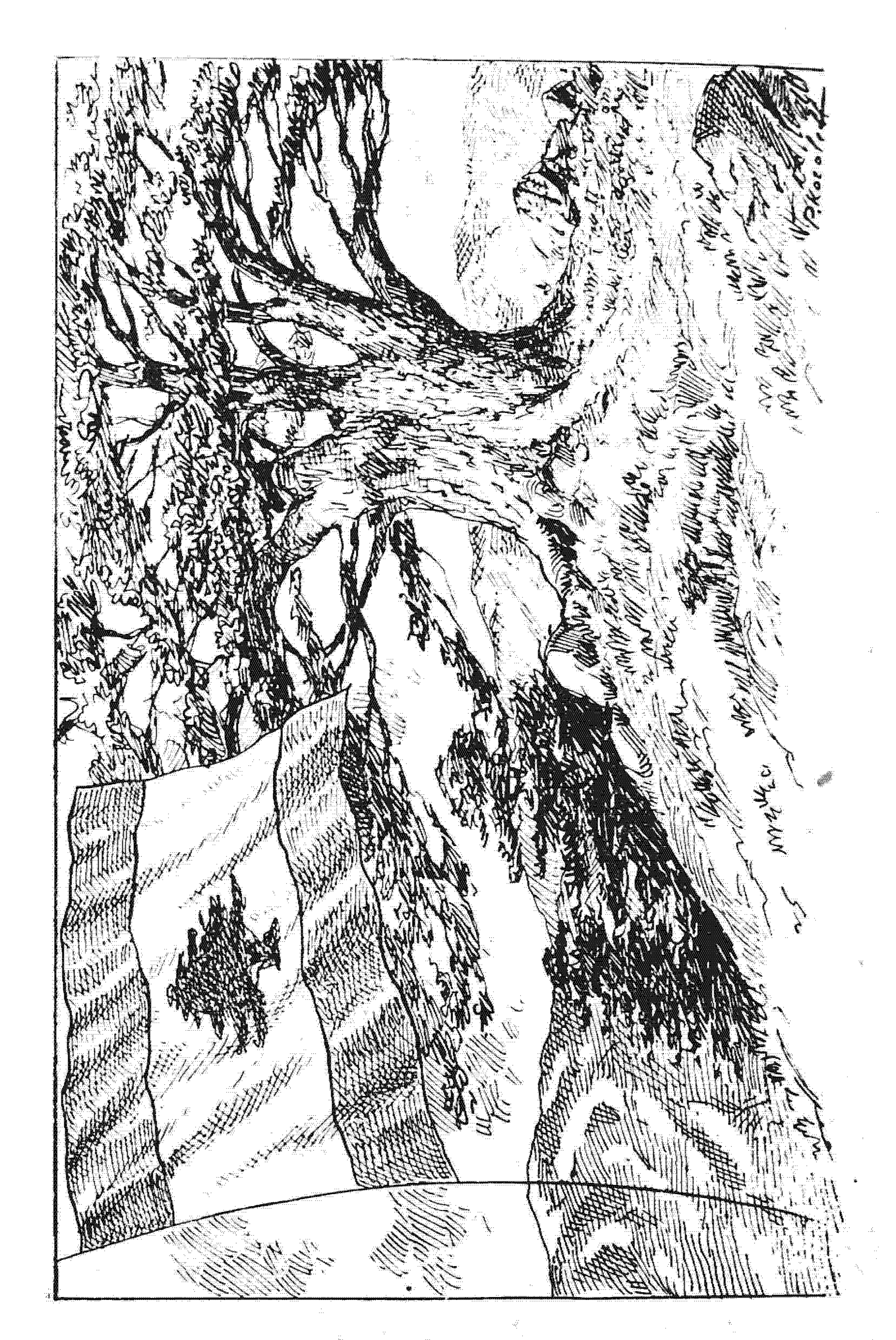
كان وحدَه لي من بلادي ...

تحت أَقدام ٱلطُّغاة ، وأَسواط ٱلعبيد ٱلسُّود ،

رَفعْتُ به رأْسي وقلبي وعيني .. نشيد بلادي

---

(١) الهزج : الطرب



ومَنْ مِنَ ٱلنّاس في أُمَم الارض ، لم يمزق ٱلحديد في رجليه ويديه ، وتلتمع في أعماقه ظلمات العُبوديّة على مثل هذا ٱلنّشيد ٱلـكبير ؟

يحمل زَغْردات الرّصاص وهزَج ٱلبطولات وهَدْر ٱلعواصف !!

نشيد بلادي ، نشيد كل بلاد ، في جَبْهتها تحمل ٱلشّمس .

وفي عينيها تحمل النّار

وقلبها على كلّ شعلة نور .

نشيد بلادي أغنية ألأَبطال الظّافرين ، يغطسون بالزَّرد والحديد .

ليس لهؤلاء ٱلخِصيان في صالات السِّينما نشيد بلادي !

ولا لهذه الأَعصاب الرّخوة نشيد بلادي !

ايها ٱلمسوخ في صالات السينما في بيروت !

إخجلوا من هذا الاجنبي ، ينتصِبُ على رِجليه وتجمد عيناه ساعةَ يدقّ نشيد بلادكم !!

ويا حكومة لبنان ...

إضربي هؤلاء ٱلمسوخ بالكرابيج على وجوههم الوقحة ..

وإلا .. أَسكِتي ٱلنّشيد ٱلوَطني في صالات ٱلسينما في بيروت .

فؤاد سليمان

« تموزيات »

تفهّمُ النصّ

تلك الذريعة التي اتخذها الكاتب طريقاً الى تبيان عاطفة وطنية صادقة ، طالما خبأها في صدره ، هي نشيد بلاده ... وينفجر قلبه محبة وحماسة ، كلما سمعه مرّةً ، ويهزج في ضلوعه ... ويتذكر ، يوم كانت بلاده مسرحاً للأجنبي ، لم يكن يملك منها ، من ناسها ومناخها ، إلا هذا النشيد العظيم ... ويثور هنا اذ يتذكر لعلعة الرصاص وهزج البطولات فيه ، فيجعله نشيد كل بلاد ... ويصفع ، من وطنه ، اولئك الذين لا يقدرون هذا النشيد قدره ، ويدعو الحكومة ، الى اسكاته في صالات السينما ... لأن في لبنان بعد من لا يفهم للنشيد الوطني معناه المقدّس .

— تكون قد لاحظت هذا الجوّ الحماسي الذي يخيّم على القطعة عامة ، وشعرت بانفاس الكاتب لاهبة تمدح وتؤنب ... فما العوامل الفنية التي تدلك على ذلك ؟ اشرح مطابقة المعنى لمبنى القطعة ايضاً .

النَاحيةُ الفنّية

قد لا نبالغ اذا جعلنا فؤاد سليمان صاحب أُسلوب خاص ولون جديد ، في الأدب اللبناني الحديث ، ذاك أنه عرف الفكرة ، تلك الصّعبة المُنتزعة من صميم الحياة ، وحوّطها بطراوة في الاسلوب ولعب في التركيب ، قلّما تيسرا لغيره من الادباء ... ويمكننا القول ، الى ذلك ، ان هذا الاديب الجريء صبغ الحياة بألوان جديدة ، وادخلها الى الادب في زي حديث .

النَاحيةُ التَطبيقيّة

ما الفكرة التي تكونها لنفسك عن حب الوطن ؟ تراها عاطفة فطرية تحز في نفسك ، ام انها تربية تكتسب مع الزمن ؟ أم انها مزيج من عاطفة وتربية ؟ . اوضح ذلك وأدعم آراءك بالبراهين .

وطني لبنان

[وُلد خليل تقي الدين في بعقلين سنة ١٩٠٦ ، وقد تدرّج في حياته من منصب إلى منصب ، وهو في أثناء ذلك يشتغل في الأدب بأسلوبه الرائع . من آثاره : « عشر قصص من صميم الحياة » و « الاعدام » .]

من قمم جبالك الشّامخة (١) المكلّلة بالثّلوج ، إلى سهولك المتماوجة بسنابلها المُثقَلة السّمراء ، ومن قراك المعلّقة بين الأرض والسّماء ، المتألّقة عند الأصيل ، إلى أوديتك الرّهيبة البعيدة الأغوار (٢) ، ومن سفوحك المُخضَوضِرة الضّاحكة ، إلى رمالك الحالمة المترامية على الشّطآن ، تتجدّد صُوَر سحرك وجمالك ، يا وطني لبنان .

من حَفيف غابةِ الأرز العتيقة ، إلى تَرْجيع النواقيس في أديارك فوق الهضاب ، يحمله نسيم المساء ، ومن أصوات المؤذّنين في الفجر على المآذن الضّارِبة في أجواز الفضاء (٣) . إلى أناشيد جداولك الأزليّة الدائمة الخرير ؛

---

(١) الشامخة : الشديدة الارتفاع . (٢) الأغوار ج غور وهو العمق . (٣) في أجواز الفضاء : في معظم الفضاء .



من تغريد الأطيار في حدائقك الملتفّة الغنّاء ، إلى ألحان القصب الحنون يُرْسلها الرّعاة فوق التلال والسّفوح ، تتعالى ألحانك وأناشيدك ، يا وطني لبنان !

من قلب بساتين الليمون والرُّمّان والتُّفّاح ، الكاسية سواحِلَك وجرودك ، إلى خمائل [1] الورد المنتشرة على جوانب العرائش والكروم ، ومن أزاهير الوزّال ، والأقحوان ، والزّيزفون ، إلى عشب الأرض القويّ يبثّه [2] محراث فلّاحك في التلم العريض ، يتضوّع طيبك ، وعطرك ، وشذاك ، يا وطني لبنان .

أحببتُك يا وطني لأنّك عظيم في شموخك ، جبّار في خلودك ، جميل في تجدُّد لوحاتك ، عميق في أغوارك ، رائع في انبساطك وتراميك [3] ! وغنّيتك لأنك سحر للعين والأذن والأنف جميعاً ، وعبدتك لهذا كلّه ، ولأكثر من هذا ، لأنك وطني يا لبنان .

وغداً عندما تدقّ ساعتي ، ويطرق بابي ملاكُ الموت ، سأقول للباكين من حولي ، وقد غمرت نفسي سكينةُ التّسْليم :

« هنيئاً لمن يرقد في ثرى وطنه فلا تبكوا ولا تجزعوا ، بل أحْفروا تربة بِلادي ، ودعوني أتفيّأ ظل شجرة من أشجار لبنان » .

خليل تقي الدين

---

(١) خمائل ج خميلة وهي هنا الموضع الكثير الورود . (٢) يبثه : ينشره .
(٣) تراميك : اتساعك .

تفهّمُ النصّ

: هذا نشيد من أناشيد الوطنية والحبّ للوطن ؛ هذا شغف وهيام يرسلها الكاتب من قلبه حرارة ولهباً ، يرسلها غزلاً بكل مظهر من مظاهر لبنان . ولكل واحد من تلك المظاهر أوتار تتموّج عليها نفس الكاتب ألحاناً مطربة ومؤثّرة . ولا عجب فلبنان فريد في جماله ، فهنالك الشموخ ، والخلود ، وتجدّد اللوحات ، وعمق الأغوار . . هو سحْرٌ للعين والاذن والأنف جميعاً .

- لخّص أفكار الكاتب في النصّ .

النَاحيةُ الفنّيّة

: أسلوب خليل تقي الدين في هـذا النصّ هو تيّار جارف بالعاطفة العميقة ، المندفعة ، الليّنة الملامس على اندفاعها ، تلك العاطفة التي تَنْثُر على كل غصن وكل جناح ، وعلى كل زهرة وشذا ؛ تلك العاطفة التي تشمخ مع الشموخ ، وتتماوج مع السنابل ، وتغور مع الأغوار ، وتتغنّى مع كل وتر ؛ تلك العاطفة التي تتنفس في الفاظ شعريّة موسيقيّة ، وتتمالى نغمة سحريّة تغرق في نرفانا الجمال اللبناني .

– فصّل هذه الأفكار مُؤيّداً كلامك بالبراهين والشواهد .

الناحيةُ التطبيقيّة

: تغنّى خليل تقي الدين بجمال لبنان الطبيعيّ ، فتغنَّ أنت بجمال لبنان التاريخيّ .

– أوْرِد بعض الوجوه البيانية التي يعتمدها الكاتب في أسلوبه .

– اعرب العبارة الاخيرة من النص .

الشَّلّال

[لقد تجرّأ امين نخله ، فوق ما تجرّأ ، علـــى اضرام ثورة تجديدية كبرى من الأدب اللبناني الحديث ... ذاك انه لم يكتفِ من التجديد، في ناحية معينـــة من الشعر والنثر ، بل راح يتحرش بشتى المواضيع يقلبها رأساً على عقب ...

واليك وصفاً للشلّال من ديوانه الصغير « دفتر الغزل » ، فهو لون غريب ما تعود الشعر العربي مثل هذا اللعب في تراكيبه ومعانيـه :]

طَاوِلِ ٱلهُضْبَ يَا عَمُودَ ٱلمَاءِ ... وَتَمَايَلْ بِٱلقَامَةِ ٱلهَيْفَاءِ (١)

يَا أَبَا ٱلأَخْضَرِ ٱلمُخَطَّطِ فِي ٱلسَّهْلِ ... كَتَخْطِيطِ مِعْطَفِ ٱلحَسْنَاءِ (٢)

يَا أَبَا ٱلأَزْرَقِ ٱلمُصَفَّقِ فِي ٱلنَّهْرِ ... لِرَقْصِ ٱلشُّعَاعِ فِي ٱلأَفْيَاءِ

مِنَّـةٌ أَنْتَ مِنْ حَيَاةٍ وَخِصْبٍ ... سَقَطَتْ مِنْ عَلٍ عَلَى ٱلأَوْدَاءِ

تَنْسُجُ ٱلخِصْبَ ٱلمُرُوجِ رِدَاءً ... لَيْتَ لِي مِنْكَ فَضْلَ ذَاكَ ٱلرِّدَاءِ

وَأَنَا ٱبْنُ ٱلغَمَامِ ، مَخْضُوضِرُ ٱلذِّهْنِ ... وَإِنْ كُنْتُ سَاكِنَ ٱلصَّحْرَاءِ

•

يَا لِسَانَ ٱلجِبَالِ فِي خُطْبَةِ ٱلعِزِّ ... وَرَوِيَّ ٱلقَصِيدَةِ ٱلعَصْمَاءِ (٣)

لَكَ تِلْكَ ٱلصَّيْحَاتُ فِي كُلِّ وَادٍ ... مُؤْذِنَاتٍ بِالدَّوْلَةِ ٱلخَضْرَاءِ (٤)

---

(١) طاول الهضب : غالبها في الطول ؛ الهيفاء : النحيلة (٢) المعطف : الرداء

(٣) القصيدة العصماء : القصيدة الشديدة الجمال (٤) مؤذنات : مخبرات ومبشرات .



نقل البلبل الطروب حديثاً عنك رطب الألفاظ رطب الأداء
ما ترى قلت للصخور حواليك فرقت في الليلة الزرقاء . . .

•

يا عمود الجلال ، في الأرض فرع منه باد ، والأصل في الجوزاء (١)
يا لواء اللألاء ، من كل لون نسخته أصابع الأضواء (٢)
يا أخا الغيث ، يا أخا النهر والبحر وقوس الغمام والأنواء (٣)
أنت حبل من فضة عقدوه بين هذا الوادي وهذا الفضاء
أنت حلم الحسناء في ليلة البدر بطيف الجنية البيضاء
ألف أنت خطها قلم الله لأحلى الصحائف الزهراء
غير أني أراك أشبه شيء بمجاري خواطر الشعراء
نحن أهل الخيال ، ننبت للناس بأقلامنا ربيع الرجاء
وترانا نمضي وقد طلع النبت وهشت جوانب الغبراء . . . (٤)

امين نخلة

تفهم النص

كأنما الشاعر قد انتشى بمرأى الشلال ، يتمايل بقامته الهيفاء كعمود ماء ، فخط في وصفه أبياتاً طريفة : فهو مخصب السهول بالأخضر المخطط ، وباعث الزرقة تصفق في جنبات النهر ، ومنة سقطت من السماء على الوادي ... ويتمادى الشاعر ،

---

(١) الجوزاء : برج في السماء . (٢) اللألاء : النور واللمعان . (٣) الأنواء : الامطار . (٤) الغبراء : الأرض .

في تسطير مفاتن الشلال ، فيجعله « خطبة العزّ » تتلفظ بها الجبال ، فتردد اصداءها الوهاد مبشرة « بالدولة الخضراء » بالربيع الطالع ... ويدقق في في وصفه ، ويذهب في ذلك مذهب الفنان البارع ، الذي يسمو بطبيعة الشيء الى مثلها الأعلى ، حتى ليشبهه أخيراً بمجاري العقول ، عقول الشعراء : « انت مثلنا ، ايها الشلال ، ننعش قلوب الناس بأقلامنا ونمضي ، كما تمضي انت ، في طريقك بعد ما تنوّر الأرض ويطلع الربيع ... »

— امين نخله أشبه بفنّان يصوّر الطبيعة ، باسلوب ابق وريشة ساحرة ، كلّ ضربة منها صورة حيّة ... استخرج هذه الصور ، من القصيدة ، وبين ما فيها من قيم جمالية ...

الناحيةُ الفَنّية

تراك لم تشاهد الشلال ، يصخب في تدحرجه على الصخور ، ليبعث الخضرة في قلب الوادي ؟ وما همك من ذلك ؟ عد الى القصيدة التي قرأتها الآن ، واصغ : انك تسمع جلبة الماء تكرّ الى الوادي ، وتتفرق اصداؤها في حنايا السفوح ... وهذه الأوصاف ، التي نعت بها امين نخله عمود الماء ، هي الف شلال وشلال ، حركة دائمة تتنوّع مع كل بيت من قصيدته .. ولا غنى لك بعد ذلك عن القول ان كتابات امين نخله تنقلك رأساً الى جو الريف ، ان كنت عالقاً بأذيال المدينة ...

الناحيةُ التَطبيقيَة

اكتب بالنثر قصيدة « الشلال » محاولاً ، ما استطعت ، ان تبقي على روعتها التصويرية ، والوانها الحيّة ...

لبنان

[عمر فاخوري اديب لبناني ولد في بيروت وتوفي سنة ١٩٤٦ . وقد امتاز بأسلوبه التجديدي اللاذع الذي يجمع الجد الى الفكاهة . من آثاره « أديب في السوق » و « الفصول الأربعة » .]

أيحتاج لبنان — كما نعرفه قطعة من جغرافيا ، وفلذة من تاريخ — إلى أن يتسلّق ذروة من ذُرى الزمن ، وإلى أن يضرب[١] في مسافات الأَرض والسَّماء ، فيجيل أنظاراً ثابتة أو حائرة ، في خاتمة الماضي أو غيب المستقبل ، في الآفاق القريبة أو البعيدة ... ترى ، أيحتاج لبنان إلى ذلك التَّعب الشَّديد ، المقعد المقيم ، كي ينتهي به الأمر إلى القول في سره أو على رؤوس الأَشهاد : « أنا صغير ، جد صغير ... صغير جغرافيًّا ، وصغير تاريخيًّا » ؟ لعمري إنَّ تلك الكلمة ليست ممَّا يقال قولاً ، بل ممَّا يهتف به هتافاً .

فلبنان منذ كان ، لم يقف على ساحل هذا الأَبيض المتوسِّط ، بإزاء مدنيَّاته القديمة والحديثة ، كما يقف الصَّيَّاد الَّذي دهمته

---

(١) يضرب : يتجول .

العتمة ، ولم يعطه البحر سمكة واحدة . لا ، لكنَّها قصَّة شعب من الشُّعوب ، ما كان صغر جغرافيَّته وتاريخه ليعوقه أو يكفَّه أو يمنعه عن أن يعطي العالم ، في عصر من عصور تمدينه ، أداة التَّخاطب المثلى ، وأساليب العبارة الفضلى ، وطرائق للفكر والعمل قويمة ... بل لعلَّ صغره في رقعة الأَرض وفي زحمة التَّاريخ ، كان حافزاً ذلك الشَّعب دافعاً ايَّاه بعزم لا يغلب ، إلى الأَخذ بضرب من ضروب العظمة أو السُّموِّ أو التَّوسُّع ، يكفي به طموح ذاته ، ويسدُّ عوزها !

ليست الثَّقافة في بلد من البلدان ، ولا رسالتها في شعب من الشُّعوب ، ممَّا يرتجل ارتجالاً ، ولا ممَّا يسنُّ في ضجَّة المجالس والمجامع ، ولا ممَّا تحدس [1] به مخيلة شاعر أو ينضح به ذهن حكيم ، ثمَّ يفرض على الوجود فرضاً . فالحياة نفسها (والتَّاريخ الَّذي يحكي حكايتها) ليست سوى حوار لا ينتهي ، بين الإِنسان والطَّبيعة . ويندر أن تكون الكلمة الأَخيرة في ذلك الحوار ، لهذا الكائن من لحم ودم ... حوار لطيف تارة وتارة عنيف ، مضطرد أو منعكس ، في صراحة أو جمجمة [2] ... كزقزقة

---

(١) تحدس : تظن وتتخيل . (٢) الجمجمة : الكلام الغير الظاهر .

العصفور وسقسقة الجدول ، كاصطفاق [1] الموج وتقصُّف الرَّعد ... يهمس همس النَّسيم أو يدوّي دويَّ البركان !

لبنان ملتقى السُّبـل المتفرِّقة ، ومعترك الأُمم المتنافسة ، ومزدحم الثَّقافات المتقاطعة ، وما من قوَّة في الأرض تستطيع أن تغلق ساحله الغربيَّ ، أو تسلخه عن هذا الشَّرق السَّامي الَّذي وصلته به ، منذ كان التَّاريخ بل قبل أن يكون ، وشائج [2] دم ولغة ، وتقاليد وأساطير ، وثقافات ، ثُم يقذف به جزيرة عائمة في الأُوقيانوس .

سيظلُّ لبنان حيث هو وحيث كان ، من الطَّبيعة ومن التَّاريخ ، همزة وصل بين الشَّرق والغرب اللَّذين يلتقيان فيه . وستبقى ثقافة لبنان هي المثلى ، ورسالته في الدُّنيـا هي الفضلى : ثقافة تمازج ، ورسالة تواصل .

ولعلَّ أكرم ما يصدِّره لبنان من بضاعة ، أبناؤه في النَّواحي الأَربع من الأرض ، بُناة المدن والسُّفن ، المخاطرون غير مغامرين ، المثَّقفون طبعاً وتطبُّعاً [3] ، المجدِّدون من غير تعسُّف [4] ، ناشرو الأبجديَّة قديماً وحضنة العربية حديثاً ، أبناؤه الميامين ، حملة رسالته الثَّقافية في العالم .

عمر فاخوري

---

(١) اصطفاق الموج : تلاطمه . (٢) الوشائج : الروابط . (٣) تطبعاً : تخلقاً . (٤) التعسف : عدم الروية ، والخروج عن سواء السبيل .

تفهّم النصّ

لبنان صغيرٌ في حجمه وتاريخه ، وهو على صغره معطاءٌ بل هو بسبب صغره طموح ، وطبيعته من أقوى عوامل مدنيّته ؛ ولبنان همزة وصل وصاحب رسالة مثلى ، وأفضل ما يصدّره هو أبناؤه رسل الخير والعمل وروّاد الحضارة .

– كيف كان لبنان على صغره معطاء ، وكيف عمل صغره على طموحه ، وكيف كانت طبيعته من أقوى عوامل مدنيته ؟ – كيف كان لبنان همزة وصل بين البلدان والشعوب وما اثر ابنائه في البلاد التي يختلفون اليها ؟

النَاحيةُ الفَنّية

أسلوب عمر فاخوري هو اختلاج الحياة ، واندفاع العقيدة ، وتدافع الفكر العميق القائم على اساس من البراهين مكين ، وملاحظات الخيال الدقيق ، وتدفّق العبارة السلسة التي تتغنّى في سيرها كالجدول في السهل في وشوشة ومناجاة .

– توسّع بهذه الافكار مورداً الشواهد والبراهين .

النَاحيةُ التَطبيقيَة

– كان لبنان ولا يزال همزة وصل بين البلدان والشعوب . فصّل هذا الموضوع .

– ابناء لبنان رسل الخير منذ اقدم العصور الى اليوم . فصّل هذا الموضوع .

– اورد بعض ما راقك من الالفاظ الجريئة التي يستعملها الكاتب في تعبيره عن فكر او تصويره لمشهد .

– أعرب الجملة الاولى من النص إعراباً مفصّلاً .

أنت أمي

[محمد عبد الحليم عبد الله روائيّ مصريّ ، صوّر لنا العادات والاخلاق المصريّة تصويراً طريفاً ، وقد كان لروايته « لقيطة » أثر بليغ في عالم الرواية حتى انها حازت الجائزة الاولى للقصّة من المجمع اللغويّ ، كما حازت جائزة وزارة الشؤون الاجتماعية المصريّة سنة ١٩٤٥ .]

كانت ليلى في عُشْرَة من أمرها وهي تمرُّ بين المَرْضى عقبَ هبوطها المستشفى بعد السّفر . ولو لم تكن رزينةَ الملامح ، شديدةَ الجلادة ، لعرف كلٌّ من هناك أنّها مهمومة .

ورأت على أحد الأسرَّة مريضةً جديدة ؟ امرأة قد جاوزت الأربعين « مطحولة » مَهْزولة ، تنمُّ ملامح وجهها الأصْفر عن آثار جمالٍ قديم ، ولفحت وجهَها شمسُ الرّيف فدلَّت على أنَّها تعمل بالمزارع .

كانت مُسْتلقيةً على السرير كاسفة (١) ، تقلِّب في سقف الحجرة عينيْن غير مستقرَّتيْن كأنَّهما من زئبقٍ ، وقد جمعت شعرها الأصفر تحت منديلٍ من « الشاش » ، وأخرجت بعضَ ذوائبه (٢) فَبدا

(١) كاسفة : حزينة . (٢) الذوائب : شعر مقدم الراس .

فيها قليلٌ من الشيب الباكر ؛ لأنَّه غُبار الحوادِث .

ووقعت عليها عين ليلى فنظرت إليها صامتةً ، وبعد برهةٍ سألتها :

— متى جئتِ أيَّتها السيِّدة ؟

— منذُ ثلاثةِ أيّام ... ومتى تُجْرَى لي العمليَّة ؟

— لستُ أعلم .

وولَّتْها ظهرَها وسارت .

ومرَّ يومٌ ويوم ، وأعقبه ثالث وَرابع ولم تُجْرَ المريضة عمليَّة

ومرَّت ليلى بجوار السَّرير .

فعادت تسألُها :

— متى تُجْرى لي العمليَّة ؟

فأجابت بخشونة :

— قلتُ لكِ : لستُ أَعْلم ... ما هذا الإلحافُ في السُّؤال ؟

— ومالكِ قاسية عليَّ هكذا وهم يقولون عنكِ إنَّك رقيقة ؟ إنَّ حظّي يُطَارِدني في كلِّ مكان !

فتألَّمت في نفسها لأنَّها ما رُمِيَت قط بخشونة ، ولٰكنَّها كانت في حالةٍ نفسيَّة مُرَّة . وشقَّت ابتسامةٌ طريقَها بين شفتيها وهي تنظر إليها

فقالت المريضة :

— إنّما ألحف عليكِ في السؤال لأنّي شعرتُ بميلٍ نحوك ساعة رأيْتُك .

— أتُغازلينني ؟!

— لقد مرَّ دورُ الغزَل فلا عليهِ سلام !

— إذاً فلِمَ أحبَبْتِني ؟

— لأنّ فيكِ مشابه من أبنةٍ لي ... أرْجوكِ ألّا تَغْضبي !

— لا ... ليسَ في هٰذا ما يُغْضِب (وتَشاغلت بفَحص بطْنها) ... أهي هُناك في الريف ؟

فنظرت إليها ولم تتكلَّم ، وتَرَقرَقَتْ في عينَيْها عَبْرَةٌ ، ومالَ شُحُوبُها إلى شُحوبِ الموْتى . وكانت ليلى لا تزال مائلةً عليها ورأْسُها قريبٌ من رأْسِها فقالت لها في حنان :

— معذرة فقد أثَرْتُ همومك .. أهي ميْتة ؟

ولكنَّ المرأةَ لم تُجب .

فتركَتْها لأنها لم تشأ أن تُثقِل . ثم بدأت الغريزةُ تُحدِّث كلْتَيْهِما بأنَّ سرَّهُما واحد . ونادت الأُمومةُ بُنُوَّتَها فردَّت عليها وإن كان بينهما حجاب من التّناكر والأَيَّام .

وبذلت لها ليلى بعض العنـاية ، وأبدت المرأةُ تعلُّقَها بها حين سألَتْها :

— من أيّ بلدٍ أنتِ يا ليلى ؟ أرجوكِ ألّا تَغْضَبي .

فضحكت .

— أتريدين أن تَعْرفي بلدي ؟ أنا مِنَ القاهرة .

— مِن القاهرة على التَّحْديد ؟

— كأنَّكِ مُحَقِّقة .. من قريةٍ منها .

— إن مسقط رأسي قريةٌ هناك ، ولعلَّنا أبناء وطنٍ واحد ؟

— أنا من قرية ...

— لقد صدق حَدْسي [1] وأصابت فِراستي [2] ، فأنا وإيّاك من بلدٍ واحد .

— وقرب ما بينهما قليلا ، ودفـع القدر كلاًّ منهما نحو صاحبتها . فقالت المرأة :

— أتتمتَّعِين بحياةِ الوالدين ؟

فأجابتها ليلى وهي مُـكِبَّة عليها في صراحةٍ وهَمْس ،

— بل أنا يتيمة ... لا أَبَ ولا أم !

---

(1) حدسي : ظني . (2) الفراسة : معرفة الأمور والدواخـل من علامات الوجه وما إلى ذلك .

واصفرَّ الوجهان وتألقت عَيْنا كُلٍّ منهما ، ومرَّتْ بُرْهة من شكٍّ وحيرة ويأس ورجاء .

وقالت ليلى :

— لكنك لم تُخبريني عن ابْنَتكِ .. أهي ميتة ؟

— رُبَّما كانت حيَّة ؟

— ماذا تَقُولين ؟ أيجهل أحدٌ شأن أبنائه ؟

— لقد سَرَقها اللصوص وَهْي لا تزالُ طفلة .

— لك الله ! ومتى كان ذلك !

فوضعت كفَّها على جَبِينها وأغمضت عَيْنَيها كأنَّها تَسْتَدْني بعيداً ، وتذكرت شيئاً طال عليه الأمد ، ثم رفعت يدها ونظرت إليها :

— كان ذلك .. كان ذلك ... من نحو ثمانية عشرَ عاماً .

ثم غمرهما صمتٌ ولم تستطعْ إحداهما أن تتكلَّم بعد ذلك .

وجاء العصر فتقابَلتا في بهوٍ من الأبهاء حين جمعتْهُما المُصادفة وألقتْ عليها ليلى التحيَّة وبرقت عيناها بسؤال . ولم تَكُن المريضةُ بأقلَّ منها قَلَقاً ولا لهفةً ، فأقبلت عليها وأمسكت بثَوْبها وقالت

— ليلى ... أمات أبواكِ من زمن ؟

— كفى أن نعرف أننَّا من بلد واحد ... دعيني .

ولكنّها تشبَّثت بها واضطربَتْ أنْفَاسُها وتتابعت دقّاتُ قلبها :

— أرأيْتِ أمَّك قبلَ أن تموت ؟

— ولا أبي !

— ليلى ... قد أكون أمّكِ فترفّقي بي . إن ابنتي كان معها خصلة من الشعر .

وأخرجت غدائرَها من تحت المنديل .

فكادت تُفْلت من فم ليلى صرخة ، وقالت لها بصوت مخنوق وهي تتلفَّت حولها في ذعر .

— أنت أمي ... أنت أمّي ولا شكّ !

وكان البهو خالياً فلم يَرَهما أحد ولم يسمَعْهُما ، فتعانقتا وقبَّلتِ الأمُّ بنتها القبلةَ الثَّانية ، ثم مسحتا الدَّمع . وحوى المريضةَ السرير وجالت الممرِّضة بين الأسرَّة .

محمد عبد الحليم عبد الله
« لقيطة »

تفهّم النصّ طفلة لقيطة رمت بها الاقدار بين أيدي الرحمة وشبّت وفي نفسها من الألم اشياء وأشياء ، وأمّ أشقت ثم شقيَت فرمت بها الأقدار بين يدَي من أشقت ، واذا الشقاء ينبوع حنان .

— لخص القصّة وأوضح أقسامها .

الناحية الفنية

هـذه مأساة مقتطفة من مأساة ، ورواية اللهفة والأمومة ، بل هي رواية القلب الذي يجد الى القلب سبيلاً ، هي فاجعة الحبّ الذي أضاع المحبوب ثم ظفر به بعد لوعة وأسى ، وبعد حياة مليئة بالشقاء . والكاتب الماهر يخطو بالقصة في تؤدة تثير اللهفة وتبعث الاشجان ، وفي رقّة هي ذوب الحنان ، وفي سلاسة هي انسياب الماء بين الاعشاب ، وفي همس جفونٍ ورفّةِ فؤاد ، يخطو بالقصّة فيقدّم لها ببراعة ، ويعقدها ببراعة ، ثم يؤزّمها ويحلها ببراعة ترتعش لها الضمائر وتنتفض لها الخواطر ، واذا المتْعة كاملة ، واذا هي نشوة سِحْر وغَفْوة علوّية في حضن الأمومة .

– فصّل هذه الأفكار مورداً الشواهد .

الناحية التطبيقية : توسّع بالبيت التالي لأحمد شوقي :

وإنّما الأُمَمُ الأخلاقُ ما بَقِيت فإنْ هُمُ ذهبَتْ أَخْلاقُهم ذَهبُوا

– اكتب الفقرتين الاولى والثانية واضبطهما بالشكل الكامل .

أعرابيٌّ في عُرس

[كتاب الأغـــاني لابي الفرج الأصبهانيّ (٨٩٧ – ٩٦٧) من أشهر كتب الأدب عند العرب وقد قال ابن خـــلدون انّه « ديوان العرب وجامع أشتات العلوم التي اجتمعَتْ لهم . » وهو يحتوي شتّى الأخبار عن الشعراء والمغنّين وما يتصل بهم ويرجع إليهم .]

حدّث أعرابيٌّ قال : « مررتُ بقرية عاصم بنِ بَكْرٍ الهلاليّ ، فإذا أنا بِدُور مُتباينة ، وإذا أخصاصٌ (١) منظَّم بعضها الى بعض ، وإذا بها ناسٌ كثير مُقبلون ومُدبرون ، وعليهم ثيـاب حَكَوا بها ألوان الزّهر ؛ فقلت لنفسي : « هذا أحد العيدَيْنِ : الأضْحى ، أو الفِطْر . » ثم ثابَ إليَّ ما عزب (٢) عنّي من عقلي ، فقلت : « خرجت من أَهلي في صَفر ، وقد مضى العيدانِ قبلَ ذلك . »

فبينما أنا واقف ومُتعجّب أتاني رجل ، فأَخذ بيدي ، فأَدخلني داراً قَوراءَ (٣) ؛ وأَدخلني بيتاً قد نُجّد (٤) ، في وَجْهه فُرش قد مُهّدت ، وعليها شابّ ينال فروع شَعَره كَتِفيه ، والنـاس حوله

---

(١) الأخصاص ج خص وهو البيت من قصب او شجر . (٢) عزب : غاب .
(٣) القوراء : الواسعة . (٤) نجد : زين .

سماطان[1] ؛ فقلت في نفسي : « هذا الأمير الذي يُحكى لنا جلوسُه ، وجلوس الناس حوله . » فقلت — وأنا ماثل بين يديه — : « السلام عليك أيها الأميرُ ، ورحمة الله وبركاته . » فجذَب رجل بيدي ، وقال : « اجلس ، فإنّ هـذا ليس بالأمير . » فقلت : « ومَن هو ؟ » قال : « عَروس . » قلت : « واثُكْلَ أُمَّاه ! رُبَّ عروسٍ رأيت بالبادية أهونُ على أصحابه من قُلامة . »

فلم ألْبَث إذ دخلَتِ الرجال ، عليها هَنات[2] مدوَّرات من خشبٍ وقُضبان ، أمَّا ما خَفَّ فيُحمَل حملاً ، وأمَّا ما ثَقُل فيدحرَج . فوُضعت امامنا ، وتحلَّق القوم حَلَقاً حَلَقاً ؛ ثم أُتينا بِخرَق بِيض ، فأُلقيتْ بين أيدينا فظنَنتها ثياباً . وهممت عندهـا أن أسأل القوم خِرَقاً أقطع منها قميصاً ؛ وذلك أني رأيت نَسْجاً متلاحماً ، لا تبين له سَدًى ولا لُحْمة . فلما بسَط القوم أيديهم إذا هو يتمزَّق سريعاً ، وإذا هو — فيما زَعموا — صِنف من الخبز لا أعرفه ؛ ثم أُتينا بطعام كثير من حُلْوٍ وحامِض ، وحَار وبارد ، فأكثرْتُ منه . ثم أُتينا بشراب احمر ، فقلت لا حاجة لي فيه ، فاني اخاف أن يقتلني . فنصح لي رجل فشربت وجعلت أُكْثِرُ منه ، فتداخلني

(١) السماط : الصف . (٢) هنات : أشياء .

من ذلك صَلَفٌ لا اعرفه من نفسي ، وبكاء لا اعرف سبَبه ولا عهد لي بمثله ، واقتدارٌ عـــلى امر اظنُّ معه اني لو اردت نيل السَّقف لبلَغته .

فبينما نحن كذلك إذ هجَم علينا شياطينُ اربعةٌ : أحدُهم قد علّق في عنقه جَعْبة فارسيَّة ، منتفخةَ الطَّرفين ، دقيقةَ الوسَط ، قد شُبِحَت [1] بالخيوط شَبْحاً مُنكراً ، وأُلبست قِطعة فَرْوٍ ، كأنهم يخافون عليها القُرّ . ثم بَدَر الثاني ، فاستخرج من كُمّه هَنَة سوداء كخُرطوم الفيل ؛ فوضع طرَفها في فيه ، فنفَخ فيها ، فاُستتمّ بها أمرُهم ؛ ثم حَسَب على جِحَرة [2] فيها ، فاستخرج منها صوتاً ملائماً مشا كلاً بعضُه بعضاً ، كأنّه — علِم الله — ينطِق . ثم بدَر الثالث عليه قميص وَسِـخ ، وقد غرِق شعره في الدُّهن ، معـــه مِرآتان : فجعل يَمْري [3] إحداهما على الأُخرى مَرْياً . ثم بدَر الرابع عليه قميص قصير ، وسراويل قصيرة ، وخُفّان أجْذَمان [4] لا ساقين لهما ؛ فجعل يقفِز ، كأنّه يثِب على ظهور العقارب ؛ ثم التبط [5] بالأرض . فقلتُ : « معتوه [6] وربِّ الـكعبة ! » ثم ما برح مكانه حتى

---

(١) شبحت : مدت . (٢) جحرة : ثقوب . (٣) يمري : يضرب . (٤) اجذمان : بلا ساقين . (٥) التبط : اضطجع وتمرغ . (٦) معتوه : مجنون .

كان أَغبطَ القوم عندي ، ورأَيت الناس يحذفونه بالدَّراهم حَذْفاً مُنكَراً .

وكان معنا في البيت شابٌّ لا آبَهُ له ؛ فملَت الأصوات له بالدُّعاء ، فخرَج ، فجاء بخَشَبة عينُها في صدرها ، فيها خيوطٌ أَربعة ، فاستخرج من جَنْبها عوداً ، فوضعه على أُذُنــه ، ثم زَمَّ الخيوط الظاهرة . فلما أَحكمها ، وعَركَ آذانها ، حرّكها بِمجسَّة [١] في يده ، فنطَقت ، وربِّ الكعبة ! وإذا هي أحسن قَيْنَة [٢] رأَيتها . وغنى عليها ، فاستخفَّني في مجلِسي ، حتى قمتُ ، فجلَست بين يديه ، فقلت : « بأَبي أَنت وأُمّي ! ما هــذه الدابَّة ؟ فلست أَعرفها للأعراب ، وما أَراها خُلِقَت إلّا حديثاً . » فقال : « هذا البَرْبَطُ [٣] الذي سمِعتَ به . » فقلت : « بأَبي انت وأُمّي ! فما هذا الخيط الأَسفل ؟ » قال : « الزِّير . » قلت : « فالذي يليه ؟ » قال : « المَثْنى . » قلت : « فالثالث ؟ » قال : « المَثْلَث . » قلت : « فالأَعلى ؟ » قال : « البَمّ [٤] . » فقلت : « آمنتُ بالله أَولاً ، وبكَ ثانياً ، وبالْبَرْبط ثالثاً ، وبالبَمِّ رابعاً !.. »

ابو الفرج الاصبهاني
(الأغاني)

---

(١) المجسة : ما يجس به ويلمس . (٢) القينة : المغنية . (٣) البربط العود . (٤) البم : أغلظ اوتار العود .

تفهّم النصّ

في هذا النصّ خمسة أقسام : مظهر العيد ، في حضرة العريس ، الوليمة ، حفلة راقصة ، العود .

– أوضح تفاصيل هذه الأقسام محاولاً أن تربط بعضها ببعض . – عن ايّ شيء عبّر الأعرابيّ بأوصافه ؟

الناحية الفنية

لا يقوم جمال هذا النص بحَسْبك العُقْدة وروعة الفنّ القصصيّ ، ولكنّه يقوم بحسن تمثيل الأعرابيّ في موقف غريب عنه . فإنّ في بلاغة الأعرابي ودقّة تصويره لأمور لايعرف ما هي ، وفي حيويّته ، وسذاجته ، مـا يُدهش . وإنّ في اسلوب الاصبهانيّ من الرشاقـة ، والحوار ، والجُمَل الاعتراضيّة ، والجوّ الضاحك ما يروع .

– فصّل هذه الأفكار وأيّد كلامك بالبرهان والشاهد .

الناحية التطبيقية

– هب أنّك حضرت عُرساً بدويّاً فحاول أن تَصِفه في دقّة وحياة – تمثّل أعرابيّـاً يحضر عرساً من أعراس بيروت اليوم ويحاول أن يصفه . كيف يصفه ؟

المساء

[ولد خليل مطران ، شاعر الأقطار العربية ، في بعلبك سنة ١٨٧٠ . ولما بلغ أشده ، وتمكن من اصول اللغة ، سافر الى باريس حيث تيسر له ان يوسع نطاق ثقافته ... وعاد ، بعد ذلك ، الى مصر واشتغل فيها بالصحافة ، ثم تركها لينصرف الى الأدب حتى وفاته سنة ١٩٤٩ .

شعر خليل مطران ، في مجمله ، حافل بالصور الفنية الرائعة التي قلما تيسر لشاعر عربي ان يوفق في مثلها . وهو الى ذلك يجمع بين فخامة الشعر القديم ، ومتانة تركيبه ، وبين مبتكر المعاني والتشبيهات المنتزعة من قلب الواقع ...]

داءٌ أَلَمَّ حَسِبْتُ فيهِ شِفائي ... مِنْ صَبْوَتي فتَضاعَفتْ بُرَحائي (١)

يا لَلضَّعيفَيْنِ ٱسْتَبَدّا بي ، وما ... في الظُّلْمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعَفاءِ (٢)

قلبٌ أذابَتْهُ الصَّبابةُ والجوى ... وغِلالةٌ رَثَّتْ مِنَ ٱلأَدْواءِ (٣)

والرُّوحُ بَيْنَهُما نَسيمُ تَنَهُّدٍ ... في حالَيِ التَّصْويبِ والصُّعَداءِ (٤)

والعَقْلُ كالمِصْباحِ يَغْشَى نورَهُ ... كَدَري، ويُضْعِفُهُ نُضوبُ دِمائي!..

إنّي أقَمْتُ عَلى التَّعِلَّةِ بالمُنى ... في غُرْبَةٍ قالوا تَكونُ دَوائي

(١) الصبوة : الميل في نفس الفتى . البرحاء : شدة الأذى . (٢) الضعيفان : هما المرضان اللذان تكلم عليهما ، وقد كنى عنهما بالقلب والغلالة . (٣) الصبابة : الولع الشديد . الجوى : حرقة الحب الشديد . الغلالة : ما يلي الجسد من الثياب . (٤) التصويب والصعداء : حركتا التنفس من استنشاق الهواء وإخراجه من الصدر . التعلة : ما يتعلل به أي يشغل به .



إنْ يَشْفِ هذا الجِسْمَ طِيبُ هوائِها ... أَيُلَطِّفُ النِّيرانَ طِيبُ هَواءِ ؟

أَوْ يُمْسِكِ الحَوْباءَ حُسْنُ مُقامِها ... هلْ مَسْكَةٌ في البُعْدِ للْحَوْباءِ ؟[1]

عَبَثٌ طَوافي في البِلادِ وعِلّةٌ ... في عِلّةٍ مَنْفايَ لِاسْتِشْفاءِ :

مُتَفَرِّدٌ بِصَبابتي ، مُتَفرِّدٌ ... بِكَآبتي ، مُتَفَرِّدٌ بِعَنائي ،

شاكٍ إلى البَحْرِ اضْطِرابَ خَواطِري ... فَيُجيبُني بِرِياحِهِ الهَوْجاءِ

ثاوٍ على صَخْرٍ أَصَمَّ ، ولَيْتَ لي ... قَلْباً كَهذي الصَّخْرةِ الصَّمّاءِ

يَنْتابُها مَوْجٌ كَمَوْجِ مَكارِهي ... ويَفُتُّها كالسُّقْمِ في أَعْضائي![2]

والبَحْرُ خَفّاقُ الجوانِبِ ، ضائِقٌ ... كَمَدًا ، كَصَدْري ساعَةَ الإمْساءِ[3]

تَغْشَى البَرِيّةَ كُدْرَةٌ ، وكأنّها ... صَعِدَتْ إلى عَيْنَيَّ مِنْ أَحْشائي[4]

والأُفْقُ مُعْتَكِرٌ ، قَرِيحٌ جَفْنُهُ ، ... يُغْضي عَلَى الغَمَراتِ والأَقْذاءِ[5]

يا لَلْغُروبِ وما بِهِ مِنْ عَبْرَةٍ ... لِلْمُسْتَهامِ ، وعِبْرَةٍ لِلرّائي ![6]

أَوَ لَيْسَ نَزْعاً لِلنَّهارِ ، وصَرْعَةً ... لِلشَّمْسِ بَيْنَ جَنازَةِ الأَضْواءِ ؟

أَوَ لَيْسَ طَمْساً لِلْيَقينِ ، ومَبْعَثاً ... لِلشَّكِّ بَيْنَ غَلائِلِ الظَّلْماءِ ؟

أَوَ لَيْسَ مَحْوًا لِلْوُجودِ إلى مَدًى ... وإِبادَةً لِمَعالِمِ الأَشْياءِ ؟

---

(١) الحوباء : الروح . (٢) المكاره ج مكرهة وهي ما يكرهه الانسان ويشق عليه . (٣) كمداً : حزناً . (٤) كدرة : سواد . (٥) يغضي : يطبق عينيه . الأقذاء ج قذى وهو ما يدخل العين من قشة او تراب ، وقد عنى بها الهموم والجروح . (٦) الرائي : الناظر .

حتى يكونَ النُّورُ تَجْديداً لها ... ويكونَ شِبْهَ البَعْثِ عَوْدُ ذُكاءِ[1]

ولَقد ذَكَرْتُكِ والنَّهارُ مُوَدِّعٌ ... والقَلْبُ بَيْنَ مَهابَةٍ ورَجاءِ

وخواطِري تَبْدو تُجاهَ نَواظِري ... كَلْمى كَدامِيَةِ السَّحابِ إزائي[2]

والدَّمْعُ مِنْ جَفْني يَسيلُ مُشَعْشَعاً ... بِسَنى الشُّعاعِ الغارِبِ المُتَرائي[3]

والشَّمْسُ في شَفَقٍ يَسيلُ نُضارُهُ ... فَوْقَ العَقيقِ على ذُرًى سَوْداءِ[4]

مَرَّتْ خِلالَ غَمامَتَيْنِ تَحَدُّراً ... وتَقَطَّرَتْ كالدَّمْعَةِ الحَمْراءِ

فَكَأَنَّ آخِرَ دَمْعَةٍ لِلْكَوْنِ قَدْ ... مُزِجَتْ بِآخِرِ أَدْمُعي لِرِثائي

وكَأَنَّني آنَسْتُ يَوْمي زائِلاً ... فَرَأَيْتُ في المِرْآةِ كَيْفَ مَسائي[5]

خليل مطران

(ديوان الخليل)

تفهم النص

لطالما تغنى الشعراء بالمساء ، وذهبوا في وصفه مذاهب بعيدة ... اما خليل مطران ، فقد حاول ان يرى في المساء ، ذلك الحلم الرهيب ، صورة لنفسه التي يجز فيها المرض ، ولا شك انه تعمد المقابلة ، اذ عنون القصيدة بالمساء وخصّ مطلعها بالكلام على نفسه ... واذا ما انتهى من وصف امره واضطرابه بين جرحين ، واحدهما في القلب والآخر في الجسد ، انتقل الى وصف حاله في الغربة كمبرّر لجلوسه وحيداً في المساء على صخرة صماء ... وفي هذا المقام ، من القصيدة ، يصور لك الغروب ، وما فيه من مواعظ

---

(١) ذكاء : علم للشمس . (٢) كلمى ج كليم وهو الجريح . (٣) مشعشعاً : ممزوجاً . (٤) العقيق : الخرز الأحمر ، استعاره الشاعر لحمرة الشمس .
(٥) آنست : رأيت .

فتمر أمامك اللوحات الزاهية لتنزع بها الى جوّ رفيع ، هو مزيج من خيال ومن مقدرة في التصوير . ويختم القصيدة ، اذ يحسب الشمس ، وهي آخر دمعة للكون ، قد مزجت بدامعه لترثيه .

– كيف تبين مقدرة الشاعر اللغوية في المقطع الاول من القصيدة ؟

– اعرب البيت الثاني « يا للضعيفين ... »

النَاحيَةُ الفَنّيَة

هذا النفس الطويل ، الذي يمتاز به شعر خليل مطران ، هو وليد شاعرية فذة نشأت بين احضان الطبيعة اللبنانية ، وغذاها الذوق الاوربي ... ولولا بعض الفاظ صعبة ، في روائع شاعر القطرين ، لامكننا القول انه بحر من رقــة ولين ، حينما ينظم الشعر الوجداني . ولا عجب في ذلك فقصيدة المساء ، خير دليل على ان صاحبها لين بقدر ما تقسو عليه الحياة وتضّه مصائب الايام .

النَاحيَةُ التَطبيقيَة

عند غروب الشمس ، جلست في زاوية بعيدة عن الناس ترقب ذلك الحــلم الملون ... تارة تفكر في انقضاء النهار ، وتتمنى طوراً لو يبقى هــذا المشهد امامك ساعات وساعات ...

اكتب بضعة سطور تشرح فيهــا عواطفك هذه ... وما يجول في خاطرك من اشياء ...

هيكل

[مارون عبّود ناقد معاصر ، وقصّاص ماهر ، أراد ان يكون صخرةً من صخور لبنان ، وينبوعاً متدفّقاً من ينابيعه ، ونسراً من نسور جباله ؛ وهو لا يزال ، على تقدّمه في السنّ ، في همة الشباب .]

قَصَّرَ هيكل عن العِلم صبيّاً فشبَّ هَبَّالاً [١] واكْتَهَلَ دجّالاً [٢] . عصاهُ بنت عَمّ المُخْل ، وحبّات مسبحته كَمُحّ [٣] البيض كثافة ولوناً . يلوّح بإحداهما لمَنْ يناوِحُهُ [٤] على الرصيفِ الآخر . في عروَتِهِ نَسيلة صفراء يَزْعُمُ أنّها شارة وسام رفيع استحقّه في الجبهةِ الغربيةِ التي شَهِدَ معارِكَها متطوعاً ، وكان يُدَهْدِه [٥] الجماجِمَ في الخنادقِ كرؤوسِ البطيخِ .

هيكل مَفْرِيّ الشفة [٦] العليا خلقةً ويزعمُ لكَ أنّهُ جرح بطولة جرحاً كان قتله لولا لطف الله ، وصلاة امّه ، ودُعاك ...

رأسُهُ برّاق مدوّر كقالبِ جُبنٍ فلمنكي ، يَجْتَمِعُ فيه النقيضان . في القمّة بقيّة وَبَرٍ كصوفِ السنانيرِ ، وفي المُنْحَنى شعرٌ مثل شوكِ

---

(١) هبالا : محتالا . (٢) دجالا : كذاباً . (٣) مح البيض : صفاره .
(٤) يناوحه : يقابله . (٥) يدهده : يدحرج . (٦) مفري الشفة : مشقوقها .

القَنْدولِ . يَصِحّ في تلكَ الكُرة ما قَالَهُ برنارد شو عن لحيته الكثّة وَصَلْعَتِهِ الجرداء : « كَثْرةُ انتاج ، وسوء توزيع ... »

يلاقيكَ هيكل مبتسماً ، ويسأَلُك على الفور ، « كيفَ حال من فارقت ؟ » وإذا قلتَ لَهُ : « تعرفُني ، مَنْ أنا ؟ » حكَّ صُدْغَهُ ، وعضَّ جحْفلته [1] بأسنانٍ كحبِّ الفولِ المسوّس . ثمَّ أطرقَ إطراقةَ الأفعوانِ ومغمغَ : « إسمك . . . على رأسِ لساني ، حتى إذا ذكَّرْته خاصَرَكَ وتمشّى وهو يقول : « أفّ ! »

ثمَّ يقفُ محاولاً تقديمَ سيكارةٍ لعلّك تَسْبقهُ إلى تلكَ المكْرُمة . . . وإن غفلتَ أو تغافلْت تقصّى جيوبه ، ثمّ قال : « هات سيكارة ، نسيت عُلْبتي عندَ فلان . » ويسمّي لكَ إمَّا وزيراً وإمَّا مُديراً .

ومن مواهبِهِ النادرةِ أنّه يَرودُ الأرضَ في دقائقَ معدودات ، فإنْ رأى قلّة خيرِكَ انصرفَ إلى غيرِك .

مَرْسَحُ هذا البطل ساحات دورِ الحكومة ، وأروِقتها . فهو « أبو فتح » جديد ، يتصيَّد في الحرم وعلى عيني وعينك يا تاجر . هناك — في السراي — يعرضُ خدماته على الواردِ

(١) جحفلته : شفته ، وهي تستعمل للحيوان .

والصَّادِرِ ، وخصوصاً على مَنْ لا ظَهْرَ له ، ولولا هِمَّتُهُ القَعْساء — كما يقول — ماتَ حقُّ الفقير .

صِنَّارته ، في تصيُّد العوام ، تحيَّة المأمورين القـادمين إلى الدواوين ، فإِن ظَفِرَ بكلمـةٍ من أحـدهم فاز بطعمٍ كثير الخيرِ والبركة .

إذا وَفَدَ قومٌ على السراي زجَّ بنفسِهِ بينَهم ليقول بعد الخروج المغفَّلين : « هـذا وَفْد من القريةِ الفُلانيةِ ، كان ميعادهم أمْس ، وجاؤوا اليَوم . عرَّفْناهم بمعـالي الوزير . مَسَاكين ، رَاحُوا شَاكرين حَامدين . »

ويغادِرُ هيكل السَرَاي معَ المأمورين كأنَّه واحــدٌ منْهُم . يَـكْمُن لطرائدِهِ عند باب إحـدى قهواتِ ساحـةِ البُرْجِ كُمُونَ العَنْـكَبُوتِ للذباب ، حتى إذا اسْتَحْوَذَ على جالِسٍ هاهـا بصِبْيان القهوة وصَفَّقَ لَهُمْ ، ثم يَتَلطّف ويقول : « أطاب ، فِنْجَان قَهوة ، قدَح بيره ، كأس عرق ، قنّينة كازوز ، تحبُّ وسكي . ابداً غير ممكن ، لا بدّمِنْ شَيء . »

وإذا امتَنَعْتَ أنتَ طابَ هو ، فتشرَب على صِحّتهِ ، وله الغُنْم وعَليْكَ الغُرْم ، فأسَاليبُه في التَّغافلِ عن الدَّفْعِ غريبةٌ عجيبةٌ . إن

خافَ أن تنزلَ به الكارثة ابْتَدَرَ وابْتَكَر . فكلّ مارٍّ على الرّصيف ، شرْطَ أن يَكُون من ذوي الجُثَثِ الضخام ، هو عنْدَهُ إمّا موّظفٌ كبيرٌ ، او زعيمٌ خطيرٌ . ينهضُ لَهُ هيكل إجلالاً واحتراماً ، فإن ردّ التحيَّة قالَ لَكَ : « هذا فلان بيك ، صَديقِي جداً . » وإذا أومأ ذاكَ المارّ برأسه أو يدهِ أوهمك هيكل أنّه دعاهُ وله مَعَهُ كَلاَم .

— « إنتظرني ، أنا راجعٌ حالاً ! » وهكذا يرهنك عندَ صبيان المَقْهى كما رهَنَ الغرابُ الدّيكَ في الأسطورة المشهورة .

وتلتقيانِ بعدَ حينٍ فيعتَذِرُ ويدْعُوكَ إلى فُندقٍ شهيرٍ ليُطْعِمَك ويَسْقِيكَ . فإذا رأى أنّه الجدّ ، حَرَنَ في منتصفِ الطريق ، وصكّ وجهُهُ صكّةً مَشؤُومة ، وصرخَ صَرخةً ترتَعدُ لها : « عليَّ مَوْعِد ، الله يخزي الشيطان ، كنت نسيت . فلان — ويَختارُ من الأسماءِ الرائجة أوْقَعَها في نَفسِك — يكونُ قاعداً على نار . »

ثمَّ ينفخ كالثوّر ويقولُ : « أفّ ، ما أثقلَ البشرَ ، خَنقَوني يا عمّي . صدّقني إذا قُلْتُ لَكَ : لا أرتاحُ دقيقة . من بيتِ وزير إلى بيتِ مديرٍ ، ومِنْ عندِ رئيسٍ إلى محافظ . من دائرة إلى دائرةٍ ، ومِن محكمة الى محكمةٍ . وفوقَ التعب تَدْفَعُ من كيسِك . كَلَّت عيني يا إنسان . »

ثمَّ يتنهّد وَيُجاوبُ عَنْك : « المسألة بسيطة ، مَن لا يحسُّ مع الناسِ ، لا يكونُ مِنَ الناسِ ، إنّما مُصيبتُكَ فيهم أنكَ إذا قصّرْتَ عن مسألة قامتْ قيامتُهم . آنا ربّ العزّ حتى اعمل كلّ شيء ؟ »

وتغترُّ بهذا الكلامِ فتَتكشف لهُ عن وَجْهِك وتَفْضَحُ نَفْسَكَ عندَهُ فيُقْبل عليكَ ببطنِه المندَلِقِ ، وقوائِمه القصار ويقول : « يا مرحباً بك ! قضيّتك عندَ سَعادَتِهِ ، أي عندَ القاعدِ على نار . الآن هو في بيتِهِ . رخّص لي . أينَ ألاقيكَ الصبْحَ .. في القهوة ؟ إنْتظِرْني هُناكَ ! »

وهكذا يمدّ لك السفرةَ على الطريقِ ، فيربَحُ المَعْركةَ الثانيةَ وفي الغدِ يربحُ الثالثةَ .

يُصبِّحك بقصّةٍ ملفّقةٍ : « سَعادَةُ البيك — القاعد على نار — طَلَعَ إلى صَوْفرَ » . ولكنّ التعبَ ما ضَاع ، سَهِرَ هيكل في بيتٍ رفيعِ العمادِ ، كثيرِ الرمادِ ، وصاحبُه طويلُ النجاد ... هناك ، لِحُسْنِ حظّكَ ، التقى بسيّدةٍ تقدِّمُ وتُؤخِّرُ ، ينام البيك على يدها ، تزوَّدَ منها بطاقةَ توصيةٍ تُحرقُ العشب . ثم يريكَ ظرفاً مخربش العنوان باسم جنابِ البيك ، ويسألُكَ كِراء سيارة . وبعد أنْ تتدهْوَر

فلوسُك في هوَّتِهِ يودِّعُك بِلا تُواخذْنا يا شيخ ويلتفتُ بعدَ ابتعادِ خطوات ملوّحاً بمسبحَتِه قائلاً بابتسام: « أُدعُ لنا بالتَّوفيق ! »

وإذا أعرض عن هيكل ذو حاجةٍ او استخّفَ به بثَّ حَوْلهُ وسَطاءه وسماسرتَهُ فقالوا له : « هيكل رجُل داهيــة ، عفريت . الدُنيــا وسائط لا توكِّلْ احـداً . » ثمّ يعدّدون له ما حلّ من مشاكلَ كبار عدا الصغار ، أصْحابها إمّا مَوْتَى ، وإمّا غائبُون ، أو مَجْهولون .

أمّا هيكل وهو من المغامرين في الثرثرة فعندَهُ لـكلٍّ مقـامٍ مقال . يلجأ هُنا الى ما قَلَّ ودَلّ ، فيتطلَّع تطلّعَ النَسْر ، ثمّ ينحني صَوبكَ ليهْمس في أُذنكَ : « الـكبير منهم بيدي مثل الخـاتم في الخِنْصر . » وإذا بانَتْ في وجهك دهشةٌ قالَ لكَ باستهتار : « نعم نعم . كَبِّر وَصغِّر يا سيِّدي ! »

ويتعرّم عليكَ هيكل مُشيحاً (١) بوجْهِهِ عَنْك . فيقرصكَ الوسيط قرصةً لاذعةً ليقول لك : « صدّق يا سيِّدي ! » ويروي لك واحدةً من خوارقِ الاستاذ هيكل ويختمُها بقوله : « الشكرانُ في الوَجه مَذمة . » ثُمَّ يَغمِزُكَ صارّاً أصابعهُ ، مُرْجئاً(٢) الحديث

(١) مشيحا بوجهه : مائلا به . (٢) مرجئاً : مؤخراً ، مؤجلا .

لئلاَّ يجرح تواضعَ الأستاذ بلا عِلْم ...

وصَدَّق هيكل نَفْسهَ فغرّته عينُهُ بجميع البشر واتّجه حديثه اتّجاهاً جديداً لما كَبر ، فصار يقول : « أمس كنّا مع فلان » في « البار الفلاني » ، وأوَّل من أمس كنَّا في « السِرْك » الفلاني . خَسِر أكثر من ألف ليرة ، شَرِب حتى تَلِف ، ثمَّ يدقّ على صدره مؤكّداً : « أنا وصّلته الى بيته . منذ عشرين سنة لا نتفارَق ، مثل اللّحم على الظفر . »

وذكروا له ، في إحدى السهرات ، شابًّا ولي الرئاسة قبل إبّان الرئاسة ، وسألوه : مِنُو مفتاحُه ؟

فضرب هيكل صدره البهم وقال على الفور : أعْرِفُه مثلما أعرِفُكم . كان المرحوم أبوه يعزّني — الله يعزّكم ! كان — الله يرحمه ، ويرحم موتاكم جميعاً — يقول لي : « دبرّ الصبيّ يا هيكل ، أنا متّكل عليك . أمس رافقتُهُ إلى الجَبَل لزيارة شخصٍ عظيم ورجعنا موفّقين . مستقبلُهُ عظيم . هكذا تنبّأت لوالده . يا ليت والده عاش ليراهُ على الكرسي ولكنّه ، في كلّ حال ، ماتَ مجبورَ الخاطرِ . »

فقالَ صاحبُ الدارِ : « لهذا الشاب — ودلّ على أَحَدِ السَّاهرين —

دَعْوَى في محكَمَتِهِ • يدفع ثلاثمئةَ ليرة إنْ رَبحَها . »

فانبَسَطَ هيكل وكادَ يخرجُ من ثيابِهِ وقال : « خُذوهَا من لحية عمّكم هيكل . »

وضَرَبُوا لَهُ موعداً فأتاهُم ، وقالَ وهو يقْعُد : « على العَشا قلتُ له يا صبيّ ، دَعْوَى فلان تهمنيّ . » إحزروا ماذا قال ؟ وحياة عيونكم قال : « خُذْها من عينيّ التنتين يا عمّي هيكل .

ما ذكرتُ له المبلغ حتَّى أعرفَ إن كان يَذْكُرُ الفضْلَ .

مسكين ، والله ، نَسِيَ . ولكنّي أخيراً أخْبرتُهُ . »

وبعد أخْذ وردّ قبَضَ هيكل المبلغ وودّع . فما بَلَغَ البابَ حتى استوْقفهُ الشابُّ صاحِبُ الدعوى وقالَ لهُ : « تؤكِّد يا خواجه هيكل أنك تعرِفُ القاضي ؟ »

فهزَّ هيكل برأسه وقال : « يا سبحان ربّك ، نحن نغنّي في الطاحون ؟ قلتُ لكَ تعشّيتُ أمس عِنْدَهُ . »

وكان صمتٌ غير طويل تحدثّت في أثنائه عيونُ القوم ، فأدْرَكَ هيكل أنَّ الفخَّ انطبقَ ، ولكنّه تماسَكَ وقال : « إن كُنْتُمْ لا تصدِّقوني هذا مالُكم . »

وبينما كانَ القاضي يستردُّ المالَ أراقَ على جوانِب شَرَفِ هيكل

الرفيع شيئاً غير الدم ... فاسْتَخْذَى هيكل وخَرَجَ وهو يُمَسِّحُ وَجْهَهُ بِكُمِّهِ .

مارون عبود
« اقزام جبابرة »

تفهّمُ النصّ عنكبوتٌ من عناكب المجتمع ، له في كل زاوية نسيج ، وفي كل طريق فخّ ؛ لسانٌ مُسنَّن وحِيَل وتدجيل ؛ هذا هو هيكل . — اذكر بعض حيله وبعض أساليبه في الكدية والتكسّب .

النَاحيةُ الفنّية أسلوب مارون عبّود هو أسلوب المصوّر الحاذق الذي يُحسن رسم الخطوط والظّلال في قوّة ، والذي يستغلّ خزانة الحواسّ وخزانة الخيال الجبّار ، واذا صورته نائتة ، واضحة ، حيّة ، واذا هي مهزلة من المهازل أو مأساة من المآسي ؛ واذا هي عالم أفكار وعادات ، واذا هي جيل أو أجيال في خطوط وألوان . — أورد الشواهد على ما قلنا وتوسّع فيه بعض التوسّع .

النَاحيةُ التّطبيقيّة
— صف رجلًا بخيلًا .
— اذكر بعض الكنايات التي استعملها الكاتب .
— اعرب العبارة الأولى من النصّ .

أولادُنا

[هو شاعر من شعراء القِدَم يلقي علينا درساً من أروع الدروس الانسانيّة الخالدة .]

أَنْزَلَنِي ٱلدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ   مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلى خَفْضِ

وَغَالَنِي ٱلدَّهْرُ بِوَفْرِ ٱلغِنَى   فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي (١)

أَبْكَانِيَ ٱلدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا   أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي

لَوْلاَ بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ القَطَا   رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضِ (٢)

لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ

فِي ٱلأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَٱلعَرْضِ (٣)

وَإِنَّمَا أَوْلاَدُنَا بَيْنَنَا   أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى ٱلأَرْضِ

لَوْ هَبَّتِ ٱلرِيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ   لاَمْتَنَعَتْ عَيْنِي عَنِ ٱلغَمْضِ

حطان بن المعلى

---

(١) غالني : سرقني . (٢) زغب القطا : فراخ القطا . (٣) المضطرب : المكان يتقلب فيه الانسان ويتجوّل .

تفهّمُ النصّ - هـذا شاعر إنسانيّ يعبّر عن عاطفة إنسانيّة رائعة . هو الوالد الذي رماه الدّهر بالارزاء ، فأنزله من عالٍ الى أسفل ، ولم يترك له من المال سوى عِرْضه ، ولم يبتسم له ابتسامة واحدة تُنير له طريق الحياة ؟ هو الوالد الذي يرى في كل ولد من أولاده فلذة من كبده ، الذي يقيّده حبّ أبنائه فيرضى بالقيد حباً وشغفاً .

النَاحيةُ الفنّية هذا شعر إنسانيّ رائع في بساطته ، وصراحته ، وصدق لهجته ، وسلاسة تعبيره ، وسهوله ألفاظه . وإنّ في لهجة الشاعر وموسيقى وزنه الشعريّ وقوافيه صدى للألم النفسيّ وللاباء وكرم الاخلاق .

– حلّل النصّ تحليلاً ادبيّاً مفصّلاً .

النَاحيةُ التَطبيقية

– انثر الأبيات في بعض التفصيل .
– اعرب البيتين الاول والثاني .

جُوع

[فؤاد سليمان اديب لبناني ، وُلد في فيع الكورة سنة ١٩١٢ ... قسَّم نشاطه بين الأدب والصحافة : درّس الأدب العربي واللغـــة ، في الجامعة الاميركية ببيروت ، ثلاثة عشر عاماً لم ينقطع في اثناءها عن مزاولة الصحافة في شتى الجرائد والمجلات ، له في جريدة « النهـــار » مقالات قيمة ، بتوقيع تموز ، كتبها خلال السنتين الاخيرتين من حياته القصيرة التي طويت عام ١٩٥١ ، بعد شهور طويلة قضاها في المرض والأوجاع ..]

ويله ، ويل أُمّه ، كم هو كافر !!

يُنكر ربّه ، ألفَ مرّة في اليوم

كافر ، يُمسك ربّه من عنقه ، ويَخْنُقه

يا له من ظامة مُرعبة !!

يا له من أفعى تأكل نفسها !!

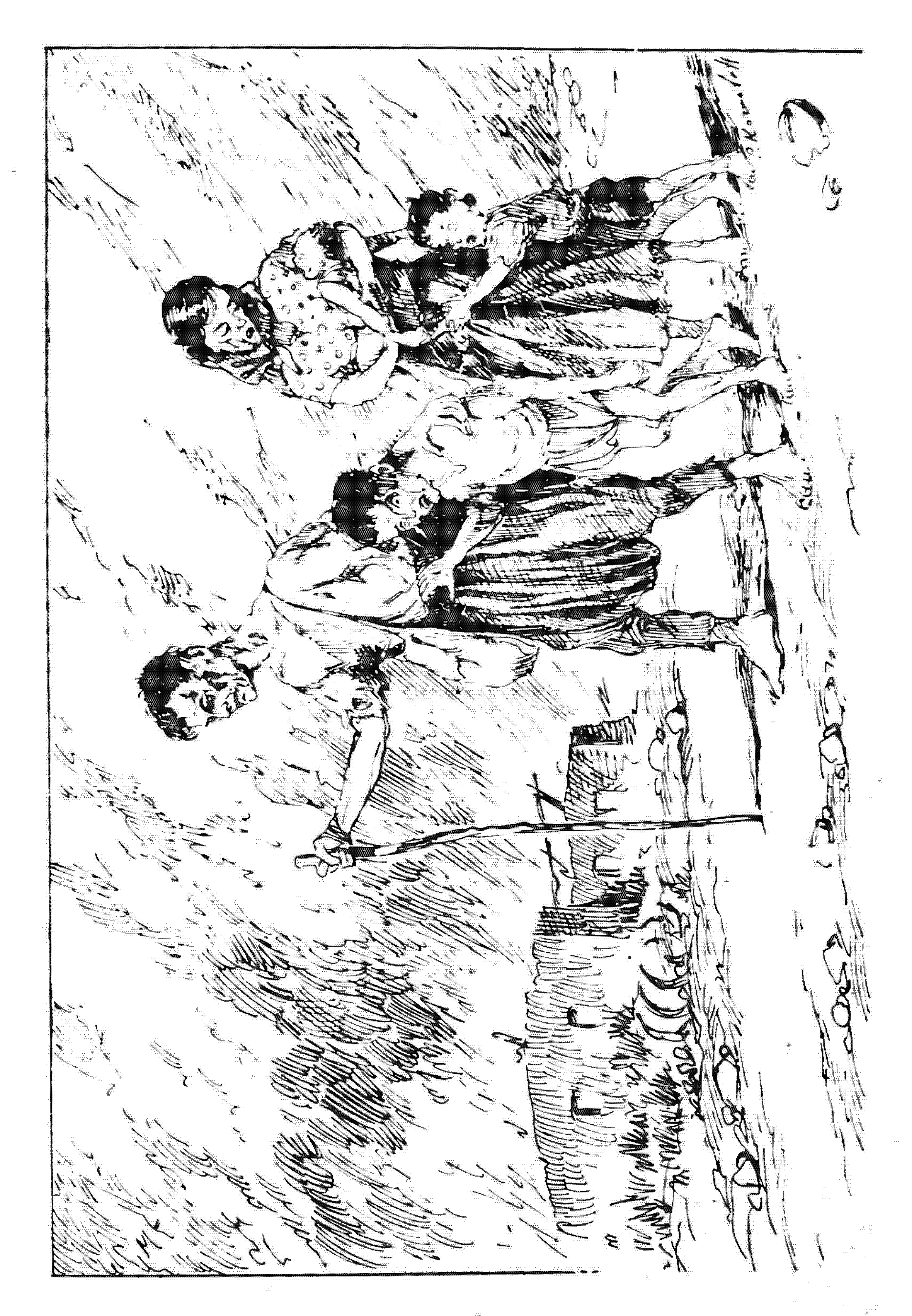
جوع ... مَنْ دكّ العروش ، غير الجوع ؟

من أطلع ملايين من العبيد ، من قبورهم غير الجوع ؟

من جرّد لحوم الملوك عن عظامهم غير الجوع ؟

من تُرى ، مَنْ غيره عرّى الإنسان من إنسانيَّته وتركه ، ضبعاً

مع الضباع ، وحشاً في الوحوش .



ظامة كافرة سحيقة ؟؟؟

جوع .. أُطعمنا في لبنان ، مرّةً في التاريخ ، لحمَ الجيَف المنتنة في القبور :

من القبور نبشناها لنشبع !!

وأطعمنا لحومَ أطفالنا ، نذبحهم لنأكل !!

وأكلنا الديدان من جِيَف البغال الميتة !!

أكلناها يومذاك ..

وعضَضْنا النِّعال من الجوع ..

وما رفّ لأَحد من الناس جفنٌ علينا

مساكينَ كنَّا ... أذِلّاء ..

انا ما ذكرته عهداً إلاَّ وتنشف دمائي في عروقي .

ويله من شعب ، جاع يومذاك ، لِيُشْبع السلاطين وحاشيات السَّلاطين الصعاليك .

ويهدِّدوننا بالجوع اليوم ..

وينسون أنَّ التاريخ لن يُعيد نفسه ،

ولن نرضى أن يُعيد التاريخ نفسه

لنا نحن ، للشعب اليوم ، التاريخ ..

سنقبض على عنق التاريخ

لن يُحاول التَّاريخ محاولاته مرَّة أخرى

لن نجوع ... أرجعوا رغيف الخبز النقيّ الشهي

أيها المتاجرون برغيف الحياة !!

هذا رغيفنا نحن . . طحنَّاه بقلوبنا ، ونحن عجنَّاه بدموعنا ، بآلامنا خبزناه . .

وسنأكله لأنَّه لنا !!

لا تحاولوا أيُّها المجرمون مرَّةً أخرى

فالسَّيْف في يد الشَّعْب ، رهيب عجيب

من دم ومن نار .

فؤاد سليمان
« تموزيات »

تفهّم النصّ

هذه صورة من صميم الحياة ، حياة الانسان المترعة بالأسى . ارادها الكاتب وصفاً للجوع في احقر مظاهره وفي اذلّ مواقفه ، وصرخة تدوي بوجه الظالمين المتاجرين برغيف الحياة . الجوع كافر لا يرحم ضعيفاً ، يبني ويهدم ، يرفع عبداً ويذل ملكاً قوياً ... هـذا الجوع نفسه اطعم اللبنانيين مرّة ، في التاريخ ، لحم الجيف ولحوم الأطفال ... ولن يعيد التاريخ كرّته ، ولن يلعب الجوع دوره من جديد ، فالكاتب يهيب بأبناء بلاده الى لعب

دورهم في الحياة . فمن حقهم ان يأكلوا الرغيف وقد جبلوه بعرق جباههم .

— كيف تستخلص ، بعد قراءتك هذا النصّ ، ان فؤاد سليمان اديب ينتزع موضوعاته من صميم الحياة ؟

النَاحِيَةُ الفَنّيَة لفؤاد سليمان قلم لبق يقسو ويلين بقدر ما تكون الحياة ، التي عمل على تصويرها ، قاسية او لينة . يسلسل افكاره بسهولة زائدة ، تحسها ما بين السطور ، حتى في المواقف الحرجة التي ينذر قلمه فيها لخدمة فكرة يعيشها . لذلك نرى ان القطعة عنده مجموعة افكار وصور ، تنفرد احيانا واحياناً تتحد لتسير في قلب الجمال نحو الفكرة الرئيسية .

النَاحِيَةُ التَطبيقيّة « من لم يجع مرّة لا يعرف معنى الجوع . » توسع في شرح هذه الفكرة ، مظهراً ان الرغيف يلعب دورا كبيراً في حياة الانسان ، وانك لا تحسّ قيمته الا حين تفتش ولا تجده .

يا بني أمّي

[جبران خليل جبران (١٨٨٣ – ١٩٣١) اديب لبنـــاني ولد في بشرّي وهاجر صغيراً مع عائلته الى الولايات المتحدة ... وقد تيسر له هناك ان يطلع على ثقافات مختلفة ، وأن يدرس فن التصوير ، ثم عاد الى لبنان حتى تمكن من العربية ، خلال اربع سنوات ، ترك بعدها مسقط رأسه راجعاً الى مغتربه . له مؤلفات عديدة بالانكليزية والعربية ، تناول فيها مختلف المواضيع والفنون الأدبية . له قلم عذب سيال ، وأسلوب زاهي الألوان ، شديد التأثر بالكتاب المقدس ولا تخلو آراؤه الى ذلك من تطرف لاذع في اغلب الاحيان ...]

ماذا تُريدون مني يا بني أمّي ؟ !

أتريدون أَنْ أبني لكم من المواعيد الفارغة قصوراً مزخرفة بالكلام وهياكل مسقوفةً بالأحلام ، أم تُريدون أن أهْدم ما بناه الكاذبون والجُبناء ، وأَنْقض ما رفعه المُراءون والخبثاء ؟

ماذا تريدون أَنْ أَفعل يا بني أَمّي ؟

أأهدل كالحمائم لأُرضيكم أم أُزَمجِر كالأسد لأُرضي نفسي ؟

قد غنَّيْت لكم فلم ترقصوا ، ونُحْتُ أمامكم فلم تبكوا ، فهل تريدون أن أترنَّم وأنوح في وقت واحد ؟

نفوسكم تتلوّى جوعاً، وخبز المعرفة أوفر من حجارة الأَوْدِية، ولكنّكم لا تأكلون، وقلوبكم تختلج عطشاً ومناهل الحياة تجري كالسّواقي حول منازلكم فلماذا لا تشربون؟

للبحر مدٌّ وجزرٌ، وللقمر نَقْص وكمال، وللزّمن صيف وشتاء، أمّا الحقُّ فلا يحول ولا يزول، ولا يتغيّر، فلماذا تحاولون تَشْويه وجه الحق؟

ناديتكم في سكينة الليل لأُريكم جمال البدر وَهيْبَةَ الكواكب فهَبَبْتم من مضاجعكم مذعورين، وقبضتم على سيوفكم ورماحكم صارخين: «أين العدوُّ لنصرعه؟» عند الصّباح وقد جاء العدوُّ بخيله ورَجْله [1] ناديتكم فلم تهبُّوا من رقادكم بل ظللتم تغالبون مواكب الاحلام

قلت لكم: تعالَوا نصعد إلى قمة الجبل لأُريكم ممالك العالم فأَجبتم قائلين: في أعماق هذا الوادي عاش آباؤنا وجدودنا وفي ظلاله ماتوا، وفي كهوفه قُبروا فكيف نتركه ونذهب الى حيث لم يذهبوا؟

قلتُ لكم: هلمّوا نذهب الى السُّهول لأريكم مناجم الذهب وكنوزَ الارض فأَجبتم قائلين: في السُّهول تربض اللُّصوص

(١) رجله: مشاته.

وقطّاع الطُّرق .

قلت : تعالوا نذهب الى السّاحل حيث يُعطي البحر خيراته فأجبتم قائلين : ضجيج اللُّجة يُخيف أرواحنا وهول الاعماق يُميت أجسادنا .

لقد كنتُ أحبُّكم يا بني أمّي ، وقد أضرَّ بي الحبُّ ولم ينفعكم واليوم صرت أكرهكم والكره سيل لا يجرف غير القضبان اليابسة ولا يهدم سوى المنازل المُتداعية [1]

كنت أُشفق على ضعفكم يا بني أمّي والشّفقة تكثر الضعفاء وتنمي عدد المُتوانين [2] ولا تُجدي الحياة شيئاً ، واليوم صرت أرى ضعفكم فترتعش نفسي اشمئزازاً وتنقبض أزدراءً [3]

كنت أبكي على ذلّكم وانكساركم وكانت دموعي تجري صافية كالبلور ، ولكنها لم تغسل أدْرانكم [4] الكثيفة ، بل أزالت الغشاء عن عيني ، ولا بلّت صدوركم المتحجّرة بل اذابت الجزع في قلبي ، واليوم صرتُ أضحك من أوجاعكم والضحك رُعودٌ قاصفة تجيء قبل العاصفة ولا تأتي بعدها

ماذا تُريدون مني يا بني أمّي ؟

---

(١) المتداعية : المتهادمة ، المتصدعة من غير ان تسقط . (٢) المتواني : المتكاسل الذي لايهتم . (٣) ازدراء : احتقاراً . (٤) أدرانكم : اوساخكم .

أتريدون أن أريكم أشباح وجوهكم في أحواض المياه الهادئة ؟
تعالوا اذاً وانظروا ما أقبح ملامحكم

هلمّوا وتأمَّلوا فقد جعل الخوف شعور رؤوسكم كالرَّماد ، وعركَ السَّهر عيونكم فأصبحت كالحُفر المظلمة ، ولمستِ الجبّانة خدودكم فبانت كالخِرَق المتجعِّدة ، وقبّل الموت شفاهكم فأمست صفراء كأوراق الخريف

ماذا تطلبون منّي يا بني أمّي — بل ماذا تطلبون من الحياة والحياة صارت لا تحسبكم من ابنائها ؟

سيوفكم مغلّفة بالصَّدإ ورماحكم مكسورة الحراب وتروسكم مغمورة بالتراب ، فلماذا تقفون في ساحة الحرب والقتال ؟

إنَّما الحياة عزمٌ يرافق الشبيبة ، وجد يلاحق الكهولة ، وحكمة تتبع الشيخوخة ، أمَّا أنتم يا بني امي فقد وُلِدْتم شيوخاً عاجزين ، ثم صغرت رؤوسكم وتقلَّصت [1] جلودكم فصرتم أطفالاً تتقلّبون على الأوحال وتترامون بالحجارة .

انما الإنسانيّة نهر بلّوري يسير متدفّقاً مترنّما حاملاً أسرار الجبال الى أعماق البحر ، أمَّا انتم يا بني أمي فمستنقعات خبيثة

(١) تقلصت : انقبضت

تدبّ الحشرات في أعماقها ، وتتلوّى الأفاعي على جنباتها

انما النّفس شعلة زرقاء مُتّقدة مقدّسة تلتهم الهشيم وتنمو بالأنواء وتنير أوْجه الآلهة ، أمّا نفوسكم يا بني أمّي فرماد تذريه الرّياح على الثّلوج ، وتُبدّده العواصف في الاودية

أنا أكرهكم يا بني أمّي لأنكم تكرهون المجد والعظمة

أنا أحتقركم لأنّكم تحتقرون نفوسكم !

أنا عدوّكم لأنّكم أعداء الآلهة ولكنّكم لا تعامون !!!

جبران خليل جبران

تفهّم النصّ

هذه حياة كل فنان يصوّرها جبران في النص السابق ... حياة الفنان الذي يتفانى في سبيل الناس ، وهم عن فنه غافلون . . هذا السؤال يوجهه الكاتب الى بني امه ، الى الناس الذين لا يعجبهم شيء ، والذين لا يروي جشعهم فنُّ انسان مهما ارتفع ...

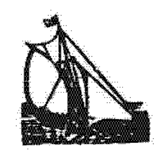
لقد صوّر لهم الحياة حلوة قانعة ، فاستنكروا عمله ، ودلهم الى الطبيعة ، وما فيها من جمال ، فما استساغوا طعم الجمال ...

ويزأر في وجههم اخيراً ، بعد ما اعياه الصبر ... ماذا يريدون منه ؟ خاطبهم بلين ومحبة ، واشفق على ضعفهم ، فما لقي منهم غير الجفاء والبغض ... لذلك كرههم واحتقرهم ... ولانهم عبيد اذلاء ، اعان في النهاية عداوته لهم .

– في سياق الموضوع ، أتى الكاتب على تأملات انسانية جمة ... حاول ان تستنتج ذلك من النصّ .

الناحية الفنية اشتهر جبران على انه صاحب اسلوب دافق ، وخيال خصب يتقصى دقائق الأمور ، فهو ينشد الحرية في كل شيء : في التعبير ، فيرسله حراً طليقاً ... في الحياة ، فيقسو عليها بقدر ما يريدها حرة حلوة . وهكذا لا غنى لنا عن القول من ان جبران حمّل اللغة العربية ، اكثر من مقدورها ، ووسّع لها آفاقاً جديدة .

الناحية التطبيقية اقم حواراً بين شخصين : الاول ينفرد في صومعته بعيداً عن الناس ، والثاني يعيش في المدينة ... في زحمة المجتمع . في سياق الحوار يجب ان تظهر المحاسن التي تميز حياة كل منهما ...



الطين

[ايليا ابو ماضي من الشعراء المعاصرين الذين نزعوا في شعرهم نزعة اجتماعية ، وله في هذا الباب قصائد مختلفة ، حاول فيها ان يتفهم اسرار الوجود ، وأن يحل بعض المشاكل الاجتماعية ، وأن يدعو الى المساواة وإلى حطم القيود . ولكن شعره يخيم عليه شيء من التشاؤم .]

نَسِيَ ٱلطِّينُ سَاعَةً أَنَّهُ طِينٌ حَقِيرٌ فَصَالَ تِيهاً وَعَرْبَدْ (١)

وَكَسَا ٱلْخَزُّ جِسْمَهُ فَتَبَاهَى ، وَحَوَى المَالَ كِيسُهُ فَتَمَرَّدْ (٢)

يَا أَخِي ، لاَ تَمِلْ بِوَجْهِكَ عَنِّي ، مَا أَنَا فَحْمَةٌ وَلاَ أَنْتَ فَرْقَدْ

أَنْتَ لَمْ تَصْنَعِ ٱلْحَرِيرَ ٱلَّذِي تَلْبَسُ وَٱللُّؤْلُؤَ ٱلَّذِي تَتَقَلَّدْ

أَنْتَ لاَ تَأْكُلُ ٱلنُّضَارَ إِذَا جِعْتَ وَلاَ تَشْرَبُ ٱلْجُمَانَ ٱلْمُنَضَّدْ (٣)

أَنْتَ فِي ٱلْبُرْدَةِ ٱلْمُوَشَّاةِ مِثْلِي فِي كِسَائِي ٱلرَّدِيمِ تَشْقَى وَتَسْعَدْ (٤)

لَكَ فِي عَالَمِ ٱلنَّهَارِ أَمَانِي ، وَرُؤًى وَٱلظَّلاَمُ فَوْقَكَ مُمْتَدْ

وَلِقَلْبِي كَمَا لِقَلْبِكَ أَحْلاَمٌ حِسَانٌ فَإِنَّهُ غَيْرُ جَلْمَدْ

●

(١) صال : سطا . (٢) الخز : الحرير . (٣) المنضد : المنظوم . (٤) الموشاة : المزينة . الرديم : البالي .

أأمانيَّ كلُّها من ترابٍ	وأمانيكَ كلُّها من عسجدْ ؟

وأمانيَّ كلُّها للتلاشي	وأمانيكَ للخلودِ المؤكَّدْ ؟

لا . فهذي وتلكَ تأتي وتمضي	كذويها وأيُّ شيءٍ يؤبَّدْ ! ؟

أيُّها المزدهي ، إذا مسَّكَ السُّقمُ	ألا تشتكي ؟ ألا تتنهَّدْ ؟

وإذا راعكَ الحبيبُ بهجرٍ	ودعتْكَ الذِّكرى ألا تتوجَّدْ (١)

أنتَ مثلي يبشُّ وجهُكَ للنُّعمى	وفي حالةِ المصيبةِ يكمدْ

أدموعي خلٌّ ودمعُكَ شهدٌ ؟	وبكائي ذلٌّ ونوحُكَ سؤددْ ؟

وابتسامي السَّرابُ لا ريَّ فيهِ ؟	وابتساماتُكَ اللآلي الخُرَّدْ (٢)

فلكٌ واحدٌ يظلُّ كلينا	حارَ طرفي بهِ وطرفُكَ أرمدْ

قمرٌ واحدٌ يطلُّ علينا	وعلى الكوخِ والبناءِ الموطَّدْ

إنْ يكنْ مشرقاً لعينيكَ إنّي	لا أراهُ من كوَّةِ الكوخِ أسودْ

ألنُّجومُ الَّتي تراها أراها	حينَ تخفى وعندما تتوقَّدْ

لستُ أدنى على غناكَ إليها	وأنا معْ خصاصتي لستُ أبعدْ (٣)

●

أيُّها الطِّينُ لستَ أنقى وأسمى	من ترابٍ تدوسُ أو تتوسَّدْ

سُدتَ أو لم تسُدْ فما أنتَ إلاَّ	حيوانٌ مسيَّرٌ مستعبدْ

---

(١) تتوجد : تحزن . (٢) الخرد : التي لم تمس . (٣) خصاصتي : قلة ما عندي .

إنَّ قصراً سمكْتَهُ سوْفَ يَنْدَكُّ وَثوْباً حبكْتَهُ سوْفَ يَنْقَدْ (١)

لا يكُنْ للْخِصامِ قلْبُكَ مأْوَى إنَّ قلْبِي لِلْحُبِّ أصْبَحَ مَعْبَدْ

أنا أوْلى بالْحُبِّ مِنْكَ وَأحْرَى مِنْ كِساءٍ يَبْلَى وَمالٍ يَنْفَدْ

ايليا ابو ماضي

« الجداول »

تفهُّم النصّ — يخاطبُ الشّاعرُ الطّينَ الذي يصول ويعربد ناسياً أنّه طين ، وهو يريد بالطّين كل انسان يريد الترفّع على أخيه الانسان لِمَالٍ متوفّرٍ لديه أو لوظيفةٍ حازها ؛ فيذكّره الشاعر أنّه طين شاء أم أبى وأنّ ماله من غنى أو جاه لا يغيّر طبيعته ولا يجعله في عالم غير عالم سائر البشر .

– ما هي التفاصيل التي ينثرها الشاعر حول فكرته الرئيسيّة ؟

النَاحيةُ الفنّية — قيمة هذه القصيدة بفكرتها وبتلك الاسئلة الهازئة المتهكّمة التي يرسلها الشاعر سهاماً في قلب كل طين ينسى أنه طين . وإنّ في لهجة الشاعر من السلطان في الأحكام ، ومن قوّة العقيدة ، ومن إحكام الحُجَج ، ومن اللّباقة في الاشارة ، ما يجعل لكلامه وقعاً عميق الأثر .

– حلّل القصيدة تحليلاً أدبيّاً .

النَاحيةُ التَطبيقيّة — أقم حواراً بين غنيّ متكبّر ورجل من عامّة الشّعب ؛ واجعل المساواة موضوعاً للحوار .

– أعرب البيت الأول من القصيدة .

---

(١) يندك : يهبط . ينقد : ينقطع .

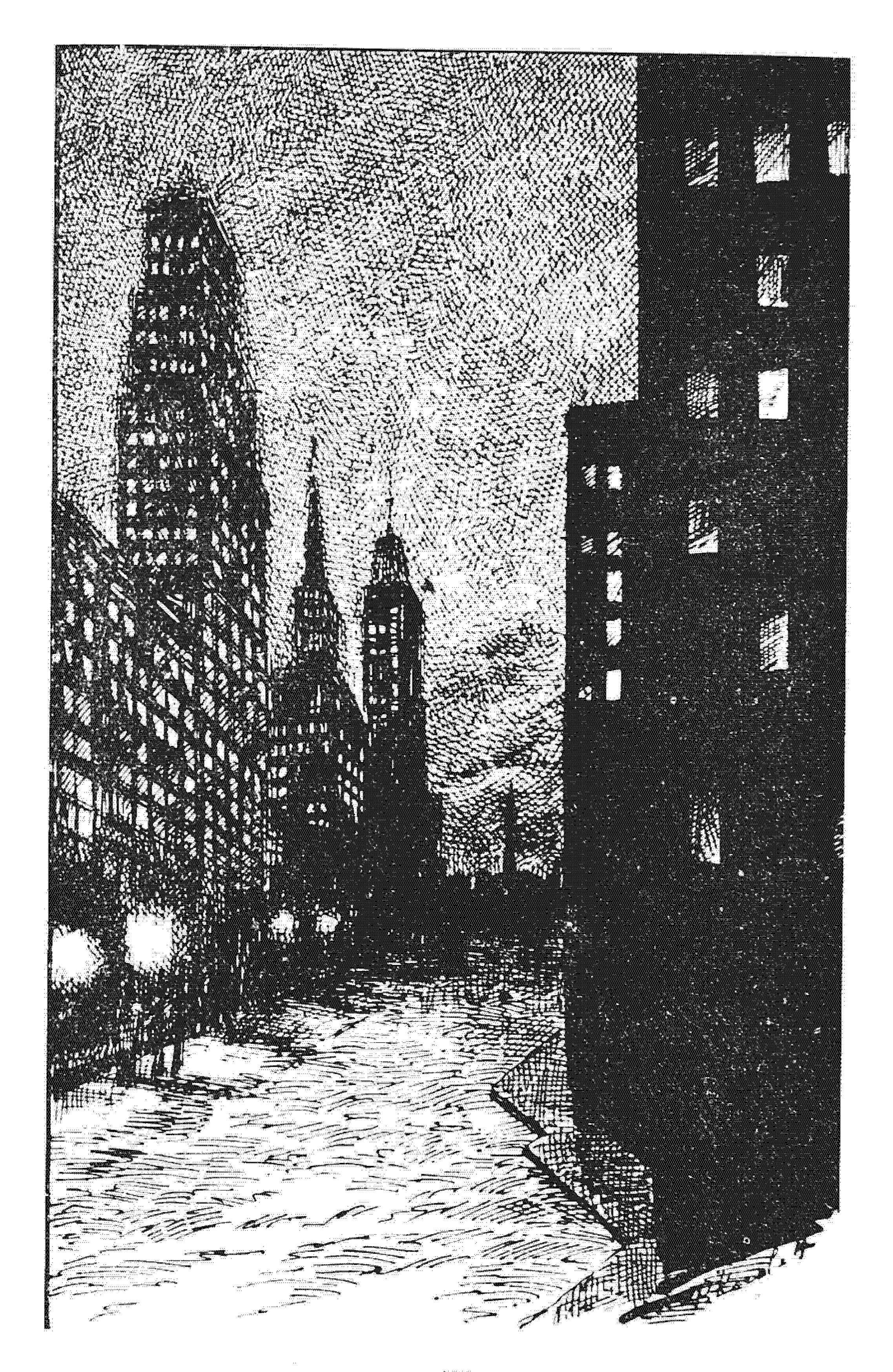
غروب

[لقد اتيح للادب اللبناني الحديث ، ان ينفتح على جمالات منوّعة ، يوم طلع عليه امين نخله بأسلوب جديد ، وألوان ساحرة تسابقه الى الجمال عن طريق الحرف الذي يسيل ليناً ورقة ... ذاك ان امين نخله عرف كيف يستغل اللغة العربية في تصوير الريف ، ويبعث فيها حيوية اهله . وهكذا راح يشق لنفسه مفهوماً جديداً في الجمال ، وفي صناعة الالفاظ ، حتى اصبح نثره أقرب الى الشعر منه الى النثر المألوف ...]

في كفَّة الغروب ، أمس ، وقد مال ميزانُ النَّهار ، وغشي السَّوادُ الشَّفق [1] ، كنتُ أسألهم ألاَّ يُوقدوا المصباح في وجه الليل . بل ندع العتمة تسقط على مهل ، وتتلبَّد . حتّى إذا غمر السَّواد الجهات ، غرق عبَث الحياة في الليل ، وسَلِم الأمر . . .

ثم أشْرَفتُ من النّافذة ، فإذا المدينة ، في جوف الليل ، قطعةٌ واحدة ! خفِي الشّتات ، وتآلفت الدّقائق ، وأُمّحى الفضول . فلست أرى في المشهد الأسود المنطرح ، شيئاً ينهض ، ويتعالى ، إلا ذؤابات [2] الأبنية . فهي تشمخ ، وكأنَّ بعضها ، في ظنِّ العين

(١) الشفق : اول ظلمة الليل . (٢) الذؤابات ج ذؤابة وهي أعلى كل شيء .



يمشي إلى بعض ، فتلتقي ، وتتساند ، بعد البياض الفاني ، والعبث المولّي . . .

والليل فهرس البياض المُنْطفيء . ترى فيه العناوين الضِّخام ، لا غير ، وعفاء الله ، بعد ذلك ، على الحروف الضِّئال ، والتَّنقيط المُنَمْنَم [1] ، في كتاب النَّهار ! فكأنَّ الليل يبتلع النَّوافل ، ولا يُبقي إلاَّ على المُتَحَتَّم ، من عنعنات الحياة . فإنَّ هذا العمود البعيد ، مثلاً ، والقائم تحت أُفُق الشَّمال ، والذي لا تستطيع عيناك أن تتبيَّنا حوله شيئاً ، هو عنوان طويل لبناية المسجد . ولقد خفيت المقالة ، وسلم العنوان — فإنَّ الفهرس مختصر جداً . . .

امين نخله

تحت قناطر ارسطو

تفهّم النصّ

في « كفة الغروب » كما يقول ، وضعنا امين نخله هنيهات حلوة في احضان الطبيعة ... تلك الطبيعة التي احبها ، على بساطتها وروعتها ، فسألهم ألاّ يوقدوا المصباح ليعيش مأتم النور كما هو ، ويشهد السواد يقوى ويقوى فيعمّ الجهات ويأتي على عبث الحياة . ويغتنم الفرصة آنذاك ليشرف على المدينة وينتقد منها ما شاء . ثم يعود الى الليل ، وقد طمس المدينة بعتماته ولم يبق منها غير العناوين الكبار ، التي تفرض وجودها بقية من عنعنات الحياة ...

— امين نخله ولوع بابتكاراته الوصفية ، مريض بانتقاء الالفاظ وتنميق

---

(١) المنمنم : الدقيق .

الجمل ... أين يبدو ذلك في النصّ ؟

النَاحِيَةُ الفَنّية هذا الأسلوب الذي تخاله سهلًا ، هذه العبارات الناعمة الخافقة في اضوائها ، تلك الالفاظ وكأنها تمام ما يلزم التعبير :

— ثلاثة عناصر تؤلف القطعة عند امين نخله وتمكنه من اسرار الجمال .

وفي النص السابق خير برهان على ان صاحبه « يعيش » قصّة الجمال ، في ادبنا الحديث .

النَاحِيَةُ التَطبيقيَة ما هي التخيلات التي تطرق بالك ، كلما مرّت امامك لوحة الغروب ؟ تراك تبتعد عن الحياة آنذاك ، أم انك تشعر برهبة تدنيك من الخالق وتجعلك تفكر اكثر فاكثر بنفسك وبالحياة ؟

خليج البوسفور في إحدى ليالي الشتاء

[ولي الدين يكن (١٨٧٣ – ١٩٢١) أحد اعلام الكتابة الصحافية في النهضة الحديثة ، ورجل الاجتماع الذي تحدّى الظلم فكان فريسة من فرائسه ، وابن الحريّة الذي ناضل في سبيلها حتى الممات ، وحامل لواء العدالة الاجتماعية والبوق المدوّي في سبيل ترقيــة الشَّعْب . من آثاره « الصحائف السُّود » و « التجاريب » و « المعلوم والمجهول » .]

فِي لَيْلَةٍ لَيْسَ بِهَا كَوْكَبُ   كأنَّما مَشرِقُهــا مَغْرِبُ

يُمْسِي سَوَاداً كُلُّ مَا بَيْنَهَا   فَفَوْقَهَا وَتَحْتَهَا غَيْهَبُ (١)

لا يُدْرِكُ الفِكْرُ بِهَا مَطْلَباً   فَكُلُّ مَا يَطْلُبُهُ يَهْرُبُ

جَاؤُوا بِمَظْلُومٍ إلَى ظَالِمٍ   قَالُوا لَهُ : « هٰذَا هُوَ المُذْنِبُ »

بَكَى وَفِي الدَّارِ بَكَوْا مِثْلَهُ   فَكُلُّ مَنْ فِي دَارِهِ يَنْحَبُ

وَقَدْ رَأَيْنَا حَوْلَهُ صِبْيَةً   تَنْدُبُ حِينَ أُمُّهُمْ تَنْدُبُ

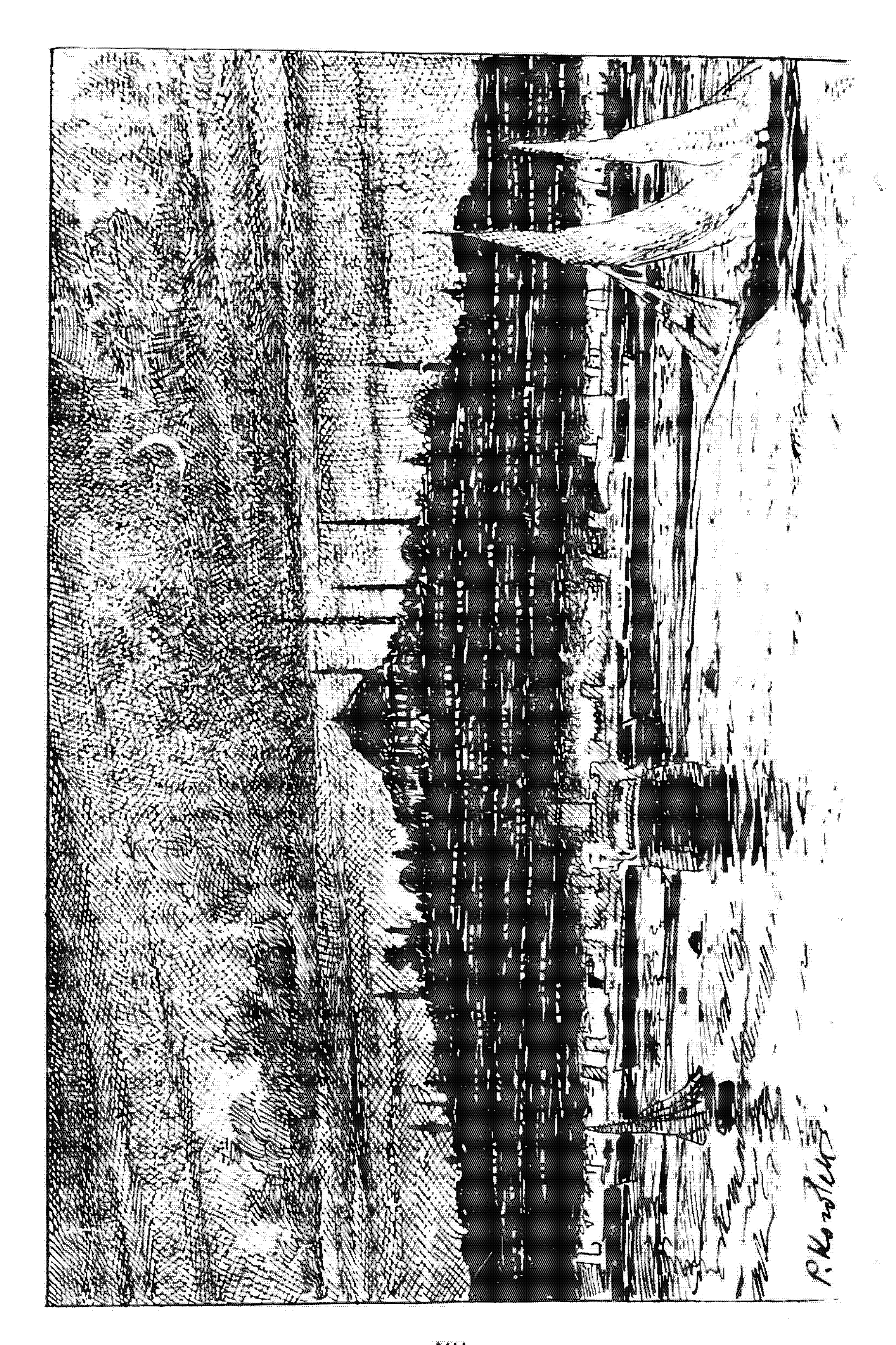
قَالَ : أَجْعَلُوهُ مِثْلَ أَتْرَابِهِ   مَنْ كَانَ مِنْ مَذْهَبِهِ يَذْهَبُ (٢)

وَأَقْبَلَ الصُّبْحُ عَلَى أَيِّمٍ   وَصِبْيَةٍ لَيْسَ لَدَيْهِمْ أَبُ (٣)

يَا بَحْرُ لَوْ تَنْطِقُ أَخْبَرْتَنَا   مَا قَالَ مَنْ غَيَّبْتَ إذْ غَيَّبُوا

---

(١) الغيهب : الظـلام . (٢) أترابه : أشباهه . (٣) الأيم : المرأة التي فقدت زوجها .



الظُلم له يدٌ ، وليس له فؤاد . يُغمِد خنجراً من خناجرهِ في قلبٍ من قلوب النـــاس فلا يستشعرُ لذلك ألماً . القتيل مضرَّجاً بدمه لديه ، كالحيِّ مُضمَّخاً بطيبه ! ظُلماتُ الليالي ، وظُلمات البحار ، وظُلمات القبور ، كلٌّ تستسِرُّ (١) في أثنائها بدورٌ مَطالِعُها الشبابُ ومنازلها الآمال ! واذا كان لأهل الويل تُراثٌ ، فاللواعج (٢) التي تُذكيها (٣) الذِّكَرُ ، والحَسَراتُ التي تَسْتَدعِيها الصُروف (٤) أجسامٌ ، ما زهورُ الرياض ، ولا نيِّراتُ الآفاق ، ولا عقْيان (٥) القلائد ، ولا جواهرُ التيجان بأحسنَ منها منظراً ! تُربِّي مُتَنَقِّلةً في الدلال من حُنُوِّ مُرضِعةٍ الى غِناء مربِّيَة الى ابتسامة أم إلى مواصلة حبيب ؛ كلّ ذلك لِمَصْرعِ لحظةٍ يتلوها الفناء . ما أضْيَعَ الأملَ ، ومـــا أعدى القضاء !

في ليلةٍ من ليالي الشتاء ، سكنت تحتها الاشياء ، وتحرّكت الضمائر ، سوداء الجلبابِ ، بيضـاء الصَّقيعِ ؛ طرَقوا باب المظلوم فأطلَّ عليهم ، قال : « من الطارق المنتاب ؟ (٦) قالوا : « أجب ؛ شفيقٌ يدعوك . »

---

(١) تستسر : تختفي . (٢) اللواعـج : ما يحرق مـن العواطف . (٣) تذكيها : تضرمها . (٤) الصروف : الشدائد والمصائب . (٥) العقيان : الذهب . (٦) أي الزائر ليلا .

فقام إلى ثيابه فلبسها ، ومال إلى أهله فودّعهم وتوسّط رُسُلَ البينِ وزبانيةَ جهنّم [1] فأركبوهُ عربةً سارت حتى وقفت بهم امام بابٍ كبير . فمشى الرسل ، ومشى بينهم المظلوم . فأُدخِل على من وجَّه في طلبه . فتقدم خَطواتٍ ، وسلّم تسليمَ غـيرِ المشتاق ، ووقف ينتظر الجواب . هذا الموقفُ مَهْيَعٌ [2] من الحيـاة الى الموت . تعَلُّلُ كلُّ ثانيةٍ من ثوانيه نافعٌ لمن ناله ...

الطالب والمطلوب متواجهان ، خَصمانِ ، هـذا سيفهُ سلطانٌ وذاكِ درِعهُ أسَاهُ . فلما استطال السكوتُ واستبطأ الشرُّ أسيرَهُ رفع شفيق رأسهُ ، ونظر الى غريمه نظرةً مِلؤُها الَختْل [3] ثم قال :

« الآن يذهبون بك الى « القصر » ، ولا أدري عمَّ يسألونك هنالك . فـكن رابطَ الجأش ، واحسن الجواب ، تَلْقَ خيراً . »

ثم أمر شفيق اثنين من الشُرطة ان يُركبا المظلوم عربةً ، وان يمضيا معه ، ففعلا . فلما أوفَوا على الشاطىء ألفَوا زورقاً فيه أناسٌ بانتظـارهم . فأركِبوا الزورق ، وانطلق حتى رسا بهم الى جانب سفينة كبيرة فصعدوا اليها . وجاؤوا المظلوم بكرسيّ فجلس عليه ، وناولوه سيكارة جعل يُصعِّد دُخانها وهو صامت . ثم اقبل من البر

---

(١) زبانية جهنم : أي شياطين جهنم . (٢) المهيع : الطريق . (٣) الختل : الخداع والمـكر .

زورق آخر ، فصعد منه جماعة منهم محمد علي رئيس الهيئة التحقيقية اذ ذاك ؛ فدنا من المظلوم وقال له :

« — الآن صدرت الارادة السلطانية بالقائك في البوسفور ؛ بذا قضى الله ، ولا مَرَدَّ لقضائه ! فان كانت لك وَصَاةٌ توصي بها من بعدك ، فهاتِها . وان كانت نفسُك تشتهي شيئاً ممـا يؤكل او يُشْرَب ، فاقترِحْ ! »

قال : « لا اريد شيئاً . » وانسابت من مُقلَتَي الرجل شآبيبُ[1] خَضَّلت لِحيَتَهِ ، والناظرون اليهِ لا يبكون . هم يعجبون ان يجزع الناس لفراق الدنيا . شهدوا مصارع كثير من الخلائق ، وشهدوا جزعهم عند الموت ، فاستضحكهم ذلك وقالوا : « ما لهؤلاء يخافون ما لا بدَّ منهُ ؟ وما تعجيلهُ الاَّ تعجيل امر لا ريب فيهِ . » يا حكماء الموت هذا عجبُ الخَليّ من حال الشجيِّ ، ولعل لكم في ذمة الدهر مواقف مثل التي انتم لها شاهدون .

سكت المظلوم سكتة غلبهُ عليها فؤادهُ . وفي ثَنِيَّـاتِ الأفق كواكب تنظر ولا تُسعف . والريحُ بَليلة الجَناح ، واليَمُّ جائش الغوارب[2] ، والبَرّان ، في بيوتهما المنيرة ، شاهدان ، ولكن

(١) الشآبيب ج شؤبوب وهو الدفعة من المطر ، وهنا من الدمع الغزير .
(٢) الغوارب ج غارب وهو أعلى كل شيء .

لا ينطقان ...

لما جاؤوا فأمرُّوها على عنق المسكين ، واثقلوا رجليه بقِطع الحديد ، وأهوَوا به الى الماء ، فغاب في عُبابه ، عرف هوان الحياة والى أية غايةٍ يكون المصير !..

قالت جرائد الاستانة الصادره في . .

عثر رجال الشرطة على جسد رجل ، بشاطىء البحر ، قد تشوَّه وجهُهُ ، وتمزَّقت ملابسهُ واعضاؤهُ فلم يمكن ان يعرفوا من هو ، ولكنهم رأوا في ملابسهِ خاتمهُ المنقوش عليهِ اسمهُ فاذا هو اللواء ... وظهر أن بعض اعدائهِ الخائنين انفردوا به يوماً فأغرقوه . وقد صدرت الارادة السلطانية بالجدّ في طلب الجانين الذين اعتدوا على مثل هذا الفقيد الغالي !!! ووُعِد من يعثر عليه ان يُعطى جائزة سنيّة ويزاد راتبهُ ، وتُرفع رتبتهُ .

بين نوحات النائحات ، وبكاء الثّاكلات ، سكوتٌ يأتي به الاعياء وتَقطُّعُ الأنفاس . ذلك من الفواصل التي ينوب فيها القلب عن العين ، فتسكت الظواهر وتبكي السرائر . وقد وقع مثل هذا في بيت الفقيد الغالي !! جاء رجل من القصر يحمل عطيَّة . كلَّم الأيِّم من وراء ستارها فقال :

« — أمير المؤمنين في حزن عظيم على المرحوم ! ! ! فقد كان يحبهُ كثيراً ! ! ! وهو يقول : اذا ذهب حاميكم ، فانا حاميكم . وهذه هديّته اليكم . »

فانطلقت الالسن بالدُّعاء ، من قلوب لا يشوبها الرّياء ...

كانوا يخدعون الناس ، فيسرقون منهم الدّعوات ، ويريدون ان يخدعوك ، يا رب ، ليختلسوا منك الرحمة والرضوان !

ولي الدين يكن

تفهّم النصّ هذه مأساة الظّلم والاستبداد المتحكّمَيْن في رقاب العباد ، وهذا هو الرثاء الحادّ الانياب على مسرح يجتمع كثر فيه الذئاب . وهذه هي ثورة الحرّية والاباء تنطلق من صرير قلم أمضى من حدّ السّيف وأشدّ فعلاً من وقع السّنان .

— أقم تصميماً مفصّلًا للنصّ وأوْضح فيه الفِكْرَة الرئيسية .

— ما غاية الكاتب من كتابته وكيف اقام الحجّة على ما يُريد .

النّاحيةُ الفنّية أسلوب وليّ الدين هو وليّ الدين نفسه ، هو المزاج العصبيُّ المنتفض ، والقلب النابض ، والاندفاع العاطفي الذي يدوّي العقلُ بين حناياه دويّ الفكر القويّ الذي تثب به الجرأة ، وتجعله الصراحة مجالد وأسواطاً ؛ هو الخيال الجريء الذي يمدُّ إصبعه الى المُعْجِب من الصُّوَر والتشبيهات المبتكرة ؛ هو المزيج من خطابة ووصف وقصص وحوار في جوٍّ من الألم المؤثر .

— كيف يبدو لك المؤلف من مقاله ؟ — كيف تبدو جرأته

وصراحته ؟ — وليّ الدين يكتب وهو منفعـل ، هل تلمح ذلك في مقاله ؟ اذكر بعض صُوَره وتشبيهاته المبتكرة .

الناحيةُ التطبيقيّة يوم الشّهداء . قف امام ذكراهم مخبراً كيف استبدّ بهم الظُّلْم و كيف واجهوا الموت في سبيل الوطن والحريّة .

– اذكر بعض ما يحسّن به الكاتب عبارته .

– أعرب الأبيات الأربعة الأولى من افتتاحيّة المقالة .

عفافٌ واقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

[عاش ابو العلاء المعري ما بين سنة ٩٧٣ وسنة ١٠٥٧ وقد نشأ ضريراً ينظر الى الحياة والناس نظرة سوداء . وقد تجوّل في البلاد ما بين معرّة النعمان مسقط رأسه واللاذقيّة وبغداد . وأحاط بأكثر علوم عصره . وآثاره كثيرة منها ديوانه « سقط الزّند » و « رسالة الغفران » .]

أَلاَ فِي سَبِيلِ ٱلْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ ... عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ ونَائِلُ ! (١)

أَعِنْدِي ، وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ ... يُصَدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَائِلُ ؟

تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً ... وَلاَ ذَنْبَ لِي إِلاَّ ٱلْعُلَى وٱلْفَوَاضِلُ (٢)

وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي ٱلْبِلاَدِ ، فَمَنْ لَهُمْ ... بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْؤُهَا مُتَكَامِلُ ؟!

وَإِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ ٱلأَخِيرَ زَمَانُهُ ، ... لآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ ٱلأَوَائِلُ

وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ ٱلصَّبَاحَ صَوَارِمٌ ... وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ ٱلظَّلاَمَ جَحَافِلُ (٣)

وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلَّ لِجَامُهُ ... وَنِضْوٌ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ ٱلصَّيَاقِلُ (٤)

---

(١) النائل : المعروف . (٢) الفواضل ج فاضلة وهي الدرجة الرفيعة في الفضل .
(٣) غدا : ذهب في الغداة . سرى : سار ليلا . الجحافل ج جحفل وهو الجيش الكثير العدد . (٤) لم يحل : لم يزين . النضو اليماني : السيف اليماني .

وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ ٱلْفَتَى شَرَفٌ لَهُ ... فَمَا ٱلسَّيْفُ إِلاَّ غِمْدُهُ وَٱلْحَمَائِلُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْجَهْلَ فِي ٱلنَّاسِ فَاشِياً ... تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ(١)

فَوَا عَجَبَا كَمْ يَدَّعِي ٱلْفَضْلَ نَاقِصٌ ... وَوَا أَسَفَا كَمْ يُظْهِرُ ٱلنَّقْصَ فَاضِلُ!

يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَشَرُّفاً ... وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ ٱلْأَصَائِلُ(٢)

وَطَالَ ٱعْتِرَافِي بِٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... فَلَسْتُ أُبَالِي مَنْ تَغُولُ ٱلْغَوَائِلُ(٣)

ابو العلاء المعري

تفهُّم النَّصّ اذا تمعّنْتَ في قصيدة ابي العلاء وجدتَ نفساً ضخمة تتطلّع الى الدنيا من علٍ ، وتحاول أنْ تطاول النجوم رفعةً وسموّاً ، وذلك لما لها من فضائل ، ولما لقيت في الناس مع ذلك ولأجل ذلك من حسّاد وناقمين . ففي القصيدة فخر ، وفيها ازدراء للناس ، وفيها تبويق بحقيقة العظمة القائمة على الأخلاق والصفات المعنويّة .

النَّاحيةُ الفنّيّة أبو العلاء المعرّي شاعر الخيال الواسع الآفاق وشاعر العاطفة التي تندفع في كل بيت من ابيات شعره وفي كل لفظة من الفاظه . فهي مدوّية صاخبة ، وهي ثائرة على الناس وعلى ما فيهم من لُؤْمٍ وصغارة .

— فصِّل ذلك مؤيّداً كلامك بالشواهد .

النَّاحيةُ التَّطبيقيّة توسّع في البيت التالي لأبي العلاء المعري :

وإن كانَ في لُبْس الفتى شَرَفٌ له
فما السَّيْفُ إلاّ غِمْدُهُ والحَمائِلُ

— اعرب البيت الخامس من القصيدة .

---

(١) الجهل : السفه . (٢) الأصائل ج أصيل وهو العصر . (٣) الاعتراف أي المعرفة . صرف الزمان : نوائبه . تغول : تهلك .

في العاصفة

[ميخائيل نعيمة من كتّابنا المعاصرين ، وقد ألف الجبال والسُّفوح والصخور والأودية ، وأوى الى الحيـاة الريفيّة يتمتّع بجمالها ويتغنّى بمشاهدها . من آثاره « المراحل » ، و « البيادر » .]

يا ألله جاءني في ليلة لَيْلاء [1] رسولك كانون — كانون الثاني الأصمّ . فسلّم بالعواصف والصَّواعِق ، وصافح بالبروق والرُّعود .

وما هي غير ساعات قصيرات حتّى وجدتُني قابعاً في زاوية من زوايا بيتي ، وأمامي موقدٌ فيه حطباتٌ نحيلات تلحس أبدانهنّ ألسنة نار لَعُوب طروب ؛ فيُقهقِهنَ ويُزَغْرِدْنَ ، وتطفر منهنّ قلوبهنّ شرارات راقصات ، ويرسب [2] ما تبقّى منهنّ في أسفل الموقد رماداً بلا حراك .

وعلى قِيد فترٍ منّي هرّتي البيضاء ، وقد الْتفّتْ على ذاتها في شكل كعكة وراحت تغطّ [3] غطيطَ من يجهل الهمّ والخطيئة .

والريح في ثورة وجنون ، والبرق ينهشُ جِلد الجَلد ، والرَّعْد في

(١) ليلة ليلاء : شديدة الظلام . (٢) يرسب : يسقط الى الاسفل . (٣) تغط : تنخر في نومها .



غضبة الموتور[1] ، والبرَد كأنّه وابل من الرّصاص ، والظُّلمة قد دَغمت الأرضَ بالسَماء .

وعندما خمدت أنفاس ناري ، ونضب الزّيت في سراجي ، وانطلقت هرّتي الى مسامَرة الفِئران والجِرْذان ، أويتُ الى فراشي ، وكان كأنّه من جليد . وقلت في نفسي : هنيئاً لمن له مأوى وفراش في مثل هذا الليل ، وإن يكن مأواه من طين وفراشهُ من جليد .

لكنَّ نومي كان سهاداً . وكان ليلي جهادا .

فالعاصفة ما انفكّت تدور من حول بيتي وتدور ، نافخة بأبواق الجنّ والعفاريت ، صافرةً صفيرَ الهاويات السُّفلى ، مُعْوِلة عويل الثّكالى ، عاويةً عواء الذئاب ، زائرةً زئير الأسود ، صاخبة ناقمة مُوَلْوِلة . وللرّعْد قصف ودويّ وترجيع ، وللبَرَد على سطح بيتي ونوافذه وجدرانه قرقعةُ آلافِ الطُّبول يرشقها آلاف الصّبْية بالحصى . وللصّقيع في بدني لَسَعات موجعات . خُيِّل إليَّ أنّ العاصفة لن تهدأ قبل ان تُقوِّض[2] بيتي من أُسُسه وتطمرني تحت أنقاضه[3] بالثلج .

---

(۱) الموتور : المظلوم . (۲) تقوض : تهدم . (۳) الأنقاض : ما تهدم من البنيان .

عبثاً حاولتُ ان أصمّ أذنيّ دون الفَحِيح [1] والصَّفير ، وأَنْ أزرع فيهما أغاني الجنادب ، وزقزقة العصافير ، وحفيف الأوراق ، وخرير الجداول ، حتى نقيق الضفادع في ليالي الصيف المقمرات . فما كنت أَسمع غير هدير الرّياح وزمجرةَ الرعود .

فرأيتُني صغيراً وصغيراً جدّاً . ورأيتُني ضعيفاً ، وضعيفاً جداً يا الله .

وكان آخرُ ذلك الليل — ولكل ليل آخر . لكن آخر الليل ما كان آخر العاصفة . فقد صبَّحَتْني بمثل ما مسَّتني من الضجيج والصَّخَب . وبزمهرير أشدَّ من زمهرير المساء . وما بُحَّت لهـا حنجرة ولا وهنت عزيمة .

نهضتُ من فراشي ، والصَّقيع يلاحقني بألف منخز وناب ، فيعضُّ أصابع يديَّ ورجليَّ ، وَيخِزني في كل مسامٍّ [2] بدني . فتصطكُّ أسناني وترتجف مفاصلي . فأسرع الى موقدي ، وأضرم فيه ناراً ، وأشعر أنّي ربحت جولة ، ولو قصيرة ، من جولات عراكي مع العاصفة .

فاستكنُّ الى حين وأطمئن .

---

(١) فحيح الافعى : صوتها . (٢) مسام البدن : منافذه .

وتحين مني التفاتة الى النّافذة فأرى الثلجَ قد غمرهـــا حتى نصفها . وأرى الرّيحَ لا تزال تبذر الارض ببذارٍ أبيض عجيب . وقـد محت منها معالمها ، وخنقت كلَّ أصواتهـــا ، وحبست كلَّ أنفاسها . فلا الجبال جبال ، ولا الأودية أودية . ولا أثر لبهيمة أو إنسان ، أو لدوَيبة أو حشرة . وبين الأرض والسماء لبَد من السحاب الأغبر لا تنفذ العين من خلاله إلا لمسافةِ خطوات قليلات .

وتدوم حالي كذلك مع العاصفة ثلاثة ايام متوالية تنسدّ في نهايتها منافخُ الريـح ، ويخرس في خلالهـا الرّعْد ، وتنفد جعبة البرق ، مثلما تنفد مؤونتي القليلة من الوَقُود ، ومن المـأكول والمشروب . وتحترق آخر نقطـة من الزيت في سراجي ، فـلا يبقى بيدي غير ثقاب واحد لا أكثر ولا أقل .

ميخائيل نعيمة

تفهّمُ النَصّ . حرب هائلة تنشب بين الطبيعة الثائرة والانسان ، حرب تَطَاحُن . هجوم من قِبَل الطّبيعة ودفاع من قِبَل الانسان . سـلاح الطّبيعة برقٌ ورَعْدٌ ، ومطر ، وبَرَدٌ ، وثلج ؛ ثم ريح وزمهرير وصقيع . وسلاح وقاية الانسان زاوية في بيت ، وموقد فيه شرارات ملتمعات ، وفراش وَصَبْر وأمل .

– كيف ثارت الطبيعة ، وما عناصر ثورتها ، ومشاهد هجومها ،

وأنواع خططها ؟ وكيف حاول الكاتب اقتفاء تلك الثورة ؟ — بماذا يوحي اليك مشهد ثورة الطبيعة كما وصفها نعيمة ؟

النَاحِيَةُ الفَنّيّة اسلوب نعيمة تجسيم وتصوير حتى لتكاد ترى وتسمع وتشعر . وهو دقة وخيال وعاطفة . وهو ألفاظ تمثيليّة ، وعبارات ملأى بالحياة .

— توسّع بهذه الأفكار مورداً الشواهد .

النَاحِيَةُ التَطبيقيّة — توسّع بهذا البيت للمتنبي :

ما كلُّ ما يتمنّى المرءُ يدركُه تجري الرِّياحُ بما لا تشتهي السُّفُن

— اذكر بعض عناصر التزيين التي يستعملها الكاتب في كتابته .

— أعرب آخر عبارة من النصّ .

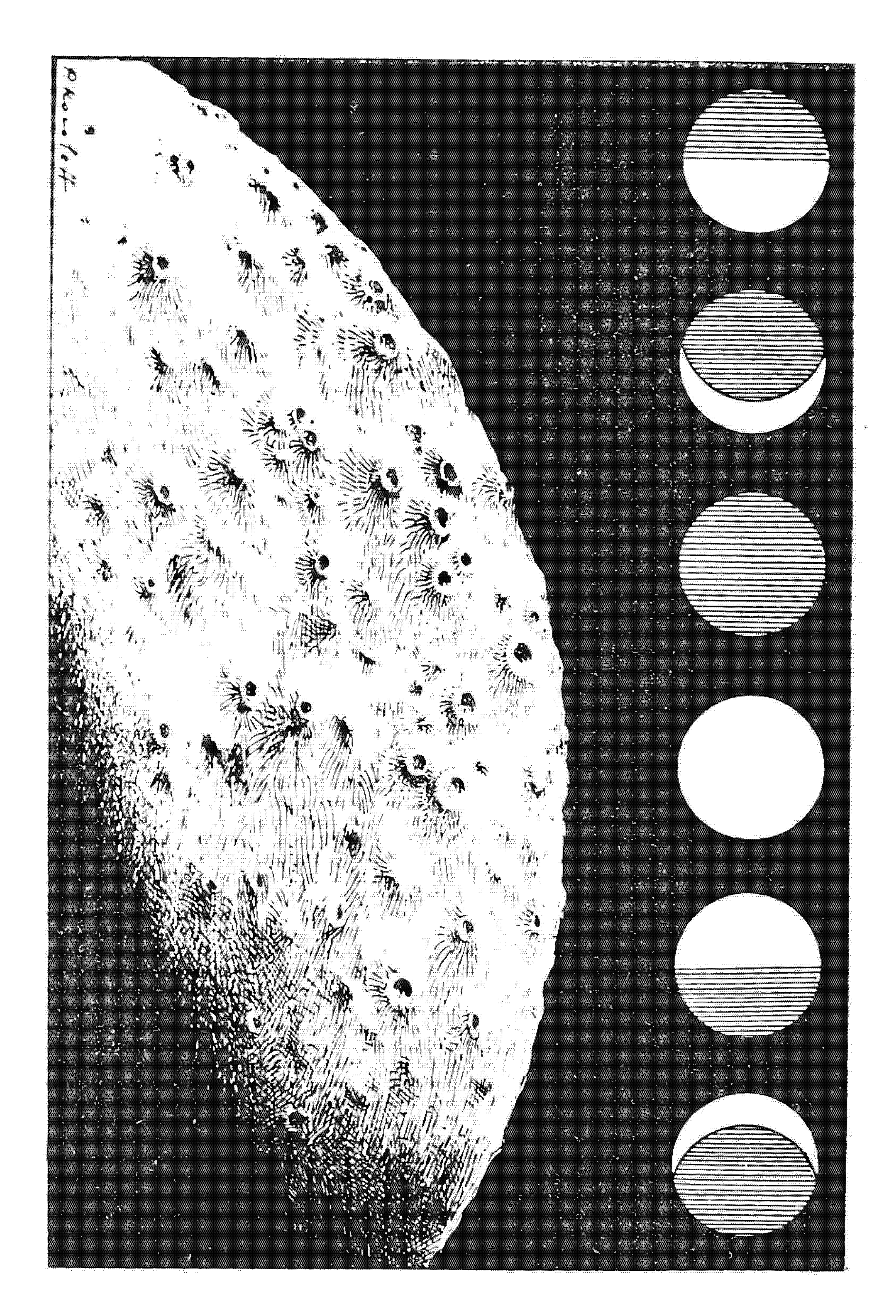
القمر

[الشيخ ابراهيم اليازجي هو احد اركان النهضة الحديثة ، وهو فرع دوحة عظيمة كان لها على اللغة العربية والأدب العربي افضـال جسيمة. وُلد في بيروت سنة ١٨٤٧ وتوفي في مصر سنة ١٩٠٦ . وقد كان شاعراً مجيداً ، وناقداً بعيد الأثر ، وكاتباً بليغاً ، وفنّاناً بارعاً ، وعالمـاً ضليعاً . من اشهر آثاره مجلاّته « الطبيب » و « البيان » و « الضياء » .]

هو بعد الشمس ، أَبهى الأَجْرام (١) السّماويّة على العُموم ، ونُكْتة (٢) الفلك الأرضيّ ، بل أَغْرب ما يَرَى الناظرُ في عالَمِ النُّجوم ، إذا استقلّ في فلَكِه ، يَسْبح فوقَ الوِهادِ والإِكام ، ورأَيْتَهُ يتراجعُ مع النجم ، وهو مُجِدٌّ في وِجْهَتِهِ الى الأَمام ، فتخطّى (٣) الأَبْراج ، وكأَنَّـهُ واقفٌ لا يُحسُّ له الناظرون انتقالاً ؛ وظَهَرَ بأَشْكالِهِ ، من الهلالِ إلى البَدْر حتّى يَعود هـلالاً ؛ فكان قَيْدَ الأَبْصار ، تراهُ ابداً جديداً ، على تقادُمِ عَهْدِهِ ، وتَتَوَهَّمُهُ عـلى قِيدِ أَميالٍ مِنْها ، وهو الشاسِعُ في بُعْدِهِ . على أَنَّه أَدْنى العوالم من الأرض مَقِيلاً ، وأعلقهنَّ بها حبلاً وأقربهنَّ تمثيـلاً ؛ فهـو

---

(١) الأجرام ج جرم وهو الجسم ، وهنا النجم . (٢) النكتة : المسألة الدقيقة تخرج بدقة نظر وإمعان فكر . (٣) تخطى : تجاوز .



صورةَ الأرْضِ في السَّماء ، ورفيقُ طِيَّتِها [١] الى حيثُ لا تدْري في اجوازِ [٢] الفَضاء ، وشريكُ بَخْتِها فيما أُرْصِد لها مِنْ أحكامِ القَضاء ؛ بَلْ وليدُها وإن تقضَّى قبلَها شبابُهُ ، وشابَت دونَها أترابُهُ . وقدْ دَفَعَتْه عنها منذُ فِصاله [٣] ، فرَّ إلى حيثُ لا مَطْمَع في إيابِه ، ثم عزَّ عليها إلاَّ ان يكون بِحيالها ، فأَخَذَت عليه طريقَ انسيابِه ؛ فهو أبداً يَدورُ مِنْ حَولها مقطَّعَ النِياط [٤] وَيقْطعُ معها أضعافَ ما تَقْطعُ مِنَ الأَشْواط .

●

بَلْ هوَ مِثالُ الرَوْنَقِ والجمال ، وآيةُ الأَبَهة والجلال ، اذا بَرزَ من الأُفق ، فانهَزَمتْ من وَجْهِهِ جُيوشُ الظلْماء ، وانفرَجت الكواكِبُ لِمَمَرِّه في عُرْض [٥] السَّماء ، فأقبل يَتنقَّلُ بَيْنَها وهو يسيرُ الهُوَينا عزَّةً وخُيلاء ، فسمَت إليه الأبصارُ إعجاباً وإكباراً ، وانصرَفت إليه الوجوهُ ابتهاجاً واستبْشاراً ، وانطلَقت له النفوسُ نشاطاً وارتياحاً ، واتَّسعت بـه الصدورُ انبساطاً وانشراحاً ، وخلا اليه العاشقُ يتذكَّر وجْهَ حَبيبِهِ ، وَلَها به المحزونُ فَسلا عنْ حَميمِهِ ونَسيبِهِ ، وأَوَى إليْه المسهَّدُ ، فكان سميرَهُ في سُهْدِه ، واتَّخذَه

---

(١) الطية : المكان الذي يقصد اليه . (٢) أجواز الفضاء : معظمه ووسطه .
(٣) الفصال : الفطام . (٤) النياط : عرق غليظ في القلب اذا قطع مات صاحبه .
(٥) عرض السماء : وسطها .

المُسافِرُ رفيقاً ، فذهَلَ بهِ عَن مَخاوفِ سَفَرهِ ومَشقَّةِ جُهْدِهِ ، وجَلس إليه الشَرْبُ يتعاطون مثلَ الشَمْس [1] في مثلهِ [2] ، وتسايرَ بإزائه المتعاشِقان يَسْتَبْصِران بنوره ، ويَسْتَتِران بظِلِّهِ ، وقد تخلَّل شُعاعُهُ نسجَ النَّسيم ، حتّى اتَّحَدا اتحادَ الماءِ بِسُلافَةِ النَّديم : فكان أَلْطَفَ ما مرَّ بِبَصَر ، في أَلْيَنِ ما التَحَفَ بَشَر ، فأسْجَلَ [3] الشاهدُ انَّ لياليَهُ أَصفى الأَوْقات ، وأَنّه الجالي لِأَكْدارِ النَّهار ، كما تُجْلى بهِ كُدورَةُ الظّلمات .

لا بَلْ هُوَ مَبْعَث الوَحْشَة ومُحرِّكُ الأَشْجان ، ومُثيرُ هواجِس الصَّدْر ، وبَلابِلِ [4] الجَنان ؛ اذا طلع في لَيلهِ ، وقدْ سكَتَت الأَصْوات ، وسَكَنَت الحركات ، ولَمْ يَبْقَ إلا تموُّجُ الهواء باخْتِلاجِ الأَنْفاسِ الصَّوامِت ، وحَفيفِ الأَنسام بيْنَ وَرَق الشَّجَر المُتَخافِت ، فأَرْسَل نورَه الضَّعيف سابحاً في أَنحاء الفَضاء ، مُتَرَقْرِقاً على وَجْهِ الغَبْراء [5] تَظْهَر مِنْ تحته الوِهادُ المُنْبَسِطَة في العَراء ، والقِمَمُ الشاخِصَة في الهَواء ، لا يَمْشي فيها حَيَوان ، ولا تُسْمَعُ نأمة [6] إنسان . فوَقفَ المُتأملُ أَمام مَشْهدِ ذَلكَ الجمود ، وقد مُلكَت عليه

---

(١) مثل الشمس : أي الخمرة . (٢) في مثله : أي الكأس . (٣) أسجل : أرسل الكلام وأطلقه . (٤) البلابل ج بلبال وهو الهم . (٥) الغبراء : الأرض . (٦) النأمة : الصوت الخفيف .

مشاعره ، حتى توهّم نفسه بمعزل عن الوجود ، فتخيّل ما حوله من الأرض مجاهل خالية ، او أطلالاً بالية ، بل تخيل الأرض كأنها يوم خلقت ، فهي أدغالٌ وتنائف [1] ، وتصوّر نفسه آدمها ، وقد وقف فيها بين الدهش والمخاوف ، فخيّمت فوقه وحشة العزلة ، وأحاطت بنفسه هيبة الوحدة ، وانبعثت الأشجان في صدره ، فتفرّغ لمناجاتها ، وهاجت الذكر في نفسه ، فغاص بين تيّاراتها ، وتواردَ عليه من الخواطر ما حبّب إليه اللّحاق بعالم الفناء ، ثمّ استهواهُ ما يرى من جمال الطبيعة ، فثابت [2] إليه الرغبة في البقاء ، فتمنّى لو اتّخذ سبباً [3] الى هذا العالم الماثل فوق رأسه ، أو تعلّق بما تدلّى إليه من أشعّة نبراسه ؛ فربّما تخيّل أنّ هنالك حدائق غلباء [4] ومدائن غنّاء ، وقصوراً شاهقة ، وأنهاراً دافقة ، وأقواماً يمرحون في نعيم ، ويرتعون في خصب مقيم ... وما ثمّة ، لو يعلم ، إلاّ كونٌ جامد ، وقفرٌ هامد ، وسكوتٌ سائد ، وحطامُ خلقٍ بائد ، لا يخطو هنالك غادٍ ولا رائح ، ولا يُسمعُ صوتُ باغم [5] ولا صادح [6] ، ولا يسبحُ

---

(١) التنائف ج تنوفة وهي فلاة رحبة خالية من ماء وأنيس . (٢) ثابت : رجعت . (٣) السبب : الطريق . (٤) غلباء : كثيفة . (٥) الباغم : الصوت من الحيوان . (٦) الصادح : الطائر المغني .

طائرٌ في السَّماء ، ولا يَدِبُّ حيوانٌ عَلَى العَراء ، ولا يَخْضَرُّ وادٍ ولا أَكَمة ، ولا تَسْحَبُ أذيالَهَا نسمة ، ولا يَنْتَشِرُ سَحابٌ ولا ضَباب ، وَلا يَترَقْرَقُ ماءٌ ولا سَراب ، ولكِنَّ جُمْلَةَ ما هنالك طَلَلٌ داثِر[1] وعالَمٌ مِنْ عوالِمِ الدَّهْرِ الغابِرِ . بلْ جنازةٌ يُطافُ بها حَوْلَ الأَرْض ، وإنْ لم تَحْمِلْها المناكِب ، وقد صلَّت عليها السيَّارات ، فترحَّمت عليها الكواكب .

الشيخ ابراهيم اليازجي
« البيان »

تفهّم النصّ القمر نكتة الفلك الارضي ، ومثال الرّونق والجمال وآية الأبهة والجلال ، ومبعث الوحشة ومحرّك الأشجان .

– أوضح هذه الافكار ملخّصاً ما جاء في مقال الشيخ ، مقيماً تصميماً وجيزاً مترابط الاجزاء .

النَاحِيةُ الفَنّية أسلوب الشيخ إبراهيم مزيج من علم وخيال . هو صفاء رائع ، وسلاسة ووضوح في متانة وحسن سَبْك ، هو عبارة تتآلف مع عبارات ، في مساندة وانطلاق ، وتوازن وتزاوج . هو عبارات تتجاوب متهادية في جلال ورشاقة ، متموّجة مع حركة الصوت ومدّ العاطفة وجزرها . هو ألفاظ تلاءمت حروفها ،وقامت في مكان لا يقوم فيه غيرها ، دقيقة الاداء ، سهلة الدّلالة ، كل حرف

(١) داثر : بالٍ .

فيها يأتلف مع جيرانه . اسلوب اليازجي زحمة فكر ، وصفاء تعبير ، وموسيقى جليلة ، ودقة ما وراءها دقة .

– توسّع في هذه الافكار في دقة ووضوح .

الناحيةُ التَطبيقيّة

– الشّمس عروس الطّبيعة ، ومبعث الأنوار ، ومنعشة الحياة . توسّع في هذا الموضوع .

– أقم حواراً بين الشمس والقمر في أيّهما أفضل .

– اعمد الى عبارة من عبارات الشيخ ابراهيم اليازجي وبيّن ما فيها من أساليب بيانيّة .

– أعرب السطر الأوّل من النصّ .

بمن يثق الانسان

[أبو فراس الحمداني شاعر العاطفة، والذكرى، ولد في الموصل سنة ٩٦٨ من أسرة أمراء، ونشأ في بلاط سيف الدولة بحلب. وقد أسره الروم مرّتين وطال به الأسر، فراح في أسره يكتب الى ابن عمه سيف الدولة طالباً الفداء، وراح يكتب الى أمّه باثّاً في قلبها العزاء، وراح يكتب اخيراً الى اصحابه مترجماً عن خلجات نفسه، واذا كتابته من أصفى الشعر وأرقّه. فسمّي شعره في أسره « الروميّات »، واليك مقطوعةً وجّهها الى سيف الدولة في معاودة طلب الفداء.]

أَمَا لِجَمِيلٍ عِنْدَكُنَّ ثَوَابُ ... وَلاَ لِمُسيءٍ عِنْدَكُنَّ مَتَابُ! (١)

إِذَا ٱلخِلُّ لَمْ يَهْجُرْكَ إِلاَّ مَلاَلَةً، ... فَلَيْسَ لَهُ، إِلاَّ ٱلفِرَاقَ، عِتَابُ!

إِذَا لَمْ أَجِدْ، في بَلْدَةٍ، مَا أُرِيدُهُ، ... فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ (٢)

وَلَيْسَ فِرَاقٌ ما ٱسْتَطَعْتُ! فَإِنْ

يَكُنْ فِرَاقٌ عَلَى حَالٍ، فَلَيْسَ إِيَابُ!

صَبُورٌ، وَلَوْ لَمْ تَبْقَ مِنِّي بَقِيَّةٌ، ... قَؤُولٌ، وَلَوْ أَنَّ ٱلسُّيوفَ جَوابُ!

وَقُورٌ، وَأَحْدَاثُ ٱلزَّمَانِ تَنُوشُنِي، ... وَلِلْمَوْتِ حَوْلِي جِيئَةٌ وَذَهَابُ (٣)

---

(١) المتاب: الرجعة. (٢) الركاب: ما يركب من الدواب. (٣) تنوشني: تصيبني.

بِمَنْ يَثِقُ ٱلإِنْسَانُ فِيمَا يَنُوبُهُ ؟
وَمِنْ أَيْنَ لِلْحُرِّ ٱلكَرِيمِ صِحَابُ ! (١)

وَقَدْ صَارَ هَذَا ٱلنَّاسُ ، إِلاَّ أَقَلَّهُمْ ، ذِئَاباً عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابُ !
تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي ، فَظَنُّوا غَبَاوَتِي ، بِمَفْرِقِ أَغْبَانَا حَصًى وَتُرَابُ !
وَلَوْ عَرَفُونِي بَعْضَ مَعْرِفَتِي بِهِمْ إِذاً عَلِمُوا أَنِّي شَهِدْتُ ، وَغَابُوا !
وَمَا كُلُّ فَعَّالٍ يُجَازَى بِفِعْلِهِ وَلاَ كُلُّ قَوَّالٍ ، لَدَيَّ ، يُجَابُ
أَنَا ٱلجَارُ لاَ زَادِي بَطِيءٌ عَلَيْهِمُ ، وَلاَ دُونَ مَالِي ، فِي ٱلحَوَادِثِ ، بَابُ
وَلاَ أَطْلُبُ ٱلعَوْرَاءَ مِنْهُمْ أُصِيبُهَا ، وَلاَ عَوْرَتِي لِلطَّالِبِينَ تُصَابُ (٢)
بَنِي عَمِّنَا ، نَحْنُ ٱلسَّوَاعِدُ وَٱلظُّبَى ، وَيُوشِكُ يَوْماً أَنْ يَكُونَ ضِرَابُ (٣)
وَمَا أَدَّعِي مَا يَعْلَمُ ٱللهُ غَيْرَهُ ؛ رِحَابُ عَلِيٍّ ، لِلْعُفَاةِ ، رِحَابُ (٤)
وَأَفْعَالُهُ ، لِلرَّاغِبِينَ ، كَرِيمَةٌ ؛ وَأَمْوَالُهُ ، لِلطَّالِبِينَ ، نِهَابُ !
وَلَكِنْ نَبَا مِنْهُ ، بِكَفِّي ، صَارِمٌ ، وَأَظْلَمَ فِي عَيْنَيَّ مِنْهُ شِهَابُ ! (٥)
وَأَبْطَأَ عَنِّي ، وَٱلمَنَايَا سَرِيعَةٌ وَلِلْمَوْتِ ظُفْرٌ قَدْ أَفَلَّ ، وَنَابُ (٦)
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وُدٌّ قَرِيبٌ نُعِدُّهُ ، وَلاَ نَسَبٌ بَيْنَ الرِّجَالِ قِرَابُ

---

(١) ينوبه : يصيبه . (٢) العوراء : ما يستحى به . (٣) الظبى ج ظبة وهي حد السيف . (٤) رحاب علي : ساحات سيف الدولة . العفاة ج عاف وهو طالب المعروف . رحاب : واسعة . (٥) نبا : كل . يشير في هذا البيت الى تأخر سيف الدولة في امر الفداء . (٦) أفل : انثلم .

فَأَحْوَطُ لِلإِسلامِ أَنْ لا يُضيعَني، وَلي عَنْهُ، فيهِ، حَوْطَةٌ وَمَنابُ (١)

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى الهَجْرَ، وَالشَّمْلُ جَامِعٌ

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لُقْيَةٌ وَخِطَابُ

فَكَيفَ، وَفِيما بَيْنَنا مُلْكُ قَيْصَرٍ، وَلِلْبَحْرِ حَوْلِي زَخْرَةٌ وَعُبَابُ!

أَمِنْ بَعْدِ بَذْلِ النَّفْسِ فِيما تُرِيدُهُ، أُثابُ بِمُرِّ العَتْبِ حِينَ أُثابُ؟

فَلَيْتَكَ تَحْلُو، وَالحَياةُ مَرِيرَةٌ وَلَيْتَكَ تَرْضَى، وَالأَنامُ غِضابُ!

وَلَيتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ العالَمِينَ خَرابُ!

إِذا صَحَّ مِنْكَ الوُدُّ، فَالكُلُّ هَيِّنٌ، وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرابِ تُرابُ!

ابو فراس الحمداني

تفهم النص افتتح ابو فراس قصيدته بحكاية حاله والتعبير عن إباء نفسه وجلده، ثم ألقى نظرة على احوال الناس وما وصلوا إليه من الخيانة والرثاء. وبعد ذلك وجه كلامه الى ابن عمه فمدحه بافعاله الكريمة وجوده، وعاتبه على تباطؤه في امره.

– اقم تصميماً للقصيدة.

الناحية الفنية هذه قصيدة غارقة في جوٍ من الحزن وضيق النفس، وهي حافلة بالارنان والحنين، حافلة

(١) المناب: المرجع.

بالعاطفة الرقيقة التي جُرحت في الصميم ، تلك العـــاطفة التي يئست من الناس لما هم عليه من رثاء ولؤم ، تلك العاطفة التي غذاها المجد فتعشّقته فوجدت فيه شغلاً وسلواناً .

الناحية التطبيقية

حلل القصيدة تحليلاً ادبيّاً .

ـ اذكر بعض وجوه البيان التي يعتمدها ابو فراس في قصيدته .

ـ اعرب البيت الاخير من القصيدة .

الشَعْرة البيْضاء

[مصطفى المنفلوطي (١٨٧٦ – ١٩٢٤) وُلد بمنفلوط ونشأ إنسانياً ميالاً الى العلم وإلى العطف على البائسين . وقد تتلمذ للشيخ محمد عبده ، ونشر مقالات كثيرة حاول ان يكون فيها لأمته رسول خير وهداية . من آثاره « النظرات » .]

مررتُ صباحَ اليوم امام المرآة ، فلمحتُ في رأسي شعرةً بيضاء تلمع في تلك اللِمّة (١) السوداء لمعانَ شَرارة البرق في الليلة الظَّلماء .

رأيت الشَّعرة البيضاء في فَودِي (٢) فارتَعت لمرآها . كأنما خُيِّل إليَّ أنها سيف صقيل جرَّده القضاء عَلَى رأسي ، او علَم ابيض يحمله رسول جاء من عالم الغيب يُنذرني باقتراب الاجَل ، او يأسٌ قاتل عرَض دون الأمل ، او جُذوة نار علِقت باهداب حياتي عُلوقَها بالحطب الجَزْل (٣) ولا بُدَّ ، مهما ترفَّقتْ في مِشيتها واتَّأَدتْ في مسيرها ، من أَن تبلُغ مداها ، او خيطٌ من خيوط الكفَن

(١) اللمة : الشعر . (٢) الفود : جانب الرأس . (٣) الجزل من الحطب : الغليظ .

الذي تنسجه يد الدّهر ، وتُعدّه لباساً لجثّتي عندما تجرّدهـــا من لباسها يد الغاسل .

أَيتها الشعرةُ البيضاء ! ليتَ شِعْري ! من أيِّ نافذة خلَصْتِ[1] إلى رأسي ؟ وفي أي مسلَك من مسالك الدهر مشيتِ إلى فَوْدي ؟

كيف طاب لك المُقام في هذه الارض الموحِشة التي لا تجدين فيها انيساً يسامرُكِ ، ولا جليساً يساهركِ ؟ وكيف لم يُرعْ قلبك لمنظر هذا الليل الفاحم ، ولم يُغشَ[2] بصركِ في هذا الظلام القاتم ؟

ايتها الشعرة البيضاء ! لقدْ عييتُ بامركِ وبَعِلْتُ[3] بحملك ، واصبحت لا أعرف وجه الحيلة في البعد عنك والفِرار من وجهك .

لا ينفعُني معك أن أنزعك من مكانك ، لأَنَّك لا تلبثَين ان تعودي اليــه . ولا ينُصفني منك أن أُخضّبك بالسّواد لانك لا تلبثَين ان تنصُلي[4] ، ولأني لا أُحبّ أن اجمع عَلَى نفسي بين مُصيبتين ، مصيبة الشيب ومصيبة الكـذِب .

أَيتها الشعرة البيضاء ! يُخيَّل إليّ ، وانا انظر اليكِ ، أَنَّك من ذوات الحيلة والدهاء والـكَيْد والُخبث ، وأنك تهمُسين في

(١) خلصت : وصلت . (٢) لم يغش : لم يغط . (٣) بعلت : حرت .
(٤) أن تنصلي : أن تعودي إلى بياضك بذهاب الخضاب .

آذان أخواتك السود اللواتي بجانبك ، تحاولين إغراءهنّ بالتشبّه بك والتردّي بردائك . وكأني بك قد أشعلت في هـذه المدينة الهادئة المطمئنّة حرباً شعواء ، وفتنةً عمياء ، يختلط فيهـا الرامح بالنابل [١] ، والدّارع بالحاسر [٢] ، ويهلك فيها القاعـد والقائم ، والمظلوم والظالم .

ان كان هذا مصيرك فسيكون شأنك شأنَ ذلك السائح الابيض الذي ينزل بأمّة الزّنج مستكشفاً فيصبح مستعمراً ، ويدخل ارضها سِلماً ويفارقها حرباً . فأسأل الله لرأسي العافية منك ، ولأمّة الزّنج السلامة مِن صاحبك ؛ فكلاكما مشؤوم الطّلعة في مقامه وارتحاله ، وكوكب النّحس في وقوفه وتسياره .

أيتها الشعرة البيضاء ! ما أنتِ ، وما وفُودك إليّ ، وما مكانُك مِني ، وما مُقامك عندي ؟

إن كنتِ ضيفاً فأين استئذان الضيف ، وتلطّفه وتجمّله وتودّده ؟ وان كنتِ نذيراً ، فأنا اعلم من شأن الموت ما لا أحتاجُ معه الى نذير . فلم يبقَ إلاّ أن تكوني أوقح الخلائق وجهاً واصلبَها خدّاً . وإنّك قد نزلت من السّماجة والفُضول منزلةً لا أرى لك فيها شبيهاً ،

(١) الحرب الشعواء : المنتشرة . (٢) الرامح : حامل الرمح . النابل : حامل السهام . (٣) الدارع : لابس الدرع . الحاسر : الذي بغير درع .

إلا تلك الحيَّة التي تدخل كلّ جُحر من اجحار الهوامّ والحشرات تعُدُّه جُحرها وتحسبه بيتها .

أيبلغ بك الشأن — وانت التي يضربون الأمثال بدقّتها وخفائها، ويبعثون وراءها الملاقط والمقاريط [1] فلا يكادون يعرفون السبيل الى مدارجها ومكامنها — أن تملأي من الرّعب قلباً لا يرُوعه السيف المجرّد ولا السَّهمُ المسدَّد ؟..

أيتها الشعرة البيضاء ! هل لك ان تتجاوزي عمَّا أسأتُ به اليكِ في اطالة عَتْبك واستثقال ظلّك ؟ فلقد رجَعت الى نفسي فعلمت انك اكرم الخلائق عندي وأعظمها في عيني . هنيئاً لكِ رأسي مَصيفاً ومُرتَبعاً [2] ، وهنيئاً لك فوادي مَراداً [3] ومسرحاً. فأنت رسول الموت الذي ما زلت اطلُبه مذ عرفته ، فلا اجد اليه سبيلاً ولا اعرف اليه رسولاً .

ما الذي يحمِله في صدره لك من الحقد والمَوْجِدة [4] رجلٌ لم ينعم بشبابه فيحزن على ذَهابه ، ولم يذُق حلاوة الحياة فيجزع لمرارة الممات ، ولم يستنشق نسماتِ السعادة غُصناً رَطْباً فيأسى عليها عوداً يابساً ؟!

---

(١) المقاريط ج مقراط وهو آلة القطع . (٢) المرتبع : المقـام في الربيع
(٣) المراد : المرعى الذي تسرح فيه الماشية . (٤) الموجدة : الغضب .

ما الذي ينقمُه [1] منك من الشؤون رجلٌ يعلم أنك وحي الأمل الذي يبشّره بقرب النّجاة من حياة ليس فيها من السعادة والهناء الّا لحظاتٌ قليلة ، يكدّرها ما يُحيط بها من الهموم والاكدار كما تكدّرُ انفاس الحزن الحارَّةُ صفحة المرآة ؟

أليس كلّ ما أعدُّه عليكِ من الذّنوب أنّك طليعة الموت ؟ والموت هو الذي يخلّصني من منظر هذا العـــالم المملوء بالشرور والآثام ، الحافلِ بالآلام والأسقام ، الذي لا أُغمض عيني فيـه الا لأفتحها على صديق يغدُر بصديقه ، وأخٍ يخون اخاه ، وعشيرٍ يُحدّد أنيابه ليمضُغ عشيره ، وغنيٍّ يضِنّ على الفقير بفُتات مائدته، وفقيرٍ يقترح على الدهر حتى بُلغة [2] الموت فلا يظفَر بأمنيته ، وملكٍ لا يفرِق بين رعيَّته وماشيته ، ومملوكٍ لا يميّز بـين مُلك الملك وربُوبيَّته ، وقلوب تضطرم حقداً على غير طائل ، ونفوس تتفانى قتلاً على لون حائل وظلّ زائل وغرض سافل وعيش باطل ، وعقول تتهالك وجداً على نار تُحرقها وأنياب تمزّقها وعيون حائرة في رؤوس طائرة تنظر ولا ترى شيئاً مما حولها وتامع ولا تـكاد تُبصر ما تحتها . ان كان هذا هو ذنبَك فاستكثري من ذنوبك

---

(١) ينقمه : يكرهه شديد الكره . (٢) البلغة : الكفاف من العيش .

فاني لك من الغافرين .

أيتها الشعرة البيضاء ! مرحباً بك اليوم ومرحباً بأخواتك غداً ؛ ومرحباً بهذا القضاء الواقف وراءك او الكامن في اطوائك [1] ومرحباً بتلك الغرفة التي أخلو فيها بربي وآنس فيها بنفسي ، من حيث لا اسمع حتى دويّ المدافع ، ولا أرى حتى غُبار الوقائع !

مصطفى المنفلوطي
النظرات — الجزء الأول

تفهُّم النصّ

وقفة امام المرآة أشعرت الرَّجُل بانطواء لواء الشباب ، واذا الشعرة البيضاء في رأسه نذير اقتراب الأجل ، ومبعث الرهبة والألم ، وهي مع ذلك مُحبَّبة اليه لأنَّها رسول الموت الذي ينشده رجل ما عرف من الحياة غير المرارة وما رأى غير الفساد في المجتمع .

– أوضح تصميم النصّ إيضاحاً مُفصَّلاً .

النَاحيَةُ الفَنّية

أسلوب المنفلوطي عاطفي أكثر ممّا هو عقليّ ، فهو ضعيف التفكير بقدر ما هو غنيٌّ العاطفة .
– هل تستطيع ان توضح ذلك وتورد الشواهد ؟ – وأسلوب المنفلوطي هو مزيج من رقّة وعذوبة وسلاسة ، هو الماء الزُّلال على حصباء من لجين يسير في صفاء ولين وفي خرير هو موسيقى أنغام وألحان ، وهو مناجاة تدغدغ القلب وتبعث فيه الأسى . – هل بإمكانك ان تورد الشواهد ؟

---

(١) الأطواء : الأثناء .

الناحية التطبيقية أقم حواراً بين شيخ وشاب واجعل في حوارهما ما للشيب من فضائل وأفضال وما للشباب من عزيمة وآمال .

– ما أركان أسلوب المنفلوطي من الوجهة البيانيّة ؟

– اكتب الفقرتين الاولى والثانية من النصّ واضبطهما بالشكل الكامل .

أبان والأعرابيّ

[شهاب الدين النّويري من كتّاب القرن الرابع عشر ، ولد سنة ١٢٧٨ وتُوفي سنة ١٣٣٢ ، وله مؤلّف شهير عنوانه : « نهاية الأرب في فنون العرب » .]

قالَ أُبن زَبنَّج :

كان أبان بن عُثمان [١] من أهزل الناس ، وأولعهم بالُمزاح ؛ فبينا نحن ذاتَ يوم عنده ، وعنده أشعب [٢] ، إذ أقبل أعرابي معه جَمل ؛ والأعرابيّ أشقر ، أزرق ، أزعر [٣] ، يتلظّى كأنه أفعى ، والشّرّ بَيِّن في وجهه ، ما يدنو منه احد الّا شتَمه ونَهره ؛ فقال أبان : « هذا والله من البابة [٤] ، ادعوه لي . » فدَعوه له ، وقيل : « ان الامير أبان بن عُثمان ، يدعوك . » فأتاه ، فسلَّم عليه ؛ فسأله أبان بن عثمان عن نَسَبه ، فانتسب له ؛ فقال له أبان : « حيّاكَ الله يا خال ! اجلِس . » فجلس .

فقال له : « إني أطلُب جَملاً مثل جملك هذا منذ زمان ، فلم

---

(١) أبان : ابن الخليفة عثمان بن عفان . (٢) أشعب : رجل نوادر عاش في القرن السابع ، يضرب المثل بشدة طمعه وكثرة طلبه . (٣) الأزعر : القليل الشعر (٤) البابه : اسم بلدة .

أَجده، كما أَشتهي ، بهذه الصِّفة ، وهذه الهامـة ، والصُّورة ، والوَرِك[1] ، والأَخفاف ؛ والحمد لله الذي جعل ظَفَري به عند من أُحبُّه . أَتبيعُنيه ؟ » فقال : « نعم ، أَيها الامير ! » قال : « فإني قد بَذَلت لك مئة دينار . » فطَمِع الأعرابيّ ، وسُرّ ، وانتفخ ، وبان الطَّمَع في وجهه .

قال : فأقبل أَبان على أَشعب ، ثم قال له : « ويلك يا أَشعب ! إنَّ خاليّ هذا من أَهلك وأَقاربك — يعني في الطَّمع — فأَوسِع له ممَّا عندك . » فقال : « نعم — بأَبي أنت ! — وزيادة . » فقال له أَبان « يا خال ! إنما زدتك في الثّمن على بصيرة أَنَّ الجمل يُساوي ستين ديناراً ؛ ولكني بذَلت لك مئة دينار ، لقلَّة النَّقد عندنا ؛ وإني أُعطيك عُروضاً[2] تساوي مئـة دينـار . » فزاد طَمَع الأعرابيّ ، وقال : « قد قَبِلت ذلك أَيها الامـير . » وأَسرَّ أَبان الى أَشعب ، فأخرج شيئاً مُغطّى ، فقال له : « أَخرِج مـا جئت به . » فأَخرج جَرْد[3] عِمامة تُساوي اربعة دراهم ، فقال له : « قوّمها يا أَشعب ! » فقال : « عمامة الامير يَشهَد فيهـا الأعياد والجُمَع ، ويَلقى فيها الخُلفاء ! خمسون ديناراً . » قال :

(١) الورك : مافوق الفخذ . (٢) العروض : الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ، ولا تكون حيواناً ولا عقاراً . (٣) الجرد : البالي .

« ضعها بين يديه . »

وقال ابن زَبنج : « فقال لي : أثبت قيمتها . » فكتبت ذلك ؛ ووُضِعت العِمامة بين يدي الأعرابيّ ، فكاد يدخُل بعضه في بعض غَيظاً ، ولم يقدِر على الكلام . قال أبان : « هاتِ قَلنسُوَتي . » فأخرج أشعب قَلنسُوة طويلة خَلَق ، قد علاها الوَسَخ والدُّهن ، وتخرَّقت ، تُساوي نصف دِرْهم . قال : « قوِّم . » فقال : « قَلَنْسُوَة الامير تعلو هامته ، ويصلّي فيها الصلواتِ الخمس ، ويجلِس فيها للحُكم ! ثلاثون ديناراً . » قال لابن زَبَنَّج : « أَثبت . » فأثبت ذلك ؛ ووُضِعت القَلَنْسُوَة بين يدي الأعرابيّ ، فتربّد[1] وجهه ، وجَحَظت[2] عيناه ، وهمَّ بالوُثوب ؛ ثم تماسك ، وهو مُقلقَل[3] .

ثم قال لأشعب : « هات ما عندك . » فأخرج خُفَّين خَلَقَين قد نُقِبا[4] ، وتقشَّرا ، وتفتّتا ، فقال : « قوِّم » . فقال : « خُفَّا الامير يطأ بهما الرَّوضة[5] ، ويعلو بهما منبرَ النبيّ ! أربعون ديناراً . » فقال : « ضعْهما بين يديه . » ثم قال للأعرابي : « اضمُم إليك متاعك . » وقال لبعض الأعوان : « امضِ مع الأعرابيّ ،

---

(١) تربد : تغير . (٢) جحظت العينان : كانتا ناتئتين . (٣) المقلقل : المضطرب . (٤) نقب الخف : رقعه . (٥) الروضة : ما بين بيت الرسول ومنبره في مسجد المدينة .

واقبِض ما بقي لنا عليه من ثَمن المَتاع ؛ وهو عِشرون ديناراً . »

فوَثَب الأعرابيّ ، فأخذ القُماش [1] ، فضرب به وجُوه القوم ، لا يألو في شِدَّة الرَّمي ؛ ثم قال له : « أتدري في أيّ شيء أموت ؟ » قال : « لا . » قال : « كيف لا أدركت أباك عُثمان فأشرَك ، والله ، في دمه ، إذ وَلَد مِثلك ؟ » ثم نهض كالمجنون ، حتى أخذ برأس بَعيره ؛ وضحِك أبان ، حتى سقط ؛ وضحك من كان معه .

فكان الأعرابيّ بعد ذلك إذا لَقِي أشعبَ يقول له : « هَلُمَّ إليّ — يا ابن الخبيثة ! — أكافئك على تقويمك المَتاع يوم قوَّمت . » فيهرُب منه أشعب .

النويري

« نهاية الأرب »

تفهُّم النَّصّ

في هذا النص أربعة مشاهد : في المشهد الاوّل استعراض الاشخاص ، وفي الثاني مقدّمات المهزلة ، وفي الثالث تقويم الأمتعة وإحكام العقدة ، وفي الرابع الانفجار .

— أوضح هذه الأقسام رابطاً بعضها ببعض .

النَّاحيةُ الفنّية

هذه فكاهة غايتها إثارة الضّحك . وقد توسّل الكاتب إلى ذلك بزيادة الثمن ثمّ بدفع الثمن

(١) القماش : المتاع .

خرقاً بالية ، وبالموقف الجدّي الذي اتخذه أبان في تقويم الأمتعة وفي تسجيل القيمة ، وبما كان من الاعرابيّ المنفجر غيظاً ؛ ففي تقريب المتباعدات ، وفي إبراز المتناقضات مبعث شديد للضحك .

– أوضح ذلك بالتفصيل .

الناحية التطبيقية ذئب رأى ديكاً على غصن . اقترب منه ودعاه للصلح . أرجأ الديك ذلك الى الغد ... في الغد اصطحب كلب الدّار وهو من اشدّ انواع الكلاب ... تعاونا على فتح حفرة قرب نبتة تدعى الغبيراء ... اختفى فيها الكلب وغطّاه الديك بالتراب ... اتى الذئب ... طلب منه الديك أن يقسم على ما يقول ، خمس مرّات ، بالنبيّ «غبيري» على النبتة المذكورة ... تردّد الذئب ... رفع يده ... أقسم مرّة وأخرى ... وما فاه بالثالثة حتى كانت انياب الكلب في عنقه ...

– فصّل الرواية .

– اكتب رسالة الى والدك تخبره بما يروقك في موادّ دراستك ، ذاكراً الأسباب .

تعليم النساء

[المعلم بطرس البستاني من اركان النهضة الحديثة . ولد في الدبية سنة ١٨١٩ . وفي سنة ١٨٦٣ أنشأ « المدرسة الوطنية » وفي سنة ١٨٧٠ أنشأ صحيفة « الجنان » ثم جريدة « الجنة » . وفي سنة ١٨٧٥ بدأ بوضع « دائرة المعارف » . وقد توفي سنة ١٨٨٣ . أما آثاره فمتعددة منها خطبه في « تعليم النساء » وفي « الهيئة الاجتماعية . »]

انهُ ، في النظر الى هذا الموضوع ، لا بدَّ من ملاحظة ما كتبه اصحاب الدراية والتحقيق ، وما يشهد بهِ اختبارُ جميع الاعصار والامكنة ، من امر النساء تحت اختلاف احوالهنَّ من حيث المعرفة والجهل ، والتمدُّن والتوعُّر ، الى غير ذلك من شؤونهنَّ . ويجب اعتبارَ ما لهنَّ ، بحسب تنوُّع تلك الاحوال ، من المفعول والتأثير في الهيئة الاجتماعية والجمهور ، من حيث الآداب والسعادة والشقاء والخير والشرّ وهلمَّ جرًّا . والذين بذلوا جهدهم في رَصْد (١) ذلك ومراقبته ، واختبروا هذا الجنس وجرَّبوه في كلّ حال، قد استخرجوا بحذاقةٍ وحكمةٍ نتائج جليلة ، وفوائدَ جمة تُؤيّد ما نريد اثباته في

(١) الرصد : المراقبة .

هذا الخطاب من وجوب تعليمهنَّ وفوائده ؟ والاضرار اللاحقة بالكون من جرَّاء جَهْلهنَّ . وحكموا عن رَوِيّة وصواب بأنَّ سبكهنَّ في قوالب التعليم والتمدُّن ، وأُنْصِياعهنَّ [١] الى شرائع تقتضيها الهيئة الاجتماعية ، يكلّلان عالمنا هذا بتيجان الفوز والنجاح ، ويحلّيانِ جيدَه [٢] بقلائد الرَّاحة والسَّلامة ، ويطوّقانه باطواق السعادة . وبان تقلبهنَّ في ظلمات الجهل ، وتركهنَّ لرحمة الطبيعة وعناية الفِطرة [٣] ، يحطُّ شأن الانسان ويورثه الذلّ والهوان [٤] . فضلاً عن انهُ يُلحق المرأةَ نفسَها بما لا عقلَ لهُ من البهائم البُكْم [٥] ومن العجب أَننا نرى كثيرين من أَبناء هذا الزمان ، حتى في الاماكن المتمدنة ، قد أَهملوا هذا الجنس غير مرتضين بترقيته من حالته المتوحّشة الى حالةٍ تليق بمن يُشاركهم في القُوى العقلية ، ويساعدهم على اصلاح احوال الجمهور والبلاد . وآخرين يبذلون همّتهم في مَنْع النساء من التمتّع بما من شأنه أَن يُصلِّحهنَّ خَلْقاً وأَخلاقاً ، كما سنبيِّنه ان شاء الله تعالى . وهم بذلك ينزّلون المرأة دون منزلتها المعيَّنة لها من بارِىء الكون ، ويختلسون منها تلك

---

(١) الانصياع : الانقياد . (٢) الجيد: العنق . (٣) الفطرة : صفة الأنسان الطبيعية .
(٤) الهوان : الذل . (٥) البكم : الغير الناطقة .

الحقوق التي اقامها لها الله عزَّ وجلّ .

المعلم بطرس البستاني

« تعليم النساء »

تفهُّم النَصّ يدعو المعلّم بطرس البستاني الى تعليم المرأة ، ويرى انّ للمرأة في المجتمع رسالة لا بدّ لها من تأديتها كما لها مقاماً رفيعاً لا بدّ من إحلالها فيه . وما كان العلم إلا ليساعد المرأة على القيام برسالتها وبمهمّة الأمومة التي وُجدت لها .

– أقم تصميماً للنصّ .

النَاحيةُ الفَنّية اسلوب المعلّم بطرس البستاني هو اسلوب الطّبيعة ، والاتزان ، والسهولة ، والرصانة .

– اوضح ذلك .

النَاحيةُ التَطبيقيّة قال الشاعر حافظ ابراهيم :

والأمّ مدرسةٌ اذا اعددّتها
أعددت شعباً طيبَ الأعراق

– توسّع بهذا البيت .

الشبح الهائم

[في الحادية والثلاثين ، توفي فوزي معـلوف ، الشاعر اللبناني الذي ولد في زحـله ، عن شهرة واسعة في عـالم الأدب وكأنه قد عرف ان مدى اقامته لن يطول في دار البقاء ، فأراد لنفسه حيـاة كثيفة تزخر بالتشاؤم ، انما يشوقه اليها حب العطاء ... فقـد نازل الحيـاة صغيراً ونظم الشعر وهو دون العشرين . ولم ينقطع يوماً عن النظم ، مع انه نزل في معترك التجارة خـلال السنوات العشر الأخيرة من عمره ، وقد قضاها في البرازيل حيث قضى نحبه سنة ١٩٣٠ ...

من مؤلفاته « على بساط الريح » وهي مجموعة أناشيد ، ورواية « ابن حامـد » في سقوط الاندلس ، وغيرهمـا من الشعر الرقيق يتفرق في مجموعات مختلفة الألوان ...]

شَبَحٌ هَائِمٌ ... يَرَى ٱلنَّاسَ أَشْبَاحاً

عَلَى ٱلأَرْضِ ، كُلُّهُمْ هَائِمِينَا

« مِنْهُمُ مَنْ يَرَى ٱلحَيَاةَ شَقَاءً ، مِنْهُمُ مَنْ يَرَى ٱلحَيَاةَ فُتُونَا »

شَبَحٌ يَكْرَهُ ٱلنَّهَارَ وَيَهْوَى ٱللَّيلَ فَٱللَّيلُ مَلْجَأُ ٱليَائِسِينَا

هَائِمٌ... شَارِدٌ ...عَلَى ٱلأَرْضِ يَبْكِيهَا

وَيَبْكِي مَنْ ، فَوْقَهَا ، يَسْرَحُونَا



أَيُّهَا ٱلسَّائِرُونَ فِي ٱلأَرْضِ كِبْراً أَنْتُمُ لِلرَّدَى بِهَا سَائِرُونَا

خَفِّفُوا ٱلسَّيْرَ فَٱلتَّعَجُّلُ يُدْنِيكُمْ مِنَ ٱلْقَبْرِ ، آهِ لَوْ تَعْلَمُونَا !

إِنَّ كُلَّ ٱلَّذِي عَلَيْهَا ظَلَامٌ فِي ظَلَامٍ ، عَلَيْهِ تَخْتَبِطُونَا

وَٱلْقُصُورُ ٱلَّتِي بَنَيْتُمْ عَلَى رَمْلٍ فَحَتَّامَ فَوْقَهُ تَبْنُونَا ؟

هَلْ رَأَيْتُمْ وَرْدَ ٱلرِّيَاضِ صَبَاحاً فَاتِحاً لِلنَّدَى ٱللَّطِيفِ جُفُونَا

ثُمَّ أَبْصَرْتُمُوهُ تَنْثُرُهُ ٱلرِّيحُ وَتَذْرِيهِ أَرْجُلُ ٱلْعَابِرِينَا

وَرَأَيْتُمْ غُصْنَ ٱلشَّبَابِ نَضِيراً بَاسِماً زَاهِياً ، فَماً وَعُيُونَا

ثُمَّ أَبْصَرْتُمُوهُ تَحْتَ تُرَابِ ٱلأَرْضِ ،

يَخْتَالُ فَوْقَهُ ٱلسَّائِرُونَا

أَلَمٌ كُلُّهَا ٱلْحَيَاةُ فَلَا تُضْحِكُ ثَغْراً إِلَّا لِتُبْكِيَ عُيُونَا ! ! !

فوزي المعلوف

تفهم النصّ

هذه القصيدة أشبه بصورة تتجلى فيها نفسية الشاعر المتشائمة ، الحانقة على الناس لا لشيء إلا لأنه يجد نفسه غريباً فيما بينهم ... و « الشبح الهائم » هو فوزي المعلوف نفسه ، يرى الناس أشباحاً تسير على غير هدى ... هو يكره النهار ، ويتعشق الليل إذ انه ملجأ التاعسين المعذبين . يبكي الارض ويبكي الناس ، يعيشون عليها ، ويرتعون في جهلهم ...

ويتمادى الشاعر ، بعد ذلك ، في تبكيت الناس وتأنيبهم : خففوا سيركم في الحياة ، لأن العجلة تدنيكم من القبر ، ولا تغركم هذه الأرض

الفانية ، لأنكم تبنون قصوركم على الرمال . وبتشبيهات واضحة ، يبين لهم سخافة الوجود ، ويعجب في النهاية من ثغر يضحك كان أولى بصاحبه ان تنفجر عيناه بالدموع .

ـ الى أي حد ترى الشاعر مصيباً في نظراته « التشاؤمية » ؟ واذا رأيته مخطئاً ، فكيف تبرر ، على الاقل ثورته النفسية هذه ؟ ...

النَاحيةُ الفَنّية شعر فوزي معلوف أشبه بكأس تطفح وتزيد بما فيها ، يسكر الناس من اعرافها وليس من احد يجرؤ عليها بمذاق ... ذاك ان نتاج هذا الشاعر العبقري ، في نزعته الى الألم ، يحدو بك الى التعلق به وتذوقه . وهذا يعود الى سلاسة في تعابيره ، ومقدرة في التصوير لا مثيل لها ...

النَاحيةُ التَطبيقيَة جاء في القصيـــدة : « منهم من يرى الحيـاة شقاء ، منهم من يرى الحياة فتوناً » ... توسّع في شرح هذا البيت ، وبرهن على ان تحديد الحيـــاة ، يختلف باختلاف الشخص الذي يعيشها ...

يوميّتي

[امين تقيّ الدين من أسرة كريمة أنجبت للبنان عدّة كتّاب امتازوا بفنهم الرائع .]

عَلَّقْتُها على الحائطِ في غُرْفَةِ نَوْمِي ، أُمْسِي فَأَنْظُرُ اليها ، وأُصبح فأُحدِّق فيها . هي آخِر ما ينطبق عليها جفناي وهي أَوَّل ما تنفتِحُ عليهِ عيْنَاي . تعدُّ ايامِي وأَعُدُّ وَرَقَاتها . كلما اقْتَلَعْتُ مِنْهَا صفحةً اقتلعتْ من حياتي يوماً . هي تنْتزع أَيّامي وأنا أَنتزع صفحاتها .

جِئتُ بكِ الى بيتي طفلةً لم تَدْرُجي ، فبوَّأْتُكِ [1] صدرَ غُرْفَتِي لتَكوني دائماً قريبةً مني ، وأَجْلستُكِ على مكتبي لتراكِ أبداً عيني ، وحملتُكِ في جيبي فوق قلبي ، لِأُحسَّ بك في كلِّ حين ، ولكنَّك أنكرت جميلي وجحدت فضلي ، خنتني في أعزِّ شيء لديَّ ، مددتِ يدكِ الى حياتي فكنت تَسْتَرِقينها يوماً يوماً وتسلبينها شهراً شهراً ! أهكذا أدّبكِ أبوكِ يا بنت الدَّهر !

هوذا أنت تجتازين الآن ، اليوم الاخير من حياتك ، وهذا

---

(١) بوأ : أسكن .



الوجه الذي تلبسينه اليوم هو آخر ما أبقيته لك من الوجـوه . أنظري الى العالم نظرةً مُجملة قبل الفناء . ماذا ولَدْت لهُ ومـاذا فعلتِ من أَجْلي ؟ ولدتِ الحرب لبنيه فهم يتقاتـلون ويتقاتـلون ، وولدْتِ الشَّقاء لي فأَنا أَشقى وأَتعذَّب ! لم تكن في نفسك رحمـة ولا في فؤادك شفقة ، وأنَّى يكون لك ذلك وأُمُّك التي ولدتك آلة من حديد !

في هذا الليل تؤخذ نَفْسُك منك . اذهبي لا سلام الله عليك! إن ثلاثماية وخمسة وستين يوماً من حياتي حمَلْتِها إلى القبر معك ، سيكون لك على عددها لعنات تنصبُّ على قبرك ، ثم ألقمك فوقها حجراً !

في هذا الليل أنتزعُ آخر صفحة منك ، وأَرْمي بها في الفضاء فلا يراني أحد ، ثم أُلقي بثوبك القشيب الى النَّار . سأَفعل ذلـك تحت جنح الظَّلام ، لـكي أَلْبس من سواده الحداد على أيَّامي التي أدْفنها معك وآمالي التي تجرّينها الى القبر ! بل الحِداد على سنة من شبابٍ زائل ، تنطوي الليلة بعد أكفانك ولن تعود .

ولو كان عندي أختٌ جديدة لك لـكشفت عن وجهها في مُنتصف هذا الليل ايضاً ، لترى بعينها حظَّ أُختها منّي ، ومصيرها

من انتقامي ، لعلّها تخاف ممّا صرت اليه ، وترهب أن تكون عُقْباها كعُقْباك . فتتوب عنك اليّ وتُسعد آمالي !

أمانيُّ غرّارة ! أختك مثلك أبوها الدّهر وأمها آلةٌ من حديد !

امين تقي الدين

تفهُّم النَّصّ اليوميّة رمز الحياة التي تزول يوماً فيوماً ، وهي المؤتمَنة الخائنة ، وهي السّنة في حربها وشقائها ، فلا سلام عليها آتيةً وذاهبة وهذا يرميها الكاتب في حالك الظلام الذي يلبسه حداداً على حياة تفنى .

– كيف ترمز اليوميّة الى الحياة ، وكيف تخون ، وكيف تتضمّن احداث السّنة بكاملها . – لماذا يثور الكاتب عليها ثورة السُّخط والألم ؟

النَّاحيةُ الفَنّية أسلوب امين تقيّ الدين تأمُّل وهدوء وطرافة ودقّة ، ثم عبارات قصيرة موزونة ذات موسيقى وإيقاع . – توسّع في هذه الأفكار مورداً الشواهد والبراهين .

النَّاحيةُ التَّطبيقيّة في مطلع السّنة الجديدة علّقت على جدار غرفتك يوميّة . قف أمامها متأمّلاً ، واكتب ما يمليه عليك ذلك التأمُّل .

– الحياة ذرّات من الوقت إن أحسنتَ استعمالها كانت حياتك ملأى وإن عبثت بها عبثت بحياتك . – أوضح ذلك .

– أعرب العبارة الاولى من النص .

ساعة في معرض حيوانات

هي كلمة حداني عليها [1] واجب تقدير الفن في اعلى مستوياته — سألني صديق : « هل شاهدت معرض الحيوانات الفائق الروعة والفن ؟ » فأجبته : « معرض حيوانات وفائق الروعة والفن متى بلغت الحيوانات مستوى الروعة الفنيَّة ؟ » قال : « عليك بالخبرة إذ بها وحدها العبرة ، فتأخذ الدليل على صحّة ما قلت وقيل . »

دلفت الى المعرض « الفائق الروعة والفن » كمن في رجله الأصفاد [2] ، أقتلع من الارض قدميَّ اقتلاعاً ، ووقفت أمام قفص بيع البطاقات كالمتهم أمام قفص الاتّهام ، وقد كان المكان مكتظّاً بالرّاغبين الكرامْ ، اكتظاظ المعدة بالطّعام ، كأنَّما هو سوق اتّجار ومضاربة . هذا يدفع ذاك ، والواحد يصدم الآخر ، والمنادون ينادون « بطاقات للبيع بطاقات طلّاب وغير طلّاب ! » وكدت أفقد قدميّ بين

---

(١) حداني عليها : ساقني إليها . (٢) الأصفاد جمع صفد وهو القيد .

الأقدام ، بل وجسمي بين الاجسام ، لو لم أستلّه استلال السّيف من الغمد ، ووقفت جانباً حائراً مذهولاً ؛ ومخيّلتي تجترُّ ما زودها به الصديق الكريم من « فن وجمال وروعة » . وفيما حقيقة الحال ، جارية على هذا المنوال ، وأنا هائم حائر البال ، اذا « بتـاجر » صغير يوقظني من ذهولي الطويل بقوله : « هات المال اكفك مؤونة السّؤال ، وآتك بالبطاقة في الحال . » قلت : « لي ثوب يقطّعك ثوبين ، وذراع تفصّلك ذراعين ، فالى المرّيخ او السّهى[1] اذهب ، واكف نفسك مؤونة هذا التعب . »

حملت بيدي البطاقة وبالنفس خوىً[2] للفنّ ، وذهبت الى المدخل فاستقبلني رجال ثلاثة ببذلات برّاقـة الالوان ، ورحّبوا بي بلغـة الطّليان ، ثمّ دعوني الى الدّخول ، فولجت في الباب الى بهو أخضر يتّسع لألوف المتفرّجين وأكثر محمول على أعمدة ضخام ، ترتفع الى علوّ ينـاهز العشرين متراً ، تتدلّى من سقفه الحبـال والحلقـات والقضبان المعدنية ، والأنوار الـكهربائيّة مصوّبة سفلا نحو صحن البهو الفسيح المفروش بالرمال يحيط به جدار مستدير يعلو عـن الأرض نحو نصف المتر تطفُّ عليه المقاعد من جميع الجهات ، تمتدُّ

(١) السهى : كوكب من كواكب بنات نعش. (٢) الخوى : الجوع .

في مدرجات معكوفات الى جدران البهو الكبير .

كانت الساعة الخامسة الا الثلث ، فجلست أترقَّب والصَّدر منّي يختلج بالأشواق كالصبيِّ في ليلة العيد يترقَّب بلوج الفجر وما يأتيه الفجر من الألعاب ، وكان يسيطر على القاعة سكون عميق تقاطعه جوقة الموسيقى بألحانها المحزنة كأنَّما تشيِّع نفساً إلى مقرها العلويِّ الأخير .

ولمَّا أزفت السَّاعة الخامسة نزعت بغتة الجوقة عنها ثوب الحداد ، وأخذت تسق [1] الهواء بنبرات معازيفها ، ونبضات قياثيرها ونفثات أبواقها ، تنوس [2] بالقلوب وتتحرَّك بالعواطف ، تارة تقيمها وطوراً تقعدها ، وحيناً تمتطي بها متون الفضاء بحنو الغزالة الباغمة [3] فتقع بها على مقاعدها لتبهج الأعين بأروع ما ذهلت منه الآذان .

أخذت فصول العرض تتابع من العاب رياضية ، ومعجزات بدنية ، باجسام هي اقرب الى الشموع منها الى الابدان البشرية ، تعاقبها اعمال الخيول والأعار ، والفيلة والأعيار [4] ، والكلاب الصغار والكبار ، بلباقة وخفَّة وإتقان ، يفوق تصوُّر الانسان ، فتمشي الفيلة كالأطواد ، وتجلس على المقاعد كالأولاد . ثم يزجرها المدّرب

---

(١) تسق : تحمل . (٢) تنوس : تتحرك . (٣) الباغمة : المصوتة بأرخم ما يكون من صوتها . (٤) الأعيارج عير وهو الحمار .

فتنهض خاضعة لتمثّل أدوراها الرائعة . ثم تأتيك الخيول بلباسها الابيض كأنَّها الغواني الحسان ، تميس وتتهادى على وقع الالحان ، كأنَّ أبدانها من خيزران . ثم تقتم الانوار [1] ، فتحجب المسرح عن الابصار ، فتنبلج انبلاج الصبح عن لمّة [2] من الجاريات المسمورات [3] ذات التفلُّت والاعلاس ، بأثوابهنَّ الأطلسيّة كما نسجتها الطبيعة على منوال الحياة ما خلا رقعاً جعلت فوق اجزاء منها تنويعاً للالوان ، لا يلبثن أن يستحلن الى ابطال ، معصوبة العضلات والأوصال ، بأشدَّ من الصخر الاصم ، وأمنع من الحصن الاجم [4] فتتسلق الجبال كالسنجاب ، وتأتيك بأعمال اقرب الى المعجزات منها الى الاساطير والخرافات ، فتارة يدرن في الهواء كالدولاب ، وطوراً يقفن على رؤوسهن فوق الأبصار كالنّخل ، وحيناً ينطوين على أنفسهنَّ كالقباب ، فيخلبن الأذهان ويذهبن بالألباب ، اما الفتيان فمع أنَّ ادوارهم محدودة فلم يقلُّوا عن شقيقاتهم روعة وإتقاناً يقوم كلٌّ بدوره خير قيام تارة منفردين وحيناً بالتعاون معهن حتى يتعذَّر عليك التمييز بين الجنسين فنًّا او بدناً او مرونةً او جمالاً او قوّةً او بطولة . لله ما اقدر الانسان ! إذا تدرَّب أعجب ، واذا عزم

(١) تقتم : تسود . (٢) لمة : جماعة . (٣) المسمورات : القليلة اللحم الشديدة العصب
(٤) الأجم : الحصين .

أَصاب ، وقام بالعجب العجاب ...

وكان لي من العاب الخيول والفِيَلة والكلاب والعِيران درسٌ بليغ : يقول بعضهم إنَّ الطَّبيعة البشريّة فاسدةٌ أصْلاً وآخرون يُصرّون على كونْ الانسان غيرَ قابل التطبُّع مستشهدين بحكمةِ الأسلاف القائلة : « مَن شبَّ على خُلُق شَابَ عليه » فيما يؤكّد الذين تضلَّعوا من درس سجايا الانسان من علماء النفس أنَّ الطبيعة البشريَّة ليست بفاسدة أصْلاً ولا هي بصالحة أصْلاً ، بل انها لدنة قابلة التطبَّع والتكييف مع ان قابليَّتها لذلك اشدُّ في الصِغَر منها في الكِبَر فإنَّك تستطيع ان تجعل لها الكيفية التي تشاؤها بحيث يصير الانسان الى ملاك رحيم ، او شيطان رجيم . وان شئت دليلا على ذلك فاذهب الى ملعب حيوانات ترى الفِيَلة والانمار والآساد والعِيران والافاعي تعقد لك البرهان ، على تطبُّع الانسان ، فالنمر الشرس الذي ينقضُّ على فريسته انقضاض الصاعقة من حيث لا تدري يصبح بالتَّدْريب والترويض صديقاً للانسان بل وصِيفاً ضارعاً يتلقى منه الاوامر على طرف مقرعة ، ويقوم بافعال تفوق غرائب الاحلام ، كالقفز بين النيران ، وتقليد اعمال الانسان ، وذلك الفيل الجبَّار بضخامته ، السَّمِج بحركاته ، يستحيل

بالتَّدْريب الى طالب علْم يقعد على كرسي التامذة بهدوء ولباقـة ، يتلقى تعاليم مدّربته بحشمة وأَدب ، ويحيّي المتفرّجين من كثب ، ويحني عُنقه لجارية بضّة [1] لترْكب .

ودونك خيولاً كالحَمامات لوناً ووداعة ، والشُموع لينا وقداً، ترقص رقص الحسان ، على نبرات الالحان ، تَتتبَّع تقاطيع القيثارة ، بأَقدامها ورؤوسها وعضلاتها الى جانب فتيات مَيَّاسةِ الهندام فتعجن الرمال بأيديها ، بأبرع مـا تَعْجُنهـا بأقدامِها وتفترع [2] الهواء برؤوسها صُعداً نُزُلاً كأنَّهـا هي والحسان ، والقوس على اوتار الكمان ، في رحم الموسيقى ، توأمان ملتحمان .

منا غالب

---

(١) بضة : ناعمة الجسم . (٢) تفترع : تشق .

الكنجة

[ولد امين مشرق في غرزوز ، إحدى قرى لبنان، سنة ١٨٩٤ ... وفي العشرين من عمره ، هاجر مع عائلته الى الولايات المتحدة وشرع يكتب المقالات القيّمة في جرائدها العربية . وهو عضو الرابطة القلمية ، يمتاز أدبه ، من شعر ونثر ، برقة العاطفة ، وطول النفس ، وطراوة الاسلوب.]

أنصتَ اللّيْلُ وأشْباحُ الدُّجى ... وَيْكِ،ما هذا التّلوّي والأنينْ[١]؟

يا ٱبْنَةَ الأَخْشابِ ،هَلْ فيكِ حَشاً ... يَتَلوّى تحتَ هزّاتِ النَّغمْ ؟

هَلْ تُرى فيكِ فُؤادٌ قدْ مَشى ... فيـهِ أَشواقٌ وآلامٌ ودَمْ ؟

هَلْ تُرى فيكِ هُيامُ ... أَوْ شَقاءٌ أَوْ سَقامُ ؟

هَلْ تُرى خانَكِ خُلّانٌ لِئامُ ... ولِذا تبكينَ عَهْدَ الخائنينْ ؟

يا ٱبْنَةَ الأَخْشابِ ،هَلْ شَقَّ القَضا ... عَنْكِ روحاً عَبِثَتْ فيها الرِّياحْ ؟

أمْ تُرى تَبْكينَ عَهْداً قدْ مَضى ... «بَيْنَ تَشْبيبٍ وشَكْوى ونُواحْ»[٢]

هَلْ غدَا الوَجْدُ شَرابا ... لَكِ ، والوَصْلُ سَرابا ؟

هَلْ تُرى تبْكينَ في الشَّيْبِ شَبابا ... غارَ في عُمْقِ اللّيالي والسِّنينْ ؟

يا ٱبْنَةَ الأَخْشابِ ،هَلْ هذا الحَنينْ ... لِرُبوعٍ ما رأَتْها قطُّ عَينْ ؟

---

(١) ويك : كلمة للتعجب والتنبيه . (٢) التشبيب : الغزل .



أَمْ تُرى هـذا سُؤالٌ تَسْأَلينْ | عَنْ حياةٍ وخُلودٍ: «كَيْفَ؟ أَيْنْ؟»
بَيْنَ إيمانٍ وريبَـهْ ، | بَيْنَ آمـالٍ وخَيْبَهْ ؛
تارَةً يَبْدو لكَ العَيْشُ لُعَيْبَهْ ، | تارَةً يَبْدو لكِ الشَّكُّ يَقينْ !
لَيْسَ فيكِ ، مِثْلَ روحي ، نَسْمَةْ | أَبداً ظَمْـأى لِدارٍ قـاصِيَهْ
لا ، ولا قَلْبٌ كَقَلْبي شُعْلَـةْ | في حَشاها أَلْفُ عَيْنٍ جـارِيَهْ
لا ، ولا بُؤْسٌ كَبُؤْسي | لا ، ولا نَفْسٌ كَنَفْسي
دُودَةٌ تُمْسي مَلاكاً حينَ تُمْسي | وتُناجي اللّهَ في ماءٍ وطينْ !
يا ٱبْنَةَ الأَلْحانِ ، ما أَنْتِ سِوى | صَوْتِ روحي وصَدى قَلْبي الطَّموحْ !
في فُؤادي أَلْفُ « رَسْتٍ ونَوى » | وكَمَنْجـاتٌ وأَعْوادٌ تَنوحْ [1]
كُلَّما لامَسْتِ صَدْري ، | فَشَجِيُّ اللَحْنِ يَجْري
مِنْهُ في صَـدْرِكِ أَمْواجٌ كَبَحْرِ | هائِجٍ طَوْراً ، وطَوْراً مُسْتَكينْ !
لا تَخافي ! أَنا أُعطيكِ الصَّدى | إِنَّمـا في داخِـلي يَبْقى الأَلَمْ
هُوَذا قَلْـبي يُضَحَّى أَبَـدًا | فِدْيَةً عَنْ قَلْبِكِ الخالي الأَصَمْ
رَدِّدي مِنْـهُ الأَنينـاَ | وَٱمْلاَي اللَّيْلَ حَنينـا
وَٱهْزَإِي بِٱلْقَلْبِ؛ ماذا تَرْهَبينا ؟ | مَزِّقيهِ ! حَبَّـذا لَوْ تَفْعَلـينْ

امين مشرق

(١) الرست والنوى : من الحان الموسيقى العربية .

تفهم النص في هذه الوقفة الحائرة ، المترعة بالأسى ، ينـــاجي الشاعر الكمنجة ويسائلها كلما جادت عليه بالأنغام ، عن معنى لذلك الأنين الذي ينبعث في صدرهـــا ... وهكذا فانه راح يقابل بين الكمنجة وحالاتها المختلفة ، وبيّن أحوال نفسه التي طالما حزّ فيها الألم . ويغذيها بقلبه ، ليسدّ فراغ قلبها ، ويود لو انها تمزقه فيستريح هو من عذابه ...

– كيف تتصوّر الجو العاطفي الذي كان يعيش فيه الشاعر ، عندما كتب قصيدته ؟ .

– ما الدور الذي يلعبه الألم في هذه القصيدة ، والى أي حد تلمس تأثيره في نفس الشاعر ؟ ...

النَّاحيةُ الفَنّية هذا النوع من الشعر الوجداني ، ينزع بك دائمـاً الى جوّ من الحزن الصامت الذي يسيطر عليك بقدر ما تتعمق في تحليله . فهو سلس ، في غالب الأحيـــان ، ينقاد للعاطفة ، اكثر من انقياده للعقل ... لذلك تراه سهلاً يزهو بما فيه من رقة تعبير .

النَّاحيةُ التَّطبيقيّة ما هي الحالات النفسية التي تفضل فيها الاستماع الى مقطوعات موسيقية ، تراها حالات الحزن الشديد ، التي تبدو لك الحياة فيها سوداء كالرغيف المحروق ؟ام انهـــا حالات الفرح التي تدعوك الى متعة علوية ؟ أوضح ذلك مبيناً الأسباب ...

القِرْدُ وَالغَيْلم

[كتاب كلية ودمنة كنز من كنوز الحكمة المشرقيّة بل الآدمية. نقله ابن المقفع (٧٢٤ – ٧٥٩) من الفارسيّة الى العربيّة بعد أن نقله الفرس من الهندية الى لغتهم . ولكل باب من أبوابه مرمى هـام من مرامي الحياة . وهذا الباب يمثّل الرجل الذي يطلب الحاجة فإذا ظفر بها أضاعها .]

زعموا انَّ قرداً كان ملك القِرَدة يقال له ماهرٌ ، وكان قد كَبِرَ وهرم . فوثب عليه قردٌ شابٌّ من بيت المملكة فتغلَّب عليه وأخذ مكانه ، فخرج هارباً على وجهه حتى انتهى الى السَّاحل ، فوجد شجرةً من شجر التين فارتقى اليها وجعلها مُقامه . فبينما هو ذاتَ يوم يأكل من ذلك التين إذْ سقطت من يده تينةٌ في الماء، فسَمِعَ لها صوتاً وإيقاعاً [١] فجعل يأكل ويرمي في الماء فأطربه ذلك ، فأكثر من تطريح التّين في الماء وثَمَّ غَيْلم [٢] كلّما وقعت أكلها . فلما كثر ذلك ظَنَّ أنَّ القرد إنّما يفعل ذلك لاجله فرغبَ في مصادقته ، وأنِسَ اليه وكلّمه وألِفَ كلٌّ واحدٍ منهما صاحبه .

(١) الايقاع : النغمة الحسنة . (٢) الغيلم : ذكر السلحفاة .

طالت غيبة الغيلم عن زوجته فجزعت عليه وشكت ذلك إلى جارةٍ لها وقالت : قد خِفتُ أَنْ يكونَ قد عرضَ له عارض سُوءٍ فاغتاله [1] . فقالت لها ، إنّ زوجكِ في الساحل قد أَلِفَ قرداً وأَلِفهُ القردُ فهو مُؤَاكِلهُ ومُشاربُه ، وهو الذي قطعه عنك ولا يقدرُ أن يُقيم عندكِ حتّى تحتالي لهلاك القرد . قالت : وكيف اصنع ؟ قالت جارَتُها : إذا وصل اليكِ فتمارضي فاذا سألك عن حالكِ فقولي إنَّ الاطبّاء وصفُوا لي قلبَ قردٍ

ثم ان الغيلم انطلق بعد مدَّة الى منزله ، فوجد زوجته سيِّئة الحال ، مهمومةً ، فقال لها : مالي اراكِ هكذا ؟ فأَجابَتْه جارَتُها وقالت : إنَّ زوجتك مريضة مسكينة ، وقد وصف لها الاطبَّاء قلبَ قردٍ ، وليس لها دواءٌ سواه . قال الغيلم : هذا أَمْرٌ عسير من أين لنا قلبُ قرد ونحن في الماء ؟ وبقي متحيِّراً . ثم قال في نفسه : ما لي قدرةٌ على ذلك الاَّ أنْ أَغدر بخليلي وصاحبي ، وإثمهُ عندي شديدٌ وأَشدُّ من ذلك هلاك زوجتي لأنَّ الزوجة الصالحة لا يعدِلها شيءٌ لانها عونٌ [2] على امر الدنيا والآخرة

ثم عاد الى الساحل حزيناً كئيباً مفكِّراً في نفسه كيف يصنع.

---

(١) اغتاله : أهلكه . (٢) العون : المعاون .

فقال له القرد يا اخي ما حبَسَك [١] عني ؟ قال له الغيلم : ما حبسني إلاّ حيائي فلم أَعْرِف كيف أُكافِئُك على إحْسَانك إليّ . وأُريد ان تُتمّ إحسانك اليّ بزيارتك لي في منزلي فإني ساكنٌ في جزيرة طيّبة الفاكهة ، فاركَبْ ظهري لأَسْبَح بك فإنّ أَفْضل ما يَلْتَمِسه المرء من أَخِلاّئه أن يَغْشوا [٢] منزله وينالوا من طعامه وشرابه ويعرِفهم أهله وولَده وجيرانه . وانت لم تطأْ منزلي ولم تـذق لي طعاماً ولا شراباً ، وذلك منقصةٌ وعارٌ عليَّ . قال له القرد : ومـا يريد المرء من خليله إلّا أَنْ يبذل له وُدَّه ، ويُصفي له قلبَه ، وما سوى ذلك فضولٌ [٣] قال الغيلم : نعم ، غير ان الاجتماع على الطعام والشراب آكَدُ [٤] للمودّة والأُنس لأَنّا نرى الدوابّ اذا اعتلفت [٥] معاً أَلِف بعضها بعضاً . وكان يُقال : لا ينبغي للعاقل ان يَلِجَّ على إخوانه في المسئلة فإنّ العِجل اذا أَكْثر مصّ ضرعِ [٦] أُمّه نطحته

فرغب القرد في الذهاب معه فقال : حبًّا وكرامة . ونزل فركب ظهر الغيلم فسبَحَ به ، حتّى اذا تجاوز قليلاً عرض له قُبح ما أَضْمر

---

(١) حبسك : منعك . (٢) أن يغشوا : أن يأتوا . (٣) فضـول : أي زيادة بلا فائـدة . (٤) أي اكثر تأكيـداً . (٥) اعتلفت : أطعمت العلف .
(٦) الضرع للبقر ونحوها بمنزلة الثدي للمرأة .

في نفسه من الغَدْر ، فنكس رأْسَه ، ووقف وقال في نفسه : كيف أغدر بخليلي لكلمة قالتها امرأةٌ من الجاهلات . ومـا أَدْري لعـلَّ جارتي قد خدَعتْني وكذبت بما روَت عن الاطبّاء . فان الذهـب يُجرّب بالنار ، والرجال بالاخذ والعطاء ، والدوابّ بالحْمل والجري ، ولا يقدر أَحد أَنْ يُجرّب مكر النساء ، ولا يقدر على كيدهنَّ وكثرة حِيَلهنَّ

فقال له القرد : ما لي اراكَ مهتماً . فقال الغيلم : انما همّي لاني ذكرتُ أَنَّ زوجتي شديدة المرض ، وذلك يمنعني من كثير ممّا أُريد أنْ أُبلغه من كرامتك وملاطفتك . قال القرد : إنَّ الذي أَعرف من حِرْصك على كرامتي يكفيك مؤونة [1] التكلُّف . قال الغيلم : أجل . . . ومضى بالقرد ساعة ثم توقَّف ثانيةً . فساءَ ظنُّ القرد ، وقال في نفسه : ما احْتباسُ الغيلم وإِبْطاؤه إلاَّ لأمرٍ . ولستُ آمناً أنْ يكون قلبه قد تغيَّر لي وحالَ [2] عن مودَّتي فأَراد بي سوءًا . فإِنَّه لا شيءَ أخفُّ وأَسْرع تقلُّباً من القَلْب . وقد يُقال ينبغي للعاقل ان لا يغفل عن التماس ما في نفس أهله وولَده واخوانه وصديقه عند كلّ أمر وفي كل لحظة وكلمة ، وعند القيام والقعود

---

(١) المؤونة : الثقل والشدة . (٢) حال : انقلب .

وعلى كلِّ حال . فإنَّ ذلك كلَّه يشهد على ما في القلوب . وقد قالت العلماء : إذا دخل قلب الصّديق من صديقه ريبةٌ [1] فليأخذ بالحزم [2] في التحفُّظ منه . وليتفقَّد ذلك في لحظاته وحالاته فإن كان ما يظنُّ حقًّا ظَفِر بالسلامة وإنْ كان باطلاً ظَفرَ بالحزم ولم يَضُرَّه ذلك

ثم قال للغيلم : ما يحبِسُك ومالي أَراك مُهتماً كأنَّك تُحدِّث نفسك مرَّةً أُخرى . قال : يهمّني أَنَّك تأتي منزلي فلا تجد أمْري كما أُحِبُّ لأنَّ زوجتي مريضة . قال القرد : لا تَغْتَمَّ فإنَّ الغمَّ لا يُغني عنك شيئاً . ولكن اُلْتَمِسْ ما يصلُح لزوجتك من الأَدْوِية والأَغْذِية . فإنَّه يُقال ، لِيَبذُلْ ذوو المال مالهم في أَرْبعة مواضع : في الصَّدَقة ، وفي وقت الحاجَة ، وعلى البنين ، وعلى الأزواج ولا سيما إذا كُنَّ صَالحات . قال الغَيْلم : صدَقْتَ . وقد قالت الاطبّاء : انْ لا دَوَاء لها إلاَّ قَلْب قرد . فقال القرد في نفسه : واسَوْءتاه[3] ! لقد أَدْركني الحِرص والشَّرَه على كِبَر سنّي حتى وقعتُ في شرٍّ ورطة . ولقد صدَق الذي قال : يَعيش القانع الراضي مستريحاً مُطْمئنًّا وذو الحرص والشَّره يعيش ما عاش في تعب ونصب [4]

---

(١) الريبة : الشك . (٢) الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة . (٣) أي واحزني . (٤) النصب التعب .

وإنّي قد أُحتجت الآن إلى عقلي في التماس المخرج ممّاوقعت فيه ،

ثم قال للغيلم : وما منعك أصلحك الله أن تعامني عند منزلي حتى كنت أحمل قلبي معي . فإنّ هذه سنّة [1] فينا معاشر القردة اذا خرج أحدنا لزيارة صديق له خلّف قلبه عند أهله أو في موضعه ، لننظر إذا نظرنا الى حُرمه وليس قلوبنا معنا . قال الغيلم : واين قلبك الآن ؟ قال خلّفته في الشّجرة ، فإن شئت فارجع بي إلى الشّجرة حتّى آتيك به . ففرح الغيلم بذلك وقال : لقد وافقني صاحبي بدون أن أغدر به ، ثمّ رجع بالقرد الى مكانه . فلما قارب الساحل وثب عن ظهره ، فارتقى الشجرة ، فلّما أبطأ على الغيلم ناداه : يا خليلي احمل قلبك وأنزل فقد حبستني . فقال القرد : هيهات أتظنّ أني كالحمار الذي زعم ابن آوى انه لم يكن له قلب ولا أذنان . قال الغيلم وكيف كان ذلك ؟

قال القرد : زعموا أنّه كان أسد في أجمة [2] ، وكان معه ابن آوى يأكل من فضلات طعامه . فأصاب الأسد جرب وضعف شديد ، وجهد فلم يستطع الصيد . فقال له ابن آوى : ما لك يا سيّد السباع قد تغيّرت أحوالك . قال : هذا الجرب الذي قد

---

(١) السنة : العادة . (٢) الأجة : الشجر الكثيف الملتف .

جهدني وليس له دواء الا قلب حمار وأذناه . قـال ابن آوى : ما أيسر هذا . وقد عرفت بمكان كذا حماراً مع قصَّار [1] يحمل عليه ثيابه وأنا آتيك به . ثم دلف [2] الى الحمار فأتاه وسلَّم عليه وقـال له : ما لي أراك مهزولاً . قال : لسوء تدبير صاحبي ، فإنَّه لا يزال يجيع بطني ويثقل ظهري . وما تجتمع هاتان الحالتان على جسم إلا أنحلتاه وأسقمتاه . فقال له : كيف ترضى المقام معه على هذا . قال: ما لي حيلة للهرب منه ، فلست أتوجَّه إلى جهة إلاّ أضرَّ بي إنسان فـكدَّني [3] وأجاعني . قال ابن آوى : فانا ادُلُّك على مكان معزول عن الناس لا يمرُّ به إنسان ، خصيب المرعى فيه عانة [4] مـن الحُمُر ترعى آمنة مطمئنّة . قال الحمار : وما يحبسنا عنها فانطلق بنا اليها. فانطلق به نحو الاسد وتقدَّم ابن آوى ، ودخل الغابة على الاسد فأخبره بمكان الحمار . فخرج اليه ، وأراد أن يثب عليه ، فلم يستطع لضعفه ، وتخلَّص الحمار منه فأفلت هلماً على وجهه [5] . فلمـا رأى ابن آوى أنَّ الاسد لم يقدر على الحمار قـال له يا : سيّد السبـاع أعجزت إلى هذه الغاية ! فقال له : إن جئتني به مرَّة أخرى فلن ينجو منّي ابداً

---

(١) القصار : مبيض الثياب . (٢) دلف : أسرع . (٣) كدني : أتعبني .
(٤) العانة : القطيع من الحمير . (٥) أي ذهب مسرعاً مضطرباً .

فمضى ابن آوى الى الحمار ، فقال له : ما الذي جرى عليك : إنَّ احد الحُمر رآك غريباً ، فخرج يتلقاك مُرحِّباً بك ، ولو ثبتَّ لآنسك ومضى بك إلى أصحابه . فلما سمع الحمار ذلك ولم يكن رأى اسداً قطُّ ، صدَّق ما قاله ابن آوى ، وأخذ طريقه الى الاسد فسبقه ابن آوى الى الاسد واعلمه بمكانه وقال له : استعدَّ له فقد خدعته لك ، فلا يدركنَّك الضعف في هذه النوبة [1] فإنَّه إن أفلت لن يعود معي أبداً ، والفرص لا تصاب [2] في كل وقت . فجاش جأش الاسد [3] لتحريض ابن آوى له ، وخرج الى موضع الحمار فلَّما بصر به عاجله بوثبة افترسه بها ، ثم قال : قد ذكرت الأطباء أنه لا يؤكل إلاَّ بعد الاغتسال والطّهور . فاحتفظ به حتى أعود فآكل قلبه وأذنيه ، واترك لك ما سوى ذلك قوتاً لك

فلَّما ذهب الاسد ليغتسل ، عمد ابن آوى الى الحمار ، فأكل قلبه وأُذنيه رجاء ان يتطيرَّ [4] الاسد منه فلا يأكل منه شيئاً . ثم ان الاسد رجع الى مكانه فقال لابن آوى : اين قلب الحمار وأُذناه ؟ قال ابن آوى : ألم تعلم انه لو كان له قلب يعقل به وأذنان يسمع بهما لم يرجع إليك بعدما افلت ونجا من الهلكة

---

(١) النوبة : المرة . (٢) لا تصاب : لا تدرك . (٣) أي ثار ثائره .
(٤) يتطير : يتشاءم .

وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أنّي لست كذلك الحمار الذي زعم ابن آوى أنّه لم يكن له قلب ولا أذنان. ولكنّك احتلت عليَّ وخدعتني فخدعتك بمثل خديعتك، واستدركت فارط امري [1] وقد قيل ان الذي يفسده الحلم لا يصلحه إلاّ العلم. قال الغيلم: صدقت إلاّ أنَّ الرجل الصالح يعترف بزلّته، وإذا اذنب ذنباً لم يستحي ان يؤدَّب لصدقه في قوله وفعله. وإن وقع في ورطة [2] أمكنه التخلّص منها بحيلته وعقله كالرجل الذي يعثر على الارض وعليها يعتمد في نهوضه

فهذا مثل الرجل الذي يطلب الحاجة فاذا ظفر بها اضاعها

تفهّم النصّ في هذا النصّ ستّة أقسام: مصادقة القرد والغيلم لاجل تين يُرمى في الماء - غيبة الغيلم وتدبير الحيلة - العزْم على الغدر - تردُّد الغيلم - كشف السّتار عن الحيلة - نجاة القرد.

- فصل هذه الأقسام في تصميم مترابط الأجزاء.
- اجمع اهمّ الحكم التي وردت في هذا الباب.

النّاحية الفنّية المثل في كليلة ودمنة مركب للحكمة، وهي تزخر في هذا الباب رائعة، بعيدة المرامي. وإن فيه تفصيلاً لميلاد الصّداقة صدفة، ثمّ للحفاظ على الصداقة وتقويتها، ثم

(١) أي طلبت وأتيت ما فاتني. (٢) الورطة: الشدة.

لمكر النساء الغير الصالحات ، ثمّ لمحلّ العقل والرأي من حياة الانسان .

ولمّا كانت الرواية في كليلة ودمنة خاضعة للحكمة كانت متناقـــلة السِّيَر ، متداخلةَ الأمثال ، تطول بقدر ما هناك من حاجة لبثّ الحكمة والاقناع بضرورتها وصحّتها .

وأسلوب ابن المقفّع في هذا الكتاب هو أسلوب رصين هادىء ، طويل العبارات تتهادى في جلال مترابطة الأجزاء ، سهلة الألفاظ ، محكمة التركيب .

– حلّل النصّ تحليلاً أدبيّاً .

النَاحِيةُ التَطبيقيّة

استخلص من النصّ موضوعاً في الصّداقة وتوسّع فيه .

– اعمد الى مثل الأسد وابن آوى والحمار في النصّ وحلّله تحليلاً أدبيّاً .

– حلّل أخلاق جميع الاشخاص الذين يعملون في باب القرد والغيلم .

الصَّداقـة

[وهذا جبران خليل جبران ايضاً ولكنه جبران المعلّم الذي يريد أن ينتصب أمام الناس هادياً ، وذلك في كتابه « النبيّ » فيقول :]

ثُمَّ قالَ له شابٌ : هاتِ حدِّثنا عن الصَّداقة .

فأجاب قائلاً :

إنّ صديقك هو كِفاية حاجاتك .

هو حَقْلك الّذي تزرعه بالمحبَّة وتحصده بالشُّكر .

هو مائِدَتُك ومَوْقِدُك .

لِأنَّك تأتي اليه جائعاً ، وتسعى وراءه مُسْتدفئاً .

●

فإذا أَوْضَح لك صديقٌ فكرَه فلا تَخْشَ أَنْ تُصرِّح بما في فكرك من النَّفي ،او أَنْ تحتفظ بما في ذِهْنك من الإيجاب .

وإذا صمتَ صَديقك ولم يتكلَّم فلا يَنْقطِعْ قلبُك عن الإصغاء الى صوتِ قلبه .

لأنَّ الصَّداقة لا تحتاج الى الألفاظ والعبارات في إنمـاء



جميع الافكار والرَّغبات والتَّمنيات التي يشترك الأصدقاء بفرح عظيم في قطف ثمارها اليانعات .

وإنْ فارقتَ صديقك ، فلا تحزَنْ على فِراقه .

لأنَّ ما تتعشَّقه فيه ، أكثر من كل شيء سواه ، ربَّما يكون في حين غيابه أَوضح في عيني محبَّتك منه في حين حضوره .

لأنَّ الجبل يبدو للمتسلِّق له اكثر وضوحاً وكبراً من السهل البعيد.

ولا يكن لكم في الصَّداقة من غاية ترجونها غير أَن تزيدوا في عمق نفوسكم .

لأنَّ المحبة التي لا رجاء لها ، سوى كشف الغطاء عن اسرارها ، ليست محبَّة ، بل هي شبكة تلقى في بحر الحياة ولا تمسك إلاَّ غير النافع .

وليكن أَفضل ما عندك لصديقك .

فإنْ كان يجدر به أن يعرف جزر حياتك ،

فالأَجدر بك أَيضاً ان تظهر لها مدَّها :

لانه ماذا ترتجي من الصَّديق الذي تسعى اليه لتقضي معه ساعاتك المعدودة في هذا الوجود ؟

فاسع بالأَحرى إلى الصَّديق الذي يحيي أَيَّامك ولياليك

لأنَّ له وحده قد أُعطي أَن يكمِّل حاجاتك، لا لفراغك ويبوستك.

وليكن مـلاك الأَفراح واللذَّات المتبادلة مرفوعاً فوق حلاوة الصداقة.

لان القلب يجد صباحه في النَّدى العالق بالشُّجيرات فينتعش ويستعيد قوَّته.

جبران
« النبي »

تفهّم النصّ

هذا دَرْسٌ في معنى الصّداقة وغايتها. فالصّديق هو غذاءٌ للقلب وانتعاشة للروح، ليس في آونة الفراغ واليبوسة فحسب، بل في كلّ آن. أمّا سنّة الصّداقة فمرجعها الى غير ما هو معهودٌ لدى البشر، وذلك أنّ صداقة البشر في اغلب احيانها نَفْعيّة، والصّداقة في معناهـا الحقيقي تَعانُق الأرواح وتدفُّق القلوب في القلوب من غير ما تكلُّف ولا حواجز مصطنعـة، ومن ثمّ فالبعد لا يضير الصداقة التي لا غاية لها إلاّ زيادة عمق النفوس، ومن ثمّ فالتحفُّظ والانكماش غريبان عن معنى الصّداقـــة، ومن ثمّ فالتبذُّل والتمرُّغ في القاذورات بعيدان جدّ البعد عن الصّداقة الحقّة.

النّاحيةُ الفنّية

هـذا أُسلوب من أَساليب جبران، هو أسلوبٌ استقاه من الانجيل ومن أساليب الانبياء والفلاسفة. وقد جمع اليه جبران ما فيه من عاطفة وما له من خيال. فـكان فكرةً عميقة تزيدها العاطفة جيشاناً ويثب بها الخيال في الأجواء الوسيعة. وإن في هذا الأسلوب نزعة السُّلطة الجازمة التي لا تعرف التردّد، ونزعة السلطة

المتفلسفة التي تقدّم الحجج والبراهين ، ونزعة الأديب الذي ينثر الأزهار والرياحين فوق الرؤوس ويجعل في طيّات تلك الأزهار وفي نفحات تلك الرياحين نبضات العاطفة الخفّاقة .

– فصّل ذلك .

الناحية التطبيقية قال ابن المقفع في كتابه « الادب الكبير » : إحفظ قول الحكيم الذي قال : « لتكن غايتك فيما بينك وبين عدوّك العدل ، وفيما بينك وبين صديقك الرضى ، وذلك أن العدوّ خصم تضربه بالحجة وتغلبه بالحكّام ، وان الصديق ليس بينك وبينه قاضٍ ، فإنما حكَمُه رضاه . »

– أوضح مكان الصديق من الحياة ، وأوضح واجبات الصديق نحو صديقه ، وكيف يحافظ الانسان على صديقه .

ميلاد الشاعر

[صلاح لبكي ، أديب وشاعر لبنـــاني معاصر ، ولد في سان بولو سنة ١٩٠٦ ، له مؤلفات قيّمة ، يمتاز شعرها بروعة الخيال ، ونثرهـا بطرافة التعبير . وهي لا تخلو اجمالاً من تجديد ، في اللفظ والمعنى ، سبق اليه بعض الشعراء ، اذا كان صلاح لبكي ضرورة لا يستغنى عنهـا لاتمــامه .

واليك قصيدة من « مواعيد » وهي مجموعة شعرية تختلف فيها الالوان ، وتميزها رقة العاطفة :]

وَحْدِي أَنَا يَا رَبِّ وَحْدِي نَشْوَانَ مِنْ سَأَمٍ وَزُهْدِ (١)

وَحْدِي كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ لَمْ تَطْلَعْ عَلَى ٱلدُّنْيَا بِوَعْدِ

وَحْدِي وَلَوْ أَنَّ ٱلرَّبِيـــعَ مُصَفِّقٌ وَالنُّورُ يُهْدِي

وَمَطَـــارِحُ ٱلآفَاقِ أَنْغَـامٌ تُلَوِّحُ لِي بِرَغْدِ

وَٱلوَرْدُ مِنْ حَوْلِي مَدَى ٱلآفَاقِ يَخْفُقُ فَوْقَ وَرْدِ

أَنَا وَٱلشِّتَـاءُ أَسُومُـــهُ وَيَسُومُنِي بَرْداً بِـبَرْدِ (٢)

وَحْدِي فَمَـا ٱلإِنْسَانُ لِي أَخٍ وَلاَ لِي بِجَدِّ

أَنَا لَسْتُ مِنْ هَذَا ٱلتُّرَابِ وَلَسْتُ مِنْ حَسَدٍ وَحِقْدِ

---

(١) نشوان : سكران . (٢) أسومه : ألحق به .



فَلَقدْ تَرَكْتُ وَعِشْتُ فِي مَلأٍ مِنَ ٱلأَحْلامِ فَرْدِ
وَقَطَعْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلأَرْضِ مِنْ صِـلَةٍ وَوُدِّ

صلاح لبكي
« مواعيد »

تفهُّم النصّ ليس من شاعر كبير ، إلاّ واحسَّ نفسه غريبة عن الارض وعن البشر يسرحون ويمرحون فيهـا .
وها هو صلاح لبكي ، يكتب ذكرى ميلاده ، لا بل ميـلاد شاعريته ، تلك التي أحسها يوم صار يحسب نفسه غريباً عن الناس ، وان في دياره .. هو يعيش وحيداً ، في عالم غير عالمهم ، لا يبش له احـد ، ولا يشعر بوجود احد ... ليس الانسان باخ له ، وهو ليس من تراب جبـل بـه الانسان ... ولقد قطع كل صلاته بالارض ، وراح يعيش لاحلامه ...
– في هذه القصيدة تتجلى نفسية الشعراء عامة ، يصورها الشاعر من خلال نفسه ...
كيف يمكنك ان تشرح ذلك ؟
– ماالذي يبعد الشاعر ، في نظرك عن الناس ؟

النَّاحِيةُ الفَنِّية لقد ذهب صلاح لبكي ، في قصيدته هذه ، عـلى خلاف العادة ، مذهب الشعراء المتشائمين ... فتراه فيها قانطاً من وحدته ، يسلسل كلامه بلهجة الواثق من صحة كلامـه . وتكاد تحسُّ ، الى ذلك ، انه يذوب ، مع كل بيت من ابيات القصيدة يذوب رقة حتى لتحسب القصيدة تتابع انفاس حرى تضيع مع نسمة باردة .

النَّاحِيةُ التَّطبيقيَّة صف شاعراً ، انفرد في صومعته بعيداً عن الناس ، يرتع في احضان طبيعة أحبها وآثرها على عيشة المجتمع الصاخبة ... وفي خلال الموضوع ، يجب ان تبرز انفراده وتترك بعض النور على نفسيته الشاذة ...

الوداعُ الأخير

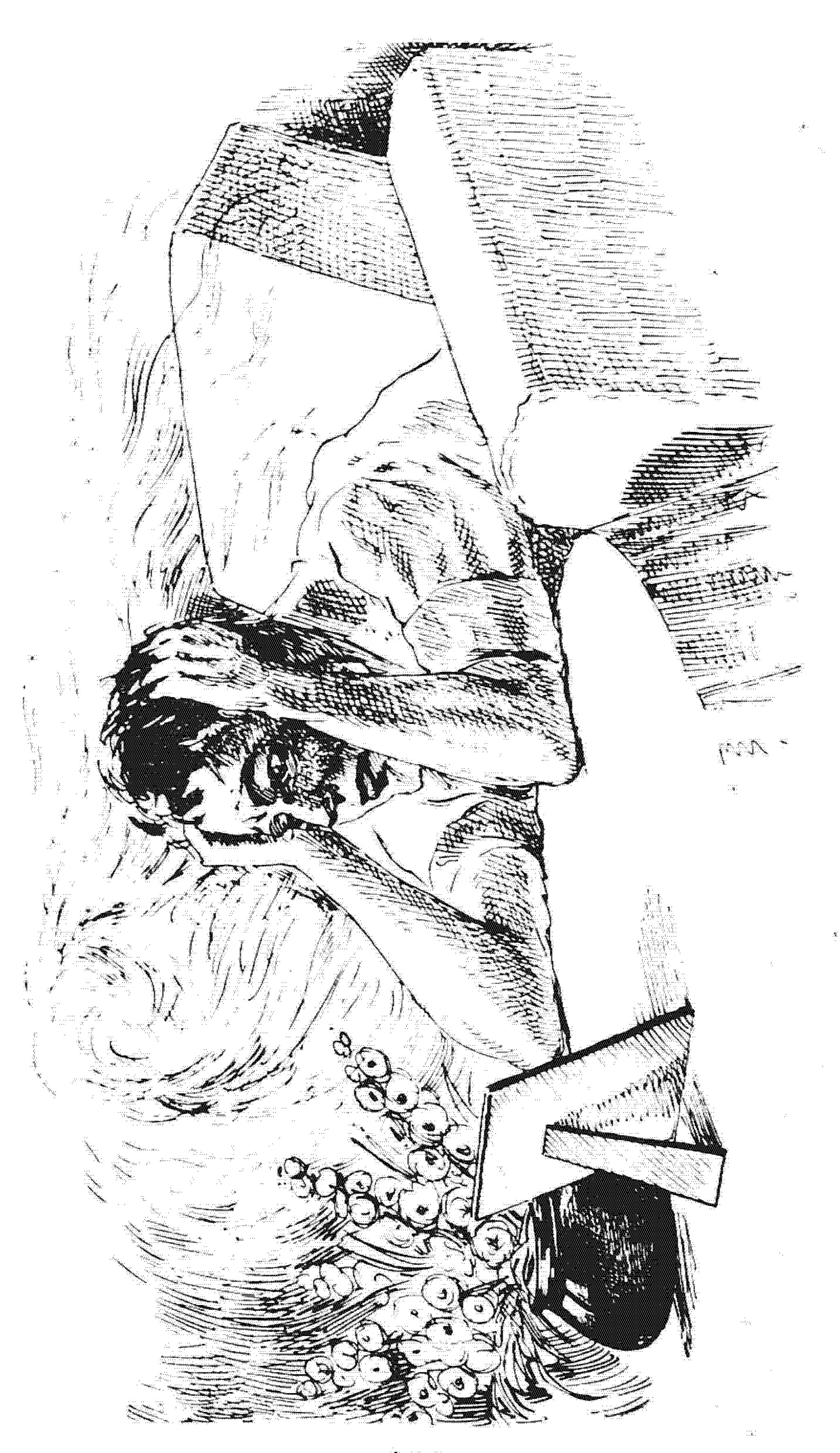
[وهذا مقطع ثانٍ من رواية « لقيطة » لمحمّد عبد الحليم عبد الله .
لقد أُجريت العمليّة للأمّ ، وحدث ان المشرط الذي استُعمِل في تلك العمليّة جرح إصبع ليلى وكان الجرح لها سبب مرض .]

تماثلت الأمّ للشّفاء ، ثم غادرت المستشفى وشاركت ابنتها حجرتها ردحاً من الزّمن . وبقيت ليلى في انتظار النّقل بعد أن وعدها السيد الأمين بالتّنفيذ . وكانت أيّامها عليها حلوة وثقيلة : تريد أن تستبقيها لتنعم بخطيبها من بعد ، وتريد أن تمرَّ ليسدل على قصّتها الستار . أمّا جمال : فكان يدور في حلقة مفرغة لا ينتهي منها إلاّ ليبدأ . وينظر إلى قطعة من قلبه تدور في أنحاء المستشفى ولا يستطيع ضمّها اليه .

وجرى العمل في المستشفى كما يجري كلّ يوم ، ووقفت طائفة من الممرّضات يعقمن أدوات الجراحة بعد العمليّات ، وكانت ليلى بينهنّ تعمل وهي ذاهلة شاردة . وانبعثت من فمها أنّة .

فسألتها إحداهنّ :

— ماذا حدث يا ليلى ؟



— إنَّ المشرط جرحني .

— لهف نفسي ! سارعي بتطهير إصبعك .

وصبَّت على إصبعها قليلاً من الغول (الكحول)

وسار العمل كأنّه ما حدث شيء .

وحلَّ المساء فأحسَّت أنَّ يدها تؤلمها ولكنَّها لم تساير الوساوس وأعرضت عن نفسها حتّى الصَّباح ، ونفضت عنها غطاءها ونهضت متغيّرة الوجه عابسة القسمات ، فسألتها أمّها عما بها ، فأخبرتها أن جرحاً هيِّناً بإحدى يديها .

ولّما كانت في المستشفى عرضت نفسها على الأطباء فألفوا حرارتها مرتفعة .

وأخذت الحوادث تجري بسرعة ، فما حلَّ اليوم الثاني حتّى كانت ليلى على أحد أسرّة المرضى غائبة عن وعيها لأنَّ جسمها قد تسمَّم .

ولو كنت شاهدها لأبصرت حولها جماعة من الأطبَّاء وبينهم الدكتور جمال وكلّهم في وجوم وأسف ، يدافعون عنها القضاء والقضاء لا يدفع ، وقال كبيرهم :

— إن الحالة خطيرة وما أظنُّ أنَّ المرض سيقف ، ولا بدَّ من بتر السّاعد

قال جمال :

— أظنُّ ذلك ... ولكن .. أليست هناك معجزة ؟

— إنَّها من السماء ... وينتظرها الطبُّ بعد أن يؤدِّي عمله !

وخرجوا جميعاً وعاد جمال ، وانتبهت ليلى من الغيبوبة قليلاً ، ووقف الحبيب ليلقي إلى حبيبته بأسوإ الأخبار ؛ لأنَّـه ينطق عن لسان القدر فقال وعيناه تسبحان في الدَّمع :

— ليلى ... لا بدَّ أن تنصتي إلى كلمتي : إنَّنا لم نستطع للبلاء دفعاً ولكن لا بدَّ أن تعيشي .

فقالت في إستسلام وخضوع :

— ماذا هناك يا جمال ؟

— إن ذراعك قد فسدت ، ولكن لا بدّ أن تعيشي .

— أتريدون أن تقطعوها ؟

— بل يريد الله !

— وعجز الطبّ يا جمال ؟

— والحبُّ يا ليلى ؟

فاستوت على السَّرير حتى كانت نصف جالسة ، وقد تهدَّل شعرها الأصفر ، وتشعَّثت [1] ذوائبه لما أهمله المشط ، وبدا اتِّساع

---

(١) تشعثت : اختلطت .

العينين أكثر لأنَّ الوجه ناحل سقيم ، وأمسكت كفَّـه بكفها السليمة وأخذتها نوبة من البكاء جعلت تقول :

— أتريدون أن تقطعوها يا جمال ، كلاَّ لا تقطعوها ... لقد نبذتني الحياة أنضر ما أكون ، فكيف بي إذا عشت بذراع واحدة؟ وقد فرَّ الناس من جمالي ، فكيف يقبلون على فتاة شوهاء ؟

لم يشفع للزَّهرة العطر ، فكيف يحملونها غير نفَّاحة ؟ ولم يشفع للبدر التّمام ، فكيف يطالعونه في ساعة الخسوف ؟

دعوني أمت ، لقد رقدت هذه الرّقدة وأنا طفلة ولكنّي لم أمت ، لأنّي استيقظت لأداء حساب وقد أدّيته ، ولم يستطع الزَّمن أن يحلَّ مشكلتي وقد حلّها المشرط . لا تأس[1] على شيء ، فإنَّنا ما خلقنا للخلود !!

واشتدَّ عليه الموقف فولاَّها ظهره ، وخرج وذاع في المستشفى أن ليلى لم تطق أن تعيش بذراع مبتورة . وأخذ الطبُّ يجمع الأعاجيب ، والقضاء أيضاً يجمع الأعاجيب ، والسمُّ يسري في البدن اللّدن[2] سريان الماء في العود حتى رفعت راية التسليم .

واستحال كل شيء في ليلى وحال . ورفرف القضاء على سريرها ليقع .

(١) لا تأس : لا تحزن . (٢) اللدن : اللين ، الطري .

لقد ذوى العود ، وعريت الأشاجع [1] ، واسود ما حول المحاجر ، ولم يبق من آثار الجمال الذي يعدُّ قديماً إلا خضرة في العينين وأهداب طوال . وخفت الصَّوت ، وذهبت برنينه البحة ، واسترجعت الحياة آثارها ، وألقى الموت على الوجه ظلاله ، وبدأ العمر يعدُّ بالساعات .

ووقف بجانب السَّرير حبيبان أحدهما ناقم على الطبّ ، والآخر يستنجد الطبَّ في لهفة وبلاهة .

كان الأوّل جمالا والثاني أم ليلى التي لبست السَّواد وأخذت تردِّد :

— ألا تملك لها شيئاً يا دكتور ؟

لقد ألقتها للموت منذ ثمانية عشر عاماً ، ثم جاءت لتستنقذها من الموت .

وأخذ مصباح عمرها يشتفُّ ما بقي من الزيت ، ليرسل إلى الواقفين بآخر شعاع .

ومالتِ المرأةُ على ثغر فتاتها فقبَّلَتْه وخرجت ، ونبَّهها الطبيب بما أطاق ليتزوَّد بكلمةٍ ممن كان يرجو أن تكون شمسَ بيته

(١) الأشاجع : اصول اصابع الكف .

وريحانة وجوده ، وقال لها :

— ليلى . . . أتعرفينني ؟

فخرجت من شفتيها بسمة ضئيلة كأنها آتية من العالم الآخر وأومأت إليه بأن يدني أذنه من فمها وقالت :

— جمال . . . أنا مستريحة . . . فلن أشقى . . . في العالم الآخر . . اذكر . . . الخميس . . . أضخم شجرة . . . على يمين . . . الطريق .

وثقلت أجفانها وأغمضت . . . ثم انفتحت نصف فتحة .

ومال الرأس على الوسادة ، وغابت عن الوجه بشاشة الأحياء ، وأرسل الفم كلمة واحدة خافتة كأنها أعقاب صدى مولٍّ .

— وداعاً . . .

ثم جيء بالأمّ وأخبرت بأنّ الأمر قد انقضى ، وردّدت أفواه كثيرة : إنا لله !

وأقلّت القُطُر التي تُسافِر نحو الجنوب أمّ ليلى ، وقد عفّر أقدامها ترابُ المقبرة ، وجمالاً الذي لم يُطق المقام في الإسكندريّة. بات ليلته عند أهله وأخبرهم أنّ القضاء قد فضّ الخصام ، وأنّ ليلى باتت في العالم الهادىء ، وتركت الدّنيا ونظام الطبقات (١) .

---

(١) في هذا تلميح الى موقف اهل الدكتور جميل الذين لم يرضوا عن خطبة دكتور لفتاة عاملة في المستشفى .

وكان الحزن آخذاً منه كلَّ مأخذ حتى رثى له أبواه ، وجعلا يصبِّرانه ويسلِّيانه ، وقد كانا بالأمس عذَّاله ولوّامه .

وجنحت شمس اليوم التالي إلى المغيب في غروب حزين ، وجمال واقف بجانب أضخم شجرة على يمين الطريق ... لكنَّه كان وحده وكأنَّه في محراب !

لقد ودَّعا في الأيَّام الخوالي أسعد شمس ، وها هو ذا اليوم وحده يودّع أتعس شمس !

وإذا كان جمالٌ في القرية تردَّد على الطريق جيئة وذهوباً . وإذا كان في الاسكندريَّة تردَّد على المقبرة .

ومرَّ الزمن ... فنسي ذكر ملجإ ج ... ومستشفى الدكتور ك ... ومستشفى الاسكندرية الأميري .

وتجمع على المقبرة تراب كثير ، وأمسكت الأيَّام عن ذكر ليلى وفرغت من شؤونها الأقدار !!

محمد عبد الحليم عبد الله
« اقيطة »

تفهّم النصّ : صراعٌ بين الحبّ والفناء ، وانهيارُ قلوب واضطرام أحشاء ، ذلك هو مشهد الوداع الذي بسطه لنا المؤلف في أروع أسلوب وأرقِّ عاطفة . ليلى تودّع الحياة

وقلبها يودّع خطيبها بنظرة عين وتمتمة لسان . وجمال يودّع طيب العيش بدمعة جفْن ولوعة جنان . والجميع ينطوون شيئاً فشيئاً في عالم السلوّ والنسيان .

— لخّص هذه الرواية وأوضح اقسامها .

الناحية الفنية : رهبة الموت وشدّة اللوعة وتدفّق الأسى ، كلّ ذلك جعل اسلوب الكاتب يسير في تؤدة وجلال كسير النفس في مفارقتها للجسد . فإنّ في المشهد من ذوب العاطفة ورقّة الخيال ولين الأفكار والعبارات ما يترك وراءه اصداء لها في النفوس دويّ إثر دويّ ، ولها في القلوب عالم من الانفعالات يجرّ عالماً من الموجدة والأحزان .

— توسّع بهذه الأفكار مورداً الشواهد والادّلة .

الناحية التطبيقية : — قال ابو العلاء المعرّي :

إنّ حزْناً في ساعةِ الموتِ أضْعَاف سرورٍ في ساعة الميلادِ

توسّع بهذا البيت .

كلامٌ بكلام

[وهذا الجاحظ أيضا يحدّثنا عن غرائب بخلائه ويقول :]

حدثني إبراهيم بن السِّندي قال : كان على « ربع الشاذَرْوان [١] » شيخ لنا من أهل خُراسان ، وكان مصحّحاً ، بعيداً من الفساد ، ومن الرشاء [٢] ، ومن الحكم بالهوى ، وكان حفيًا جدًّا ، وكذلك كان في إمساكه ، وفي بخله ، وتدنيقه [٣] في نفقاته ، وكان لا يأكل إلا ما لا بدَّ منه ، ولا يشرب إلاّ ما لا بُدَّ له منه ، غير أنه إذا كان في غداة كل جمعة ، حمل معه منديلا فيه جَرْدقتان [٤] ، وقطع لحم سكباج [٥] مبرّد ، وقطع جبن ، وزيتونات ، وصرّة فيها ملح ، وأخرى فيها أُشنان [٦] ، وأربع بيضات ، ليس منها بدّ ، ومعه خِلال [٧] ، ومضى وحده حتى يدخلَ بعض بساتين الكرخ ، وطلب موضعاً تحت شجرة ، وسط خضرة ، وعلى ماء جارٍ ؛ فإذا

---

(١) ربع الشاذروان : لعله حي من أحياء بغداد . (٢) الرشاء : لعل صوابه « الرشى » من الرشوة . (٣) التدنيق : التقتير . (٤) الجردقة : الرغيف .
(٥) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل ، وربما جعل فيه زعفران .
(٦) الأشنان : نوع من النبات . (٧) الخلال : ما تخلل به الاسنان .

وجد ذلك جلس ، وبسط بين يديه المنديل ، وأكل من هـذا مرّةً ، ومن هذا مرّةً ، فإن وجد قيّمٌ ذلك البستان رمى إليه بدرهم ، ثم قال : اشترِ لي بهذا ، أو أعطني بهذا رُطَباً [١] — إن كان في زمان الرُّطَبِ — أو عنباً — إن كان في زمان العنب — ويقول له : إيّاكَ إيّاكَ أن تحابيني [٢] ولكن تجوّد [٣] لي ، فإنك إن فعلت لم آكُله ، ولم أعد إليك ، واحذر الغبْن فإنّ المغبون لا محمودٌ ولا مأجورٌ . فإن أتاه به أكل كلَّ شيء معه ، وكلَّ شيء أُتيَ به . ثم تخلّل [٤] ، وغسل يديه . ثم يمشي مقدار مئة خطوة ، ثم يضع جنبه فينام إلى وقت الجمعة ، ثم ينتبه فيغتسل ويمضي إلى المسجد .

هذا كان دأبه كلَّ جمعة . قال إبراهيم : فبينا هو يوماً من أيامه يأكل في بعض المواضع ، إذ مَرَّ به رجلٌ فسلَّم عليه ، فردَّ السلام ثم قال : هَلُمَّ عافاكَ الله . فلمّا نظر إلى الرجل قد انثنى راجعاً يريد أن يَطْفِرَ [٥] الجدول أو يتعدّى النهر قال له : مكانَك ! فإن العجلة من عمل الشيطان . فوقف الرجل ، فأقبل عليه الخراسانيّ

---

(١) الرطب : التمر قبل تمام نضجه . (٢) حاباه في البيع : ساهله ، وقد تكون العبارة هنا : « إياك أن تحابيني » اي تكلفني الحياء . (٣) تجود : تخير الجيد . (٤) تخلل : أزال الخلالة ، أي بقية الطعام ، من بين اسنانه .
(٥) طفر : وثب في ارتفاع .

وقال : تريد ماذا ؟ قال : أريد أن أتغدّى ! قال : ولِمَ ذلك ، وكيف طمعتَ في هذا ؟ ومن أُباح لك مالي ؟ قال الرجل : أو ليس قد دَعوْتني ؟ قال : ويلك ! لو ظننتُ أنك هكذا أحمق ما رددتُ عليك السلام ! الأمر فيما نحن فيه أَن تكون إذا كنتُ أنا الجالس ، وأنت المارّ ، تبدأ أنت فتُسلّم ، فأقول أنا حينئذ مجيباً لك : وعليكم السلام ، فإن كنتُ لا آكل شيئاً سكتَّ أنا ، ومَضيتَ أنت ، وقعدتُ أنا على حالي . وإن كنت آكل ، فها هنا بيانٌ آخر : وهو أن أبدأ أنا فأقول : « هَلُمَّ » وتجيبُ أنتَ فتقول : « هنيئاً » ، فيكون كلام بكلام ! فاما كلام بفعال ، وقولٌ بأكل ، فهذا ليس من الإنصاف ! وهذا يخرج علينا فضلاً كثيراً ! قال : فورد على الرجل شيء لم يكن في حسابه ، فَشُهِرَ [1] بذلك في تلك الناحية ، وقيل له [2] : قد أعفيناك من السلام ومن تكلُّف الردّ . قال : ما بي إلى ذلك حاجة ، إنما هو أن أعفي أنا نفسي من « هلمّ » وقد استقام الأمر .

الجاحظ

« كتاب البخلاء »

---

(١) أي الخراساني . (٢) أي جعل أهل الناحية يقولون للخراساني

تفهّم النص

في هـذا النصّ ثلاثة مشاهد : في المشهد الاوّل تعريف ببطل الرواية وبخله ، وفي الثاني بَسْطٌ لمائدة الرجل في بعض البساتين ، وفي الثالث صراع بين الحقيقة والظاهر .

— فصّل هذه المشاهد .

النَاحيةُ الفَنّية

روعة هـذه الرّواية في إيضاح موقف الرجـل من نفسه ومن الغَير ، وفي سُخْـف ما يـذهب إليه في أقواله من تشديد وتهديد ، وفي اجوبته التي تعبّر عن نفسيّة تثير الضحك بقدر ما فيها من جِدٍّ وصرامة ، وفي تفسيره لآداب الاجتماع . وقد استطاع الجاحظ أن يزيدنا معرفة ببخلاء ذلك العصر ، وأن يفكهّنا وان يرضي الفنّ بأسلوب مليء بالحياة ودّقة الملاحظة ، وبعبارةٍ خفيفـة تنضح بالهزء وتَعـْرِض الجـِدّ في معرض الهزل ، وتسير واضحة ، متوثبة الالفاظ ، لعوبة طروبة مشرقة .

— حلـّل النصّ تحليلاً أدبيًّا مستعيناً بما ابديناه من آراء .

النَاحيةُ التَطبيقيّة

إعترض بعض الاعراب المأمون فقال : يا امـير المؤمنين انا رَجُـلٌ من الاعراب . قـال : لا عجب . قال : إني أريد الحجّ . قال : الطريق واسعة . قال : ليس معي نَفَقَة . قال : قد سقط عنك الحـجّ . قال : أيها الامير جئتك مستجدياً لا مستفتياً . فضحك المأمون وأمر له بجائزة . — فصل ذلك .

الحمارُ والجمل

[احمد شوقي من اركان النهضة الشعريّة الحديثة ، وُلِد في القاهرة سنة ١٨٦٨ ، ونشأ على حبّ الاستطلاع والتحصيل العلميّ ، وقد اكثر من التجوُّل في البلاد الاوربيّة ، وتعرّف الى ما هنالك من اساليب أدبيّة جديدة . وتوّفي سنة ١٩٣٢ . وله آثار كثيرة منها ديوانه « الشوقيّات » في اربعة اجزاء .]

كَانَ لِبَعْضِهِمْ حِمَارٌ وَجَمَلْ ... نَالَهُمَا يَوْماً مِنَ الرِّقِّ مَلَلْ

فَٱنْتَظَرَا بَشَائِرَ الظَّلْمَاءِ ... وَٱنْطَلَقَا مَعاً إِلَى البَيْدَاءِ

يَجْتَلِيَانِ طَلْعَةَ الحُرِّيَّه ... وَيَنْشَقَانِ رِيحَهَا الزَّكِيَّهْ

فَٱتَّفَقَا أَنْ يَقْضِيَا العُمْرَ بِهَا ... وَٱرْتَضَيَا بِمَائِهَا وَعُشْبِهَا

وَبَعْدَ لَيْلَةٍ مِنَ المَسِيرِ ... ٱلْتَفَتَ الحِمَارُ لِلْبَعِيرِ

وَقَالَ : كَرْبٌ ، يَا أَخِي عَظِيمُ ... فَقِفْ فَمَشْيِي كُلُّهُ عَقِيمُ

فَقَالَ : سَلْ ، فِدَاكَ أُمِّي وَأَبِي ، ... عَسَى تَنَالُ بِي جَلِيلَ المَطْلَبِ

قَالَ : ٱنْطَلِقْ مَعِي لِإِدْرَاكِ المُنَى ، ... أَوِ ٱنْتَظِرْ صَاحِبَكَ الحُرَّ هُنَا !

لَا بُدَّ لِي مِنْ عَوْدَةٍ لِلْبَلَدِ ... لِأَنَّنِي تَرَكْتُ فِيهِ مِقْوَدِي

فَقَالَ : سِرْ ، وَالْزَمْ أَخَاكَ الوَتَدَا   فَإِنَّمَا خُلِقْتَ كَيْ تُقَيَّدَا

احمد شوقي

« الشوقيات »

تفهُّم النَّص هـــذا مَثَل في الاستعباد وفي اولئك الذين يؤثرون العبوديّة على الحريّة . حمارٌ لا يرى في الاجواء الطليقة غير المشقّة والعناء ولا يرى طيب العيش إلا في الخمول والانقياد ؛ وجمل يؤثر أتعاب الحريّة على القيد وإن كان في القيد سعادة وراحة . هي مشكلة الحرّية المقدّسة قرينة النفوس الكبيرة .

النَّاحيةُ الفنّيّة لقد وُفّق احمد شوقي في هذا المثل ، فجعل فيه نزعة إنسانيّة ، وبثّ فيه روحاً وحياةً ، وضمّنه مغزى واسع الآفاق رمى به الى إيقاظ وعي المستعبدين .

– اوضح نفسيّة الجمل والحمار ، وعناصر المسرح ، والحكمة المستخلصة من المثل .

النَّاحيةُ التَّطبيقيّة – اروِ المثل نثراً واعرض فيه الى مشكلة الحرّية .

– أعرب البيتين الأوّل والثاني من المثَل .

– دُلّ على المرفوعات واذكر محلّها من الاعراب .

الخُلق الكريم

[لقد برع العرب بالأقاصيص براعةً كُبرى وقد عَنوا بالقصّة منذ العصور القديمة ، وها ان الأتليدي يروي لنا قصّة ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك ، وانّ فيها من الاخلاق العربيّة ما لا تسمو اليه اخلاق .]

حكي أنَّه لما أفضت [1] الخلافة إلى بني العبّاس اختفت منهم جميع رجال بني أُميَّة وكان منهم إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك .

وكان ابراهيم هذا رجلاً عالماً كاملاً أديباً ، وهو مع ذلك في سنّ الشَّبيبة . فأَخذوا له أَماناً من السَّفَّاح فأَعطاه أَبو العبَّاس السفَّاح أماناً وأكرمه وقال له : « الزم مجلسي » . فذات يوم قال له أبو العبَّاس السفَّاح : « يا ابراهيم حدِّثني عمَّا مرَّ بك في استخفائك عن العدو . » فقال له : « سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين . »

كُنتُ مختفياً في الحيرة بمنزلٍ في شارعٍ على الصَّحْراء . فبينما كُنْتُ يوماً على ظهر ذلك البيت بصرت بأعلامٍ سُود قد خرَجَت من الكُوفة تُريد الحيرة . فتخيَّلْت أنَّها تُريدني ، فخرجْتُ مُسْرِعاً

---

(١) أفضت : انتهت .

من الدَّارِ متنكِّراً حتى أَتيتُ الكوفة وأنا لا أَعرف أحداً أَخْتفي عِنْده ، فبقيت في حيْرة . فنظرتُ وإذا أنا بباب كبيرٍ واسع الرَّحبة [1] فدخلتُ فيه . فرأيتُ رجلاً وسيماً [2] حسن الهيئة مُقْبلاً على الرَّحبة ومعه أَتْباعه . فنزل عن فرسه والْتفَت فرآني وقال لي : « من أَنت وما حاجتك ؟ » فقلت : « رجُلٌ خائفٌ على دمه وجاء يستجيرُ في منزلك . » فأَدخلني منزله ، وكنت عنده في كلّ ما أُحبُّه من طعام وشراب ولباس ، وهو لا يسأَلني عن شيء من حالي . إِلاّ أنه كان يركب في كلّ يوم من الفجر ويمضي ولا يرجع إلاّ قرب الظهر . وقلت له يوماً : « أراك تدمن [3] الركوب في كل يوم ففي مَ ذلك ؟ » قال لي : « إِنّ إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك كان قد قتل أبي ظالماً ، وقد بلغني أَنّه مختف في الحيرة ، فأَنا أَطلبه يومياً لعلي أجده وأُدرك منه ثاري . »

فلما سمعت ذلك ، يا أمير المؤمنين ، كثر تعجُّبي ، وقلت في نفسي : إِنَّ القدر ساقني الى حتفي في منزل من يطلب دمي . فوالله ، يا أمير المؤمنين ، انيّ كرهت الحياة . ثم اني سأَلتُ الرَّجل عن اسم أَبيه فأخبرني فعلمت أَنَّ كلامه حقٌّ ، وأَنّي أَنا الذي قتلتُ أَباه . فقلتُ له :

---

(١) الرحبة : الدار . (٢) وسيماً : حسن الوجه . (٣) تدمن : تلازم .

« يا هٰذا إنّه وجب عليّ حقّك . ولمعروفك لي يلزمني أن أدلّك على خصمك الذي قتل أباك ، وأقرّب الخطوة . » فقال : « ومن ذاك ؟ » فقلتُ له : « أنا ابراهيمُ بن سليمانَ وأنا قاتل أبيك فخذ بثأرك ! » فتبسّم منّي وقال : « هل أضجرك الاختفاء والبُعْد عن منزلك وأهلك فأحببتَ الموت ؟ » فقلتُ : « لا لا . ولكن أقول لك الحقّ . وإنّي قتلتُه في يوم كذا من أجل كذا . » فلمّا سمع الرّجلُ كلامي وعلم صدقي تغيّر لونُه واحمرّت عيناه . ثمّ فكّر طويلاً والتفتَ إليّ وقال : « أمّا انت فسوفَ تلقى أبي عند حاكم عادل فيأخذ بثأره منك . وأمّا أنا فلا أخفر ذمّتي ولكني أريد أنْ تخرجَ عنّي فإنّي لستُ آمَنُ عليك من نفسي . » ثم إنّه أعطاني ألفَ دينار فأبيتُ أخذَها وانصرفتُ عنْه .

الاتليدي

تفهّم النصّ : رواية العفو في أشدّ المواقف : القاتل في بيت ابن المقتول ، يقفان وجهاً لوجه ، وإذا الاوّل يُقر بذنبه واذا الثاني يصفح في كرم وسموّ أخلاق .

– بيّن أقسام النصّ .

النّاحيةُ الفنّية : اسلوب الاتليدي هو اسلوب قصصيّ يسير على سنن الفنّ والروعة الفنّية : فمن مقدّمة وعقدة

وحلّ ، ومن مفاجأة مثيرة للنفس ، ومن سرعة في السرّد ، وابتعاد عن كل ما يُثقل ويضعف المُتعة ، ومن وحدة عمل الى غير ذلك من شروط القصّة .

– فصّل ذلك في إيضاح ودقّة .

الناحيةُ التطبيقيّة : يُحكى أنّ اعرابيّاً استضاف حاتماً فلم يُنزله ... ركب راحلته عند السَّحَر وانصرف ... تقدّمه حاتم متنكّراً ... – قال له : من كان ابا مثواك البارحة ؟.. – قال : حاتم ... – قال : كيف كان مبيتك عنده ؟ – قال : خير مبيت : نحر لي ناقةً .. وعلف راحلتي ... – قال : انا حاتم . وإنك لا تبرح حتى ترى ما وصفْت . فردّه وقال : ما حملك على الكذب ؟ ... – قال الاعرابي : الناس كلّهم يُثنون عليه بالجود ، ولو خالفتُ لعُدِدتُ كاذباً ... وقد ضَنِنْتُ بنفسي وبك ... .

– فصّل هذه الرواية .

تدميرُ قرطاجة

[وهذا الشيخ ابراهيم اليازجي يُعالج موضوعاً تاريخياً ويسير في معالجته على منهجٍ علميٍّ أدبيّ .]

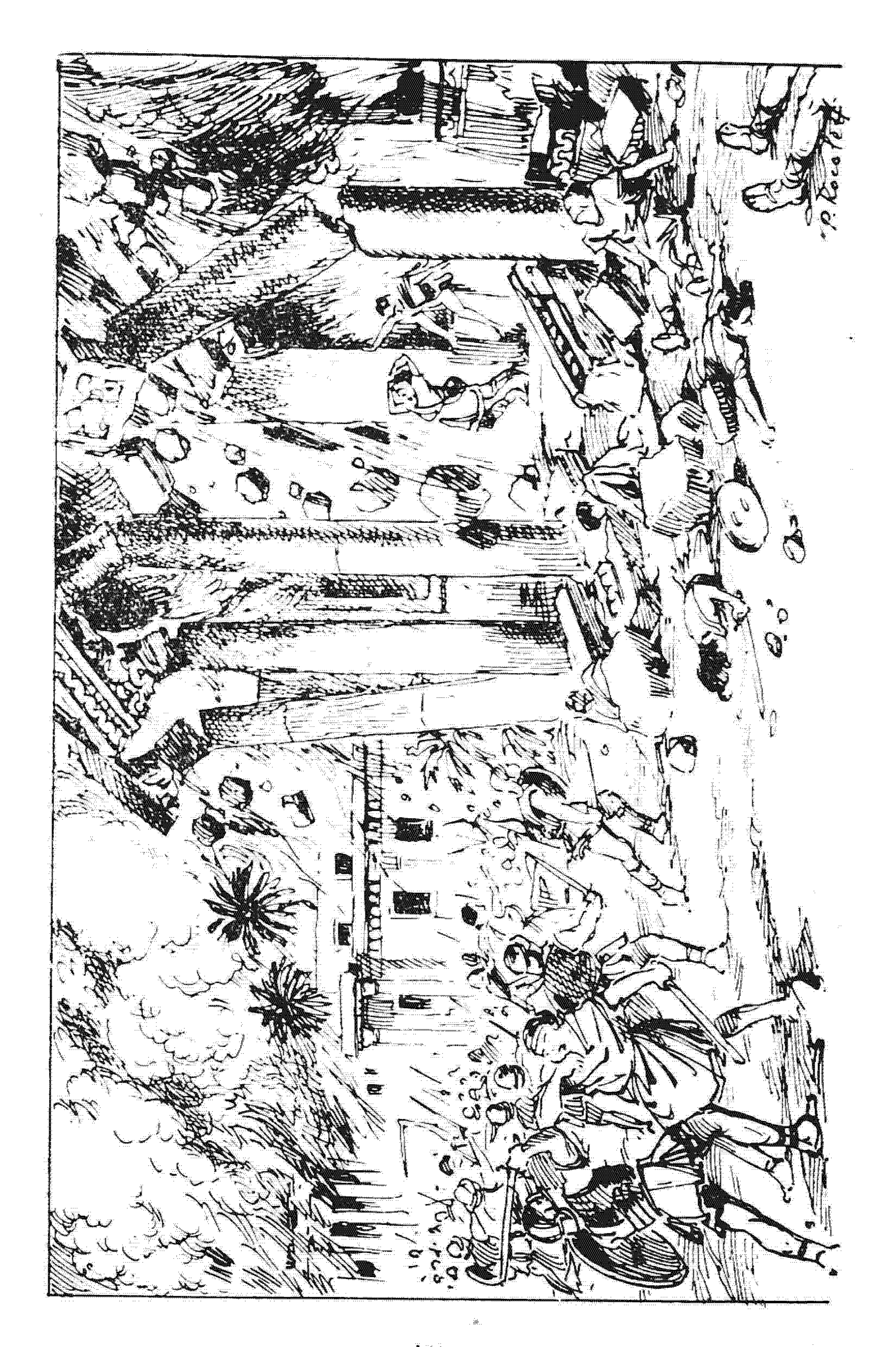
وكانت رومية لا تزال تحذر جانب قرطاجة، فكان من همها ان لا تترك وسيلة لإرغامها وإذلال شوكتها [١] . وكان على نوميديا ملك يقال له ماسيسينا ، وهو شيخ كبير كان يضمر للقرطاجيين أشدَّ العداوة ، فجعل يدسُّ الشَّحناء [٢] بين قرطاجة ورومية ، ويكيد لها المكايد ، ثم أخذ يقتطع من أملاكها المدينة بعد المدينة ، والإيالة [٣] بعد أختها ، لعلمه بأنَّها لا تستطيع مناهضته ، لأن شروط الصُّلح مع رومية قد غلَّت يدها عن ذلك . فرفعت قرطاجة ظلامتها [٤] الى رومية ، فتثاقلت عن إجابتها وجعلت تُطاولها في الامر ، الى ان أسرف ماسيسينا في الاستطالة والبغي . ولما لجّت في الشكوى ، أنفذت إليها سفراء ينظرون بينها وبينه ، وزوَّدتهم بما شاءت من أوامرها ، فلم ينصفوها . وازدادت وطأة النوميديّين

(١) شوكتها : قوتها . (٢) الشحناء : العداوة . (٣) الايالة : البلاد المحدودة تحت ولاية وال . (٤) ظلامتها : ما تتظلم منه .

شدّة على القرطاجيين ، حتى ضايقوهم أشد المضايقة ، ولم يبق في وسعهم إلاَّ ركوب الحرب ، فحصرهم ماسيسينا وأهلك منهم نحو ستّين ألف رجل بالسَّيف والجوع . وكانت رومية تتوقَّع سبباً للإيقاع بقرطاجة ، فاتَّخذت هذه الحرب حجَّة عليهم ، لأن فيها نقضاً لأحد شروط الصُّلح ، وسيَّرت اليهم جيشاً كثيفاً يتألَّف من ثمانين ألف راجل ، وأربعة الآف فارس ، تحت إمرة ثلاثة من القوَّاد أمرتهم أن يضرموا الحرب على المدينة ، ولا يرجعوا عنها حتَّى يتركوها قاعاً صفصفاً [1] . وأيقن القرطاجيُّون أنَّهم لا طاقة لهم بهذا الجيش ، فأنفذوا وفداً من قبلهم الى القوَّاد يطلبون المتاركة [2] ويضمنون لهم الرِّضى بكل ما تقضي به رومية ، بشرط ان تبقي على المدينة . فوعدهم القوَّاد بذلك على أن يسلِّموا اليهم ثلاث مئة رهينة ، من أشرف أسرهم ، ضمانة على القيام بكلٍّ ما سيتقاضونه من المطالب .

فعظم هذا الطَّلب على القرطاجيّين ، ولكنَّهم لم يجدوا بدًّا من الإجابة اليه . وكتم القوَّاد شروط المتاركة الى ما بعد وصول الرَّهائن اليهم ، وأخذوا بعد ذلك يتقاضونهم تلك الشُّروط واحداً

(١) قاعاً صفصفاً : أي خراباً . (٢) المتاركة : المسالمة .



بعد واحد ، بحيث إنّهم كلّما أنفذوا شرطاً ، عرضوا عليهم غيره ، لأنّهم خافوا ، إن عرضوا عليهم الشّروط كلّها دفعة واحدة ، ان يثوروا ثورة اليأس . فطلبوا أوّلا ان يجهزّوا لهم ما يكفي الجيش من الحبوب ، ثم أن يسلّموا جميع ما بقي عندهم من السفن ، ثم جميع ذخائر الحرب ، وأخيراً كلّ ما عندهم من السِّلاح ، وكان ما سلّم اليهم مئتي الف شكّة وهي السلاح الكامل .

ولما أصبح القرطاجيّون مجرَّدين من كلّ سلاح ، ولم تبق لهم قوّة على المقاومة ، أعلنوا لهم الأمر بتدمير المدينة ، وأن يخرج السُّكان الى مسافة ثلاثة أميال من البحر . فلمّا سمع القرطاجيّون ذلك وقع عليهم وقوع الصّواعق ، وصمّموا على الدِّفاع ، ولو هلكوا على بكرة أبيهم ، فجمعوا كلّ ما بقي في المدينة من المعادن وضربوه سلاحاً ، وكانوا كلّ يوم يصنعون مئة ترس ، وثلاث مئة سيف ، وخمس مئة رمح ، وألف حربة ؛ وانتزعوا جوائز(١) البيوت فبنوا منها سفناً ؛ وكانت النِّساء تجزّ شعرها ليفتل حبالا . ثم هبّوا تحت قيادة أسدروبال ، فكسروا جيش الرّومان وأحرقوا أسطولهم . واجتهد الرّومان في هدم أسوار قرطاجة بكلِّ ما

---

(١) الجوائز : الأخشاب المعترضة بين الجدران .

استطاعوا من فنون الحصار ، حتّى ذكر أبيانوس أنّهم اتّخذوا لهدم السّور كبشين [1] هائلين ، كان كلٌّ منهما يدفعه ستة آلاف رجل ، فتمكّنوا من فتح ثغرة في السّورُ ، فخرج القرطاجيُّون من هذه الثغرة وأحرقوا آلات الحصار ، ودحروا جيش الرومان الى أُوتيكا .

وإذ ذاك أرسلت رومية اميليانوس أحد كبراء قوّادها ، فأنجد جيش الرومان ، واستولى على القسم الأسفل من قرطاجة المعروف بالمغارة ؛ ثم أحتفر خندقاً عظيماً قطع به البرزخ الذي يصل بين المدينة وسائر البرّ ليمنع وصول المدد اليها ، وبنى سدّاً دون الفرضة [2] البحرّية ؛ فقطع عنهم المدد من البحر ايضاً . فلّما رأى القرطاجيُّونَ ذلك ، بذلوا أقصى ما بقي لهم من القوّة ، فشرع الرّجال والنّساء والأولاد ينقبون في الصخر ، حتى فتحوا لهم منفذاً الى شاطىء البحر ؛ ثمّ أنزلوا أسطولا مؤلّفاً من مئة بارجة ضربوا به أُسطول الرومان ؛ ونزل أُناسٌ منهم فسبحوا في البحر الى الجهة التي كانت فيها آلاتُ الحصار ، ثم خرجوا بغتة من الماء ، ووضعوا النّار في تلك الآلات ، ففرّ جيش الرّومان مذعورين ولحقوا بمعسكرهم .

وبعد ذلك جمع الرّومان بأسهم ، وعادوا الى حصار المدينة ،

---

(١) الكبش : آلة من آلات الحرب كانت تستعمل في الحصار وتقذف على جدران الحصون فكأنها كبش ينطح . (٢) الفرضة : محط السفن من البحر

ونصبوا السّلالم على الأَسوار فتسلقّوها وانتشروا في المدينة . وكان أَهْلها قد خارت قواهم من الجوع ، فلم يستطيعوا مقاومتهم . وما خيَّم الليل حتى كانوا جيشاً عظيماً في وسطها ، وهجموا على القلعة ، وهي في أعلى المدينة ، فبلغوها وَثْباً عن سُطُوح المنازل ، واعملوا الآلاتِ في نَقْب سورها ، حتى اذا كادوا يفرغون من العمل ، خرج اليهم جماعةٌ مِمَّن كانوا في هيكل اسكولاب وهو اشمون يعرضون عليهم التّسليم . وكان هناك خمسون أَلْفاً بين رجال ونساء وأَوْلاد ، فتتابعوا الى معسكر الرومان خاضعين . ودخل أَسدروبال وجماعته الهيكلَ المذكور وكانوا تسعَ مئةِ نفس ، فأبوا التَّسْليم ولبثوا على المقاومة أَيّاماً . ثم أدرك اسدروبال الفشل [1] والحرص على الحياة ، فتركهم على حين غِرّة ، ونزل الى معسكر الرومان ، وفي يده غصن من الزّيتون . فلمّا علم اصحابه بذلك ، اضرموا النار في الهيكل ، ولبست زوجة أَسْدروبال أفْخَر حُلَلِها ، واخذت بيدَيْ ولديها ، وأَلْقت بنفسها في النّار بعد ان لعنت زوجها ولعنت الرُّومان ، واقتدى بها سائر من كان هناك من المُقاتِلة ، فاحترقوا عن آخرهم ، ولبثوا مَدْفونين تحت أَنْقاض الهيكل . ودار القتل

(١) الفشل : الضعف والتراخي .

والنَّهب والحريق في المدينة ، فاستمرَّت النار تعمل فيها مدَّة سبعة ايام . وكان في المدينة سبع مئة أَلْف نفس فذهبوا كلُّهم بين السَّيْف والنَّار ؛ ومن بقي منهم حيّاً من الأَطْفال والنساء والشُّيوخ ، جرَّه الجند بالكلاليب ، فدفنوه حيّاً مع القتلى تحت أَنْقاض المدينة . . . فأَصْبحتِ المدينة باسرها رُجمة [1] من الحجـارة والُحمَم [2] ، ولم يبقَ قائماً منها سوى بعض الأرباض [3] . فوجّـه مجلس الشيوخ برومية لجنة ، من قِبَله ، للإجهاز على كل ما بقي من المدينة من منازل وهياكل وأسوار ؛ فدُكَّ كل ذلك الى الأرض ، وعادت تلك المدينة الغنَّاء [4] ، بل الجمهورية الزاهرة كأن لم يَسبُق بها عهـد ، وكان ذلك سنة ١٤٦ قبلا الميلاد .

الشيخ ابراهيم البازجي
« الضياء »

تفهُّم النصّ

حادث تاريخيّ عظيم سبّبته عـداوة النوميديّين لقرطاجة ، فقد أُشعلت الحرب بين رومة وقرطاجة ، وطلب القرطاجيّون السِّلْم ، الاّ أنّ قوّاد الرومان بالغوا في الظُّلم فلم يجد القرطاجيّون بدّاً من الدفاع والاستماتـة في سبيل مدينتهم ، فقاوموا مقاومة الابطال ثمّ غلبوا على امرهم واذا مدينتهم طعمة للسيف والنّار والدّمار .

---

(١) الرجمـة : الحجارة التي تنصب على القـبر . (٢) الحمم : الفحم . (٣) الأرباض : البيوت والأسوار . (٤) الغناء : الكثيرة الأهل والبنيان .

– أقم تصميماً مفصّلاً للنصّ .

الناحية الفنيّة هذا اسلوب الشيخ ابراهيم اليازجي العلميّ . فهو يمتاز بالدقّة ، والرّصانة ، واختيار الألفاظ الوضعيّة السّهلة ، وسير العبارة سيراً جليلاً في توازن وتناغم بين الالفاظ والتراكيب . – هذا تاريخ في أحسن حلّة وأروع فنٍّ قصصي .

– فصّلْ ذلك .

الناحية التطبيقية درستَ في التاريخ كيف تعاون معاوية واللبنانيّون على بناء الاسطول العربيّ وعلى قيادته . ارو ذلك في إيجاز ودقّة .

– اعرب العبارة الأولى من النصّ .

– اذكر بعض العناصر التي تقوم بها العبارة اليازجيّة .

البُلبُل وَالورد

[معروف الرصافي شاعر عراقيّ وُلد في بغداد سنة ١٨٧٥ وانتحل مهنة التعليم مدّة من الزمن ثم توفي سنة ١٩٤٥ وله ديوان ضخم من الشعر .]

إنَّ بلبلاً مِنْ نَسيمِ السَّحَرْ لَمَّا جرَى في المَربَعِ المُخْمِلِ (١)

أَخبرَ رَيَّاهُ أَصحَّ الخبَرْ عمَّا جرَى في الرَّوضِ لِلبُلْبُلِ (٢)

إِذْ هُوَ مُذْ أَلقَى بِهِ ناظِرَهْ مِنْ بَعْدِ ما ثَغْرُ الصَّباحِ ابْتَسمْ

صادَفَ فيه وَرْدَةً زاهِرَهْ والطَّلُّ كاللؤْلُؤِ فيها انتَظَمْ (٣)

فَظلَّ يرْنُو مُسْتَدِيمَ النَّظَرْ رُنُوَّ ظَمْآنٍ إلى مَنْهَلِ (٤)

وَهْيَ غَدَتْ مِمَّا بِهَا مِنْ خَفَرْ مُحْمَرَّةً مِنْ نَظَرِ مُخْجِلِ (٥)

ثُمَّ تمادَى غَرِداً صادِحاً ، يُعلِنُ لِلوَرْدَةِ أَشْوَاقَهُ

أَمَا ترَى الأَزْهارَ كَيْفَ اغْتَدَتْ فَراشَةُ الرَّوضِ عَلَيْها تَطيرْ

لها جَناحٌ هِيَ مِنْهُ ارْتَدَتْ مُلاءَةً مَوْشِيَّةً مِنْ حَريرْ (٦)

---

(١) المربع المخمل : المكان الكثير الاشجار والرياض الطيبة . (٢) ريـاه : رائحته الطيبة . (٣) الطل : الندى . (٤) يرنو : ينظر ويديم النظر . المنهل : المورد . (٥) الخفر : الحياء . (٦) موشية : مزخرفة .



فَهْيَ إِلَى الرَّوْضَةِ مُذْ وَرَّدَتْ   أَرْسَلَها البُلْبُلُ نَحْوَ الْأَمِيرْ
تَحْمِلُ لِلْوَرْدِ أَمِيرِ الزَّهَرْ   رَسَائِلَ الشَّوْقِ مِنَ البُلْبُلِ
فَشَاعَ فِي الأَزْهَارِ هٰذَا الخَبَرْ ،   وَاسْتَوْجَبَ العَطْفَ عَلَى الْمُرْسَلِ

●

حَتَّى إِذَا الوَرْدُ مَضَى وَانْقَضَى ،   وَعَادَتِ الرَّوْضَةُ كَالْبَلْقَعَهْ [1]
مَسَّتْ حَشَا البُلْبُلِ نَارُ الغَضَا   مِنْ حُرْقَةِ الْبَيْنِ الَّذِي أَوْجَعَهْ [2]
فَرَاشَةُ الرَّوْضَةِ ظَلَّتْ لِذَا   تَحُومُ وَالْأَزْهَارُ مِنْ تَحْتِهَا
وَتَسْأَلُ الأَزْهَارَ عَمَّا إِذَا   مَرَّ فَقِيدُ الْوَرْدِ مِنْ سَمْتِهَا [3]
لِتُخْبِرَ البُلْبُلَ بَعْضَ الخَبَرْ   لَعَلَّهُ غُمَّتُهُ تَنْجَلِي [4]
فَإِنَّهُ بَاتَ حَلِيفَ السَّهَرْ ،   مُذْ نَزَحَ الوَرْدُ عَنِ الْمَنْزِلِ

معروف الرصافي

تفهّم النصّ بُلْبُل أغرم بورود البستان فأرسل اليها مع الفراشة رسائل الشوق ، ثم ذبلت الورود فنال البُلبل غَمٌّ شديد ويأسٌ قتّال .

– أقم تصميماً للنص .

النّاحيةُ الفنّية ليس في القصيدة ابتكار في المعنى ، ولا هنالك انفتاحٌ على عوالِمَ جديدة ، وإنّما هنالك بلبل

---

(١) البلقعة : الارض المقفرة . (٢) الغضا : شوك شديد الاحتراق . البين : الفراق والبعد . (٣) سمتها : طريقها . (٤) اي لعل حزنه يزول .

خفّاق الفؤاد ، وفراشة زاهية الالوان ، ووَرْد منتصبٌ أميراً على الزّهور ، هنالك عاطفة ناعمة الملامس ، خفيفة الوطأة متعلّقة بقلب البلبل وبجناح الفراشة ، وهنالك ورود تمثّل حقيقة الجمال في الحياة وسرعة زواله ، وهنالك انسياب كلام ، ووشوشاتٌ سرّية ، وخفّة ظلال ، وفي كل ذلك فنٌ ولباقة

– فصّل هذه الافكار .

الناحيةُ التّطبيقيّة

– انثر القصيدة .

– حلّل القصيدة تحليلاً أدبيّاً .

– قال أحد المفكّرين : كذب من قال انّ الشباب عهد لهو وغرام ، فالشباب عهد بطولة وعمل . – توسّع بهذه الفكرة .

– أعرب القسم الاوّل من القصيدة .

– اعمد الى أفعال القصيدة وصغ منها مشتقّاتها وبيّن معانيها .

عدل عمر

[هذه رواية ثانية للأتليدي يحدثنا بها عن اخـلاق العرب ، تلك الأخلاق الرفيعة التي كانت مضرب الأمثال .]

حدَّثَ عبدُ الله بن العبَّاس عن أبيه قـال : تنكَّر عُمَر بْن الخطَّاب ليلةً فسار وأنا وراءه وجعلَ يجول بين خِيَـام الأعْراب ويتأمَّلُها ، إلى أنْ أتيْنَا على جميعها ، فنظرنا وإذا هُناك خيمةٌ وفيها امرأةٌ عجوز ، وحولَها صِبْيَةٌ يُعْولون عليها ويَبْكون ، وأمامهـا أثافيّ (١) ، عليها قدر وتحتَها النّارُ تشتعل ، وهي تقول للصِّبْية : « رويداً رويداً بنيَّ ! قليلاً وينضج الطَّعام فتأكلون » . جعل عُمَر يتأمَّل العجوز تارة وينظر الى الأولاد أُخرى . فطال الوقوف ، فقلتُ له : « يا أمير المؤمنين ، ما الذي يُوقفك ؟ سر بنـا » . فقال : « والله لا أبرح حتّى أراها قد صبَّت للصِّبْية فأكلـوا واكتفوا » . فوقفنا وقد طال وقوفنا جدّاً ، والصِّبْية لا يزالون يصرخون ويبكون والعجوز تقول لهم مقالتها » . فقال لي عمر :

(١) الأثافي : حجارة تجعل عليها القدر .

« أُدْخُلْ بنا عندها لنسألها » .

فدخل وقال لها : « السَّلام عَليكِ يا خالة . ما بال هؤلاء الصِّبْية يتصارخون ويبكون ؟ » فقالَتْ له : « لِمَا هُمْ فيه من الجوع. » فقال لها : « ولم لم تطعميهم ممّا في القدر » ؟ فقالت له : « وماذا في القدر لأُطعمهم ! ليس هو إلّا علالةً [1] فقط الى أن يضجروا من العويل فيغلبهم النَّوْم ، فتقدَّم عمر إلى القدر ونظرها ، فإذا فيها حصباء وعليها الماء يغلي . فتعجَّب من ذلك وقال لها : « ما المراد بذلك ؟ » فقالت : « أُوهمهم أنَّ فيها شيئاً يطبخ فيؤْكل ، فقال لها عمر : « لم لم تعرضي أمرك على أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب ، فيجعل لك شيئاً من بيت المال ؟ » فقالت : « لا حيَّا الله عمر ونكَّس أعلامه ، فإنَّه قد ظامني » .

فلما سمع عمر مقالتها أُرتاع من ذلك وقال لها : « يا خالة بماذا ظامك ؟ » قالت له : « نعم والله ظامنا ! إنَّ الراعي عليه أنْ يفتش عن حال كلٍّ من رعيَّته ، لعلَّ فيها من هو مثلي ضيِّق اليد كثير الصِّبية ولا معين له . » فقال لها عمر : « ومن أين يعلم عمر بحالك ؟ » فقالت : « إنَّ الراعي الحرّ يجب عليه أنْ يفتِّش عن

---

(١) العلالة : ما يتعلل به ، أي ما يشغل به .

أحتياجات رعيّته . » قال لها عمر : « صدقت يا خالة ولكن علّي الصّبية والسّاعة آتيك . »

ثم خرج وخرجت معه ، وكان قد بقي من الليل ثلثه الأخير فمشينا ، إلى أن انتهينا إلى بيت الذخيرة . فنظر يميناً وشمالاً ، وعمد الى كيس من الدّقيق يحتوي على مائة رطل وينيف [1] .فقال لي : « يا عبّاس حمّله على كتفي ، وأحمل أنت هاتيك جرّة السّمن.» فمشينا الى ان أنصفنا [2] ،وقد أتعبه الحمل . فعرضت نفسي عليه وقلت له : « بأبي وأمّي يا أمير المؤمنين ، حوّل الكيس عنك ودعني أحمله » . فقال : « لا ، أأنت لا تحمل عنّي جرائمي وظامي يوم الدّين ، أسرع يا عبّاس ، قبل أن تضجر الصّبية من العويل فيناموا كما قالت . » فسار وأسرع الى أن وصلنا خيمة العجوز .

فعند ذلك حوّل كيس الدّقيق عن كتفه ، ووضعت جرّة السّمن أمامه . فتقدّم هو بذاته ، وأخذ القدر ، ووضع فيها السّمن وجعل بجانبه الدّقيق . ثم نظر فإذا النّار قد كادت تطفأ ، فقام وجاء بقليل من الحطب ، وكان أخضر ، فوضع منه في النّار ، ووضع القدر على الأثافيّ ، وجعل ينكّس رأسه الى الأرض ، وينفخ

---

(١) ينيف : يزيد . (٢) أنصفنا : صرنا في نصف الطريق .

بفمه تحت القدر . ولم يزل هكذا حتَّى أُشتعلت النّار وذاب السّمن وابتدأ غليانه ، والصِّبية حوله يتصارخون . فلمّا طاب الطعام طلب من العجوز إناءً ، وجعل يصبُّ الطبيخ وينفخه بفمه ليبرِّده ويلقم الصّغار . ولم يزل يفعل هكذا معهم واحداً بعد واحد ، حتى أتى جميعهم وشبعوا وقاموا يلعبون ويضحكون ، إلى أن غلب عليهم النوم فناموا .

فالتفت عمر عند ذلك الى العجوز وقال لها : « يا خالة أنا من قرابة أمير المؤمنين عمر وسأذكر له حالك . فائتيني غداً صباحاً في دار الإمارة فتجديني هناك ، فارجي خيراً » .

ولما كان الصباح أتت العجوز ، فاستغفرها وجعل لها ولصبيتها راتباً من بيت المال تستوفيه شهراً فشهراً .

الابشيهي

تفهُّم النصّ ثلاثة مشاهد في هذه الرواية : العجوز وصبيتها وقد نهكهم الجوع ، عُمر يحمل الدقيق ، عُمر في دار الامارة . أمّا المشهد الأوّل فمشهد الشّقاء في أحضان الفقر ، وأمّا الثاني فمشهد الرّحمة السّامية ، وأمّا الثالث فمشهدُ العَدْل الرفيع .

— أوضح هذه المشاهد في بعض التفصيل .

النَاحيةُ الفنّية هذه رواية تتخطّى حدود الرواية المُمْتعة ، إنّها ترمي الى إظهار العدالة الاجتماعيّة ، وتفاني

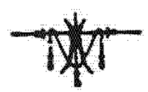
الراعي في سبيل الرعيّة ؛ إنّها نموذج رفيع من نماذج الانصاف والقيام بالواجب في عطف وحنان وخوفٍ من الخالق الديّان ؛ إنّها صورة الحياة المثْلى مجسّمة في شخص عُمَر .

– فصّل ذلك وأوضح ميزات الرواية من الناحية الفنّية .

النّاحيةُ التَطبيقيّة

– اكتب تحليلاً أدبيّاً لهذه الرّوايَة .

– شاهدتَ عجوزاً فقيرة تعيش مع أطفالها في ضيق وشدّة . اكتب رسالة الى جمعيّة خيريّة تُطلعها على حالها وتطلب لها المساعدة .



القمح

[امين نخله اديب وشاعر لبناني ، ولد في الباروك سنة ۱۹۰۱ عني بالنثر عنايته بالشعر ، فجاء اسلوبه فيه طريفاً ، على بساطة وتنّوع ، ترق موسيقاه حتى لتحسب الكلمة منه وتراً جيّد النغم .

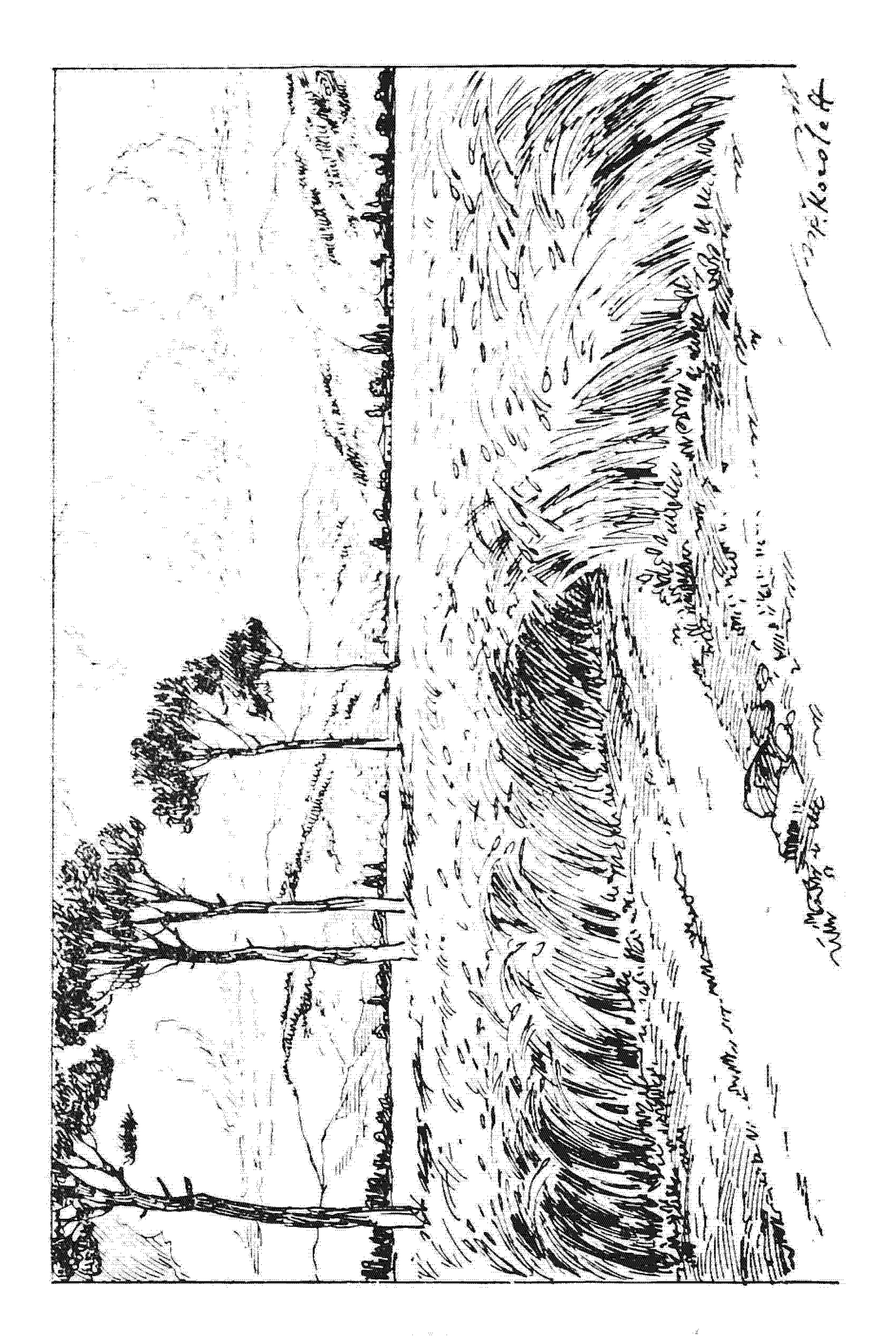
من مؤلفاته النثرية « المفكرة الريفية » و « تحت قناطر ارسطو » ، وله ديوان شعر بعنوان : « دفتر الغزل »]

تهبُّ الزّعازع [١] في كرة الأرض ، ويجري الدم ، وتلعلع الأصوات من أجل القمح ، لا من أَجل الحلاوات بالجوز واللوز ! ! « فالخبز اليوميُّ » ينبغي أن يتوفَّر كلَّ يوم ، والدَّم البشري يقات بالنَّشا والأبهة التي يستشعرها [٢] الفلاَّح حين ترقص رغفان الخبز تحت سقف بيته لا تفقد بالهيِّن ! ¡

فاسأل الله لهذه الأتلام الطَّويلة الذَّاهبة في الحقول كالجداول ، أن تصبَّ القمح في كلِّ عام ، وأن تسيل أماناً وسلاماً وخوفاً من القانون !

وفي العلوم اليوم ، علم اسمه ، علم القمح وهو — في ما

(١) الزعازع : الثورات . (٢) يستشعرها : يظهر فيها .



عرفت — أجدى [1] العلوم الانسانيّة ! فـاسأل الله أن يجيء يوم يقال فيه : « فلان علاّمة بالقمح فهّامة بالسُّنبل » .

امين نخلة
« المفكرة الريفية »

تفهُّم النصّ

تلك القطعة ، على قلة سطورها ، خير تصوير لواقع الحياة ... تلك الحياة القاسية التي يتطاحن فيها الناس ، وتجري دماؤهم ، لا لشيء إلا لأن اللقمة شرط بقائهم : فالقمح ضرورة لا غنى لأحد عنه ، وليس من ابهّة يستشعرها الفلاح الا حين تكثر الرغفان في بيته . لذلك يطلب الكاتب مزيداً من القمح للفلاحين ، ويودّ لو يجيء يوم يقف فيه الناس على اسراره ويتعمقون في درسه .

ـ ما الفكرة التي كونهـــا الكاتب لنفسه عن القمح ؟ اذكر بعض العبارات التي تدعم تفكيره هذا .

النَاحيةُ الفنّية

لطالما تعمّد الكاتب البساطة الحـــلوة في ادبه : فتعابيره واضحة ، الى حدّ بعيد ، يرتاح اليهـا القارىء وترفعه ، بالوقت نفسه ، الى جوّ مليء بالالوان والانغـام ...

كيف يمكنك ان تشرح ذلك من خلال هذه القطعة ؟

النَاحيةُ التَطبيقيّة

في نزهة لك بين الحقول ، ايام الربيـع ، شاهدت فلاحاً يتفقد زرعه بزائد لهفة واهتمام ...

ـ توسع في شرح حالته هذه ، واذكر الآمال التي يعلقها على الموسم الطالع ...

---

(١) أجدى : أنفع .

خُذُوا نظـرةً مِني

[وُلد الشريف الرضي في بغداد سنة ٩٧٠ ، وقد اعتُقـل والده وصُودرت أمواله . وقد كان يصبو الى المراتب العالية وإلى الخلافـة . ثم توفي سنة ١٠١٦ بعد حياة شريفة مليئـة بالاباء والشرف . من آثاره ديوان شعر ضخم أروع ما فيه الحجازيّات في الغزل ، والفخريّات .]

أَقُولُ لِرَكْبٍ رَائِحِينَ: لَعَلَّكُمْ
تَحُلُّونَ مِنْ بَعْدِي الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا (١)

خُذُوا نَظْرَةً مِنِّي، فَلاقُوا بِهَا الْحِمَى
وَنَجْدًا وَكُثْبَانَ اللِّوَى وَالْمَطَالِيَا (٢)

وَمُرُّوا عَلَى أَبْيَاتِ حَيٍّ بِرَامَةٍ فَقُولُوا: لَدِيغٌ يَبْتَغِي الْيَوْمَ رَاقِيَا (٣)

عَدِمْتُ دَوَائِي بِالْعِرَاقِ، فَرُبَّمَا وَجَدْتُمْ بِنَجْدٍ لِي طَبِيبًا مُدَاوِيَا .

وَقُولُوا لِجِيرَانٍ عَلَى الْخَيْفِ مِنْ مِنًى: تُرَاكُمْ مَنِ اسْتَبْدَلْتُمُ بِجِوَارِيَا (٤)

---

(١) العقيق : اسم موضع . (٢) الكثبان ج كثيب وهو التـل من الرمل . اللوى : اسم موضع . المطـالي : موضع في نجرات . (٣) الأبيـات ج بيت . الراقي : أي من يعالج اللديغ ليشفيه . (٤) الخيف : ما انحدر عن غلظ الجبـل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخيف من منى ؛ ومنى : موضع بمكة .

وَمَنْ حَلَّ ذَاكَ ٱلشِّعْبَ بَعْدِي وَأَرْشَقَتْ

لَوَاحِظُهُ تِلْكَ ٱلظِّبَاءَ ٱلْجَوَازِيَا (١)

وَمَنْ وَرَدَ ٱلْمَاءَ ٱلَّذِي كُنْتُ وَارِدًا ... بِهِ، وَرَعَى ٱلرَّوْضَ ٱلَّذِي كُنْتُ رَاعِيَا؟

فَوَا لَهْفَتِي! كَمْ لِي عَلَى ٱلْخَيْفِ شَهْقَةً ... تَذُوبُ عَلَيْهَا قِطْعَةٌ مِنْ فُؤَادِيَا!

صَفَا ٱلْعَيْشُ مِنْ بَعْدِي لِحَيٍّ عَلَى ٱلنَّقَا

حَلَفْتُ لَهُمْ: لَا أَقْرَبُ ٱلْمَاءَ صَافِيَا (٢)

فَيَا جَبَلَ ٱلرَّيَّانِ، إِنْ تَعْرَ مِنْهُمُ ... فَإِنِّي سَأَكْسُوكَ ٱلدُّمُوعَ ٱلْجَوَارِيَا (٣)

وَيَا قُرْبَ مَا أَنْكَرْتُمُ ٱلْعَهْدَ بَيْنَنَا ... نَسِيتُمْ وَمَا ٱسْتَوْدَعْتُمُ ٱلْوِدَّ نَاسِيَا

تَرَحَّلْتُ عَنْكُمْ لِي أَمَامِيَ نَظْرَةٌ ... وَعَشْرٌ وَعَشْرٌ نَحْوَكُمْ لِي وَرَائِيَا.

وَمِنْ حَذَرٍ لَا أَسْأَلُ ٱلرَّكْبَ عَنْكُمُ

وَأَعْلَاقُ وَجْدِي بَاقِيَاتٌ كَمَا هِيَا (٤)

وَمَنْ يَسْأَلِ ٱلرُّكْبَانَ عَنْ كُلِّ غَائِبٍ

فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بَشِيرًا وَنَاعِيَا

الشريف الرضي

---

(١) أرشقت : حددت النظر . الجوازئ : بقر الوحش المكتفية بالعشب عن الماء ، وقد استعارها الشاعر لسكان الخيف المذكور . (٢) النقا : القطعة من الرمل المحدودبة . (٣) الريان : جبل في بلاد العرب . (٤) أعلاق وجدي : أي ما يتبعني منه .

تفهم النص نظم الشريف الرضي هذه القصيدة عند توجه الناس الى الحج سنة ١٠٠٩ ، وقد ضمنها شوقه الى الحجاز وحنينه الى سكان الحجاز من أصحابه وخلان أيامه الطيبات .

الناحية الفنية الحجازيات نحو أربعين قصيدة ضمنها الشاعر لوعة صبابته ؛ وفي القصيدة نموذج حي لذلك الشعر الذي حمل نفس الشريف ونبضات قلبه وكان تنفساً لوجدانه . فهي قطعة من روحه تنثر مع كل ريح ومع كل طير ذي جناح ، وهي آهات تملأ الاجواء ، وزفرات تناجي الارواح .

– فصل ذلك .

الناحية التطبيقية – حلل قصيدة الشريف تحليلاً أدبياً .

– أوضح أساليب الوجدان في قصيدة الشريف .

– أعرب البيتين الاول والثاني من القصيدة .

اللصّ الغريب

[الجاحظ ركن من اركان العقل والأدب عند العرب . وُلد بالبصرة سنة ٧٧٥ وشبّ على حبّ العلم وتعشُّق الكتــاب ، ثم انصرف الى الكتابة والتأليف في همّة لا تعرف الكلال . وقد توفي سنة ٨٦٨ ؛ ومن أشهر آثاره « كتاب الحيوان » و « كتاب البخلاء » .]

قال بشر بن سعيد : كان بالبصرة شيخ من بني نهشل يقال له عروة بن مرثد ، نزل ببني أخت له في سكّة [١] بني مازن وبنو أخته من قريش . فخرج رجــالهم إلى ضياعهم ، وذلك في شهر رمضان ، وبقيت النساء يصلّين في مسجدهم ، فلم يبق في الدار إلاّ كلب يعسُّ [٢] فرأى بيتاً ، فدخل ، وانصفق [٣] البـاب ، فسمع الحركة بعض الإماء ، فظننّ أنّ لصًّا دخل الدار ، فذهبت إحداهنّ إلى أبي الأعزّ ، وليس في الحيّ رجل غيره ، فــأخبرته فقال أبو الأعزّ : « مـا يبتغي اللصُّ منّا ؟ » ثم أخذ عصاه ، وجـاء حتى وقف على باب البيت ، فقال : « إيه [٤] يا ملأمان [٥] ! أمـا والله

---

(١) السكة : الموضع الذي فيه دور مختلفة ومنازل متعددة لقوم يسكنون فيه ، وفي خلالها طريق وسبيل لهم . (٢) يعس: يطوف ليلا . (٣) انصفق : انغلق . (٤) إيه : كلمة بمعنى حسبك . (٥) ياملأمان : يالئيم .

إنك بي لعارف وإنّي بك أيضاً لعارف ، فهل أنت إلاَّ من لصوص بني مازن ، شربت حامضاً خبيثاً [1] ، حتى إذا دارت الأقداح في رأسك ، منّتك نفسك الأمانيَّ [2] ، وقلت : دور بني عمرو ، والرجال خلوف [3] ، والنساء يصلّين في مسجدهنَّ فاسرقهن [4] . سوءة والله ! ما يفعل هذا الأحرار ! لبئس ، والله ، ما منّتك نفسك ! فاخرج ، وإلا دخلت عليك ، فصرمتك مني العقوبة [5] ! لايم الله لتخرجنَّ أو لأهتفنَّ هتفة مشؤومة عليك ، يلتقي فيها الحيّان عمرو وحنظلة ، ويصير أمرك إلى تباب [6] . ويجيء سعد بعدد الحصى ، ويسيل عليك الرجال من ها هنا وها هنا ! ولئن فعلت ، لتكوننَّ أشأم مولود في بني تميم !

فلما رأى أنه لا يجيبه ، أخذ باللّين ، وقال : اخرج يا بنيَّ ، وأنت مستور ؛ إني ، والله ، ما أراك تعرفني ، ولو عرفتني لقد قنعت بقولي ، واطمأننت إليَّ . أنا عروة بن مرثد أبو الأعزّ المرثديُّ ، وأنا خال القوم ، وجلدة ما بين أعينهم [7] لا يعصونني في أمر ؛ وأنا لك بالذِّمَّة كفيل خفير [8] ، أصيّرك بين شحمة أذني

(1) الحامض الخبيث : اي الحامض من الخمر . (2) مناه الشيء وبه : جعله يتمناه .
(3) الخلوف : الذين ذهبوا من الحي . (4) فأسرقهن : اي أسرق الدور . (5) أي عاقبتك عقاباً صارماً . (6) التباب : الخسران (7) يقال : هو جلدة مابين العينين : أي هو مثلها في العزة والقرب . (8) الخفير : المجير والحامي .

وعاتقي [١] لا تضار [٢] . فاخرج فأنت في ذمّتي ، وإلّا ، فإنّ عندي قَوصرَّتين [٣] : إحداهما إلى ابن أختي البارّ الوصول [٤] ، فخذ إحداهما ، فانتبذها [٥] حلالاً من الله تعالى ورسوله .

وكان الكلب إذا سمع الكلام أطرق [٦] ، وإذا سكت ، وثب يريغ [٧] المخرج . فتهانف الأعرابيّ ، أي تضاحك ، ثم قال : يا ألأم الناس وأوضعهم ، ألا يأني لك [٨] أنّا منذ الليلة في واد ، وأنت في آخر ! إذا قلت لك السوداء والبيضاء [٩] ، تسكت وتطرق ؛ فإذا سكتُّ عنك ، تريغ المخرج ! والله لتخرجنّ بالعفو عنك ، أو لألجنّ عليك البيت بالعقوبة !

فلما طال وقوفه ، جاءت جارية من إماء الحيّ ، فقالت : أعرابيّ مجنون ، والله ما أرى في البيت شيئاً ! ودفعت الباب ، فخرج الكلب شدًّا [١٠] ، وحاد عنه أبو الأعز مستلقياً ؛ وقال : الحمد لله الذي مسخك كلباً ، وكفاني منك حرباً ! ثم قال : تالله ، ما رأيت

---

(١) العاتق : الكتف . يقال : صيره بين شحمة أذنه وعاتقه أي في عنقه ، أي في ذمته .
(٢) ضاره الأمر : اضر به . (٣) القوصرة : وعاء من قصب يجعل فيه التمر ونحوه .
(٤) الوصول : الكثير الوصل وهو البر والعطاء . (٥) أنتبذها : أصنعها لك نبيذاً .
(٦) أطرق : سكت . (٧) أراغ : لغة في أراد . (٨) ألا يأني لك : أي أما حان لك « أن تعرف » . (٩) إذا قلت لك السوداء والبيضاء : إذا قلت لك كلمة تسوءك أو تسرك .
(١٠) شدا : عدواً .

كالليلة . ما أراه إلّا كلباً . أما والله ، لو علمت بحاله لولجت عليه .

الجاحظ

« كتاب الحيوان »

تفهّمُ النَصّ

كلبٌ دخل بيتاً وانصفق الباب وراءه ، فحُسب لصاً ، فلجأت النساء الى شيخ لم يكن في الحيّ من الرّجال غيره ، فأتى الشيخ خائفاً وتوعّد وتهدّد ، ثم نصح وأغرى ، ولم يُنه المأساة إلا جارية أدركت انّ البيت خالٍ من اللّصوص ففتحت الباب وخرج الكلب . — تلك رواية تتجلّى فيها طبيعة الكلاب ، وعقليّة الجبناء .

— أقم تصميماً للقصّة .

— ما عرفت من طبيعة الكلاب وعقليّة الجبناء .

النَاحيةُ الفَنّية

أسلوب الجاحظ توثّب فكرة ، وتوثّب عبارة ، ونكتة مضحكة ، واشتغال بما يُضحك من اعمال الناس ، وبراعة في سرد الأخبار ؛ وتصوير الأشخاص في نزعاتهم وأساليب كلامهم ، وإيضاح نفسيّاتهم ، وتحرُّر عجيب في طرُق الكلام ومذاهب القول ، وتفهُّم نادر لسرّ اللفظة في محلّها بالنظر الى ما فيها من حروف وبالنظر الى ما يسبقها ويتبعها من كلام ، ثم وضوح ودقّة وسهولة وحسن إيقاع .

— حلّل النصّ تحليلاً أدبياً موضحاً ما قدّمنا من أفكار ، مقيماً الشاهد عليها .

النَاحيةُ التَطبيقيّة

هب أنّ الكلب كان في الحقيقة لصاً وارو القصّة مغيّراً فيها ما لا بُدّ من تغييره .

— أكتب الفقرة الاخيرة من النص واضبطها بالشكل الكامل ، وأعرب المرفوع من الاسماء والأفعال فيها .

رسالة إلى ولدي

يا ولدي سرمد !

أريد أن أسرَّ في اذنك رسالة . طالما صغتها بنبضات قلبي . . كلمة كلمة . وكتبتها بدمي حرفاً حرفاً .. حبذا .. يا حبذا يا ولدي هذا الشباب الذي أترقبه ، وقلبي يضج بالأماني الزاخرة . . . حبذا شبابك يطلع غدا على بلادك :

صدراً عامراً بالايمان ببلادك ! وقلباً يزخر بالبطولة في سبيل بلادك !

لبلادك أريدك أولاً ! فبلادك لها حق عليك . هو حق الأرض التي اطلعتك ، وحق السماء التي ظللتك وحق هؤلاء المواطنين الذين تعيش معهم وحق التاريخ الذي جعلها بلاداً لك .

هو الحق الأخير يا ولدي ، وليس بعده حق في الأرض . بلادك هي كرامتك وشرفك ، وفي سبيل هذه الكرامة والشرف أَعطِهَا أَنْت ولا تبخل عليها .

وليس من شيء لا يمكن اعطاؤه يا ولدي . أعطها من شبابك ،

ومن قلبك ومن عقلك . . . وأخيراً أعطها دمك ! . . إن دمك وحده يرفع جبينها . هو الثَّمن الذي يجب أن تؤديه .

والله يرعاك ، ويرعى شباب بلادك .

ادفبك جربدبي شبوب

تفهُّم النَّصّ هذه رسالة قلب الى قلب . هذه رسالة الوطنيّة الخالصة التي فهمت فيها صاحبتها أنّ الأمومة واجب وتضحية في سبيل الوطن والمجتمع .

النَّاحيةُ الفنّيّة تشعر ، وأنت تقرأ هذه الرسالة ، انها ذوْب عاطفة دافقة كاوية ، وانها خلاصة الاخلاص والمحبّة الحقيقيّة ، وأنّها تسيل عباراتها من النفس والقلب .

– أوضح ذلك في بعض التفصيل .

النَّاحيةُ التَّطبيقيّة اكتب جواباً على الرسالة .

رسالة اعتذار

[ميّ زيادة ايضاً تتحدّث ، وحديثها هذه المرّة رسالة الى صديقة لها ، قالت :]

الى جوليا طعمة دمشقية

شباط سنة ١٩٣١

(كتبت مي هذه الرسالة الى السيدة جوليا طعمة دمشقية قبل وفاة امها بايام قليلة ، وقبل وفاة جبران بشهرين . وبعدهـــا انقطعت عن الكتابة مدة طويلة .)

عزيزتي

سامحيني يا عزيزتي على برقيّتي ولـكن لا تُسامحيني على تأخُّري ولا تلتمسي لي لدى أَخَواتنا أعضاء الاتّحاد عُذْراً . ولـكن الحقّ أن تغضبْنَ فتقُلْنَ فيّ كل ما قاله الشّاعر الذي نسيتُ أسمه في شيءٍ نسيتُ ما هو بالضّبْط !

ولـكنّي أودُّ أن أقول إنّ كل هذا الإبطـــاء كان في الوسع تفاديه (١) لو أنتِ عيَّنْت تاريخاً ما ، فقلتِ لي مثلاً بواضـــح

(١) تفاديه : تجنبه .

العبارة : سنُصْدر مجموعتنا في تاريخ كذا . لستُ أقول هذا للاعتذار . لا ، لا . ولكن لأُنبئَك أنَّ وفرة ما لَديَّ من المشاغل تُرْغمني على القيام بِالأمْر الذي ليس في وسعي تأجيلُ تاريخه . والأُمُور التي لا تاريخَ لها أُؤَجِّلها عادةً مهما كانت عزيزةً عليَّ ، أثيرةً لديَّ .

كلمة أُخرى عن سلوى التي قرأتُ في إِحدى صُحُف بيروت أنَّها ترَأَست جلسةً في المدرسة ، وأَنَّها أَلْقت خطاباً ، وأَنَّها كانت في وقفتها تلك آية . . . وعندما قرأتُ ذلك نسيتُ الموضوع لأرى بين الحاضرينَ عينَيْنِ زرقاوَيْن نيِّرتين وقد ملأَتْهُما دُمُوع الفرح .

اسألُ الله أنْ يملأَ دائماً عينيكِ بدموعِ الفرح ، فهي الدُّموعُ التي تُفيضُ على القلب معنى جود الباري ومحبّته للخلائق التي يُحبُّها بنوعٍ خاص .

سلاماً ، يا عزيزتي ، سلاماً لك ولأَخوَاتي أعضاء الاتّحاد .

مي

« رسائل مي زيادة »

تفهُّم النصّ هذا اعتذار عن تأخُّر يتّخذ العتابَ طريقة ، ويُغرق كلّ شيء في دموع الفرح .

النَاحيةُ الفنّيّة رسالة على أسلوب جديد ، هو أسلوب الحديث الطبيعيّ ، أسلوب الحياة . وفنّ الكاتبة ظاهر

في طريقة اعتذارها ، فهي تعتذر بعدم التماس الاعتذار ، وهي تعتذر عن طريق العتاب ، وهي تعتذر اخيراً عن طريق الذكرى التي تنسي كل شيء . — اوضح ذلك .

الناحية التطبيقية اكتب رسالة الى صديق تعتذر فيها لموعد تأخرت عنه .

— اكتب الرسالة واضبطها بالشكل الكامل . — أعرب الفقرة الاولى من الرسالة .

شيطان الشاعر

[شفيق معلوف ، كبير من شعراء لبنـــان في المهجر ، ولد في زحله سنة ١٩٠٥ ... في سنة ١٩٢٢ ، انتقل من مسقط رأســه الى سوريا ، حيث اشتغل بالصحافة مدّة اربع سنوات ... ثم سافر بعد ذلك ، الى البرازيل، حيث اشترك في تأسيس « العصبة الاندلسية » التي رأسها عدة مرات .

ولم تلهه اعماله التجارية الواسعة ، هنـــاك ، عن الأدب فراح ينشر على التوالي : « عبقر » سنة ١٩٣٦ ، « لكل زهرة عبير » ، « نداء المجاذيف » سنة ١٩٥٢ .. وله عدة كتب غيرها معدة للنشر ...]

عَلَى الرُّبَى اُستَلْقَى شُعَاعُ الضُّحَى ... يَعْبَثُ فِيهِ الأَرَجُ العَاطِرُ (١)

فَعَانَقَ الزَّهْرَ وَضَمَّتْهُمَا ... غمامَةٌ عَلَّقَهَا النَّاظِرُ

غَمَامَةٌ بَيْنَا أَرَاهَا إِذَا ... شَيْطَانُ شِعْرِي تَحْتَهَا سَائِرُ

كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَا خِفْيَةً ... قَذَفَهُ مِنَ الثَّرَى سَاحِرُ

فِي فَمِهِ مِنْ سَقَرٍ جُذْوَةٌ ... مِنْهَا يَطِيرُ الشَّرَرُ الثَّائِرُ (٢)

وَوَجْهُهُ جُمْجُمَةٌ رَاعَنِي ... أَنْيَابُهَا وَالْمَحْجِرُ الغَائِرُ (٣)

كَأَنَّمَا مَحْجِرُهَا كَوَّةٌ ... يُطِلُّ مِنْهَا الزَّمَنُ الغَابِرُ

•

(١) الأرج : الرائحة الطيبة . (٢) سقر : جهنم . (٣) المحجر : مكان العين .



أَقْبَلَ نَحْوِي قَائِلاً إِنَّنِي طَوْعٌ لِمَا يَقْضِي بِهِ ٱلآمِرُ
أَتَيْتُ وَٱللَّيْلُ طَوَى ذَيْلَهُ فَعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ (١)

شفيق معلوف

« عبقر »

تفهّم النصّ بينما كان الصباح يرسل اول خيوطه ، الى الربى ، كان الشاعر صاحياً بعد غارقاً في نشوة من احلامه . وعن بعيد رأى شيطان شعره قادماً ، وقد كان ينتظره . وبعد ما ينتهي من وصف ذلك الشيطان ، وقد أفلت من جهنم يتطاير الشرر من مقلتيه ، يقول : ان الشيطان ، شيطان شعره ، اقبل نحوه يتطوع لخدمة يؤديها ... فقد أتى يصبّح الشاعر بعدما طوي الليل وراء عالم الفناء .

– ما الدافع ، في رأيك ، على أرق الشاعر الذي استقبل النهار ولم تهجع له عين ؟

– اعرب البيت الأخير من القصيدة .

النّاحية الفنيّة شعر شفيق معلوف مزيج من واقع وخيال ، من حلم وحقيقة ... لذلك تراه تارة يلين ، وطوراً يقسو حتى لتحسبه مجموعة انفاس حرّى ، وهو الى ذلك حافل بالصور الزاهية ، التي تشف عن مقدرة لصاحبها في اكتناه اسرار الجمال ... اما من حيث الاسلوب ، فقد بقي شفيق معلوف على متانة الشعر القديم ، واضاف اليها رقة وألواناً جديدة تماشي روح العصر .

النّاحية التّطبيقيّة حلّل القصيدة تحليلاً أدبياً ...

---

(١) عم صباحاً : أي انعم صباحاً ، وهو نوع من التحية .

عبدالله والاعرابية

[ابن عبد ربه كاتب أندلسي ولد سنة ٨٦٠ وتوفي سنة ٩٤٠ . أشهر مؤلفاته « العقد الفريد » .]

كان عبدالله بنُ العباس من أجواد العرب ، وكان مُنصرفاً من الشام إلى الحجاز ، فنزل منزلاً في الطريق ، وطلب من غلمانه طعاماً ، فلم يجدوا ، فقال لوكيله : « اذهب في هذه البرِّيّة ، فلعلّك تجد راعياً او حيّاً عنده لبن او طعام » . فمضى بالغلمان ، حتى رأوا عجوزاً في حيّ ، فقالوا لها : « أعندكِ طعام نبتاعه ؟ » قالت : « أمّا البيع فلا ؛ ولكن عندي ما لي ولابنائي به حاجة . » قالوا : « فأين بنوكِ ؟ » قالت : « في رِعْي لهم ؛ وهذا أوان أوْبتهم [1] » قالوا : « فما أعددتِ لهم ولكِ ؟ » قالت : « خبزة تحت مَلّتها [2] . » قالوا : « وما عندكِ غير هذا ؟ » قالت : « لا شيء » . قالوا : « فجودي لنا بشَطْرها . » فقالت : « أمّا الشَّطْر فلا أجود به ، وأمّا الكلّ فخذوه . » فقالوا لها : « تمنعين النصف ، وتجودين بالكلّ ؟ » قالت : « نعم . لأن إعطاء الشطر نقيصة ، وإعطاء

---

(١) الأوبة : العودة . (٢) الملة : الرماد الحار .

الكلّ كمال وفضيلة . فأنا أمنع ما يَضعني ، وأمنَح مـــا يرفعُني . »
فأخذوها ، ولم تسألهم مَن هم ، ولا مِن أين جاءوا .

فلما وصلوا الى عبدالله ، وأخبروه بخبرها عَجب من ذلك ؛ ثم قال لهم : « احملوها إليّ الساعةَ . » فرَجعوا إليها ، وقالوا لها : « انطلقي معنا الى صاحبنا ، فإنه يريد أن يراكِ . » فقالـت : « ومَن صاحبكم ؟ » قالوا : « عبدالله بن العبّاس . » قالـت : « وأبيكم هذا هو الشّرَف العالي ، وذُرْوَته الرفيعة . وماذا يريد مني ؟ » قالوا : « مكافأتك وبِرّك [1] . » فقالت : « أوْهِ ! والله لو كان ما فعلت معروفاً ما أخذت له بدَلاً ؛ فكيف وهو شيء يجب على الخلق ان يُشارك فيه بعضُهم بعضاً ؟ ! » فلم يزالوا بها حتى اخذوها . فلما وصَلت اليه سلَّمت ، فردّ عليها السلام ، وقرّب مَجْلِسها ؛ ثم قال لها : « ممَّن أنتِ ؟ » قالت : « من بني كَلْب . » قال : « فكيف حالك ؟ » قالت : « أسهر اليسير ، وانام اكثر الليل ، وأرى قُرَّة العين في بَنيّ ؛ فلم يكُ من الدنيا شيء إلّا وجدتُـه فيهم . » قال : « لو جاء بنوكِ ، وهم جياع ، فما كنت تصنعين ! » قالت : « يا هذا ! لقد عظمت عندك هذه الخُبزة ، حتى أكثرت فيها مقالك ، وشَغَلْت بها بالك ؛ فالْهُ عـن هذا ، فـإنه يُفسد

(١) برك : أي الاحسان اليك .

النَّفْس . » فقال عبدالله لبعض غلمانه : « انطلق الى خبائها [1] ، فاذا أقبل بنوها فجِئْ بهم . » فقالت للغلام : « انطلق الى فِناء البيت ؛ فإنهم ثلاثة . فإذا رأيتهم تجد أحدهم دائم النظر نحو الارض ، عليه شِعار [2] الوقار ، فإذا تكلم أفصح ، وإذا طلب أنجح ؛ والآخر حديد النظر كثير الحذر ، إذا وعد فعل ، وإن ظُلم قَتَل ؛ والآخر كأنه شعلة نار ، وكأنه يطلب بثار ، فذاك الموت المائت [3] والداء الكابت [4] . فإذا رأيت هذه الصفة فيهم فقل لهم عني : « لا تجلسوا حتى تأتوني . »

فانطلق الغلام ، فأخبرهم الخبر ؛ فما بَعُد أمده حتى جاءوا ؛ فأدناهم عبدالله منه وقال : « إني لم أطلبكم وأمكم لمكروه ، وانما أحِبُّ أن أُصلح من شأنكم ، وألَمَّ شعثكم [5] . » فقالوا : « إنَّ هذا قلَّ ان يكون إلاَّ عن سؤال ، أو مكافأةً لفعل قديم . » قال : « ليس شيء من ذلك ، ولكن جاورتكم في هذه الليلة ، فأحببت أن أضع بعض مالي فيكم . » قالوا : « يا هذا ! نحن في خفض عيش ، وكفافٍ من الرزق ؛ فوجِّهْهُ نحو من يستحقه . وإن أردت النَّوال [6] مبتدئاً من غير سؤال فتقدّم ؛ فمعروفك

---

(١) الخباء : البيت من شعر أو وبر . (٢) الشعار : العلامة . (٣) الموت المائت : الشديد . (٤) الكابت : القاتل . (٥) ألم شعثكم : أي أجمع ما تفرق من أموركم .
(٦) النوال : العطاء .

مشكور ، وبِرّك مقبول . » فقال : « نعم ؛ هو ذاك . » وأمر لهم بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة .

ابن عبد ربه
« العقد الفريد »

تفهُّم النصّ هذه ذروة الشرف والكرم : امرأة عجوز تجود بآخر لقمة تُعدّها لأبنائها لضيوف أتوها جائعين ولا تقبل الثواب على ذلك إلا مرغمة . — لخّص أفكار الرواية في تصميمٍ مترابط الأجزاء .

الناحيةُ الفنّيّة هذه رواية ذات مشاهد عدّة ، وذات عقدة وحل ، وهذا مسرحٌ تمثّل عليه البطولة النفسيّة والاخلاق العالية ، وهذا تنافُسٌ في الكرم وعزّة النفس ، وهذا أسلوب قصصيّ حافل بالحياة . — أوضح اخلاق كلٍّ من أبطال الرواية ؛ — اي الاشخاص أحبُّهم إليك ، ولماذا ؟

الناحيةُ التطبيقيّة قال الشاعر :

أحسِنْ الى الناس تستعبدْ قلوبَهم   فطالما استعبد الانسانَ احسانُ

توسّع بمعاني هذا البيت .

— اكتب رسالة الى صديق تخبره فيها بحادث جرى لك أو تتخيّله ، وليكن الحادث من نوع ما قرأت في النصّ .

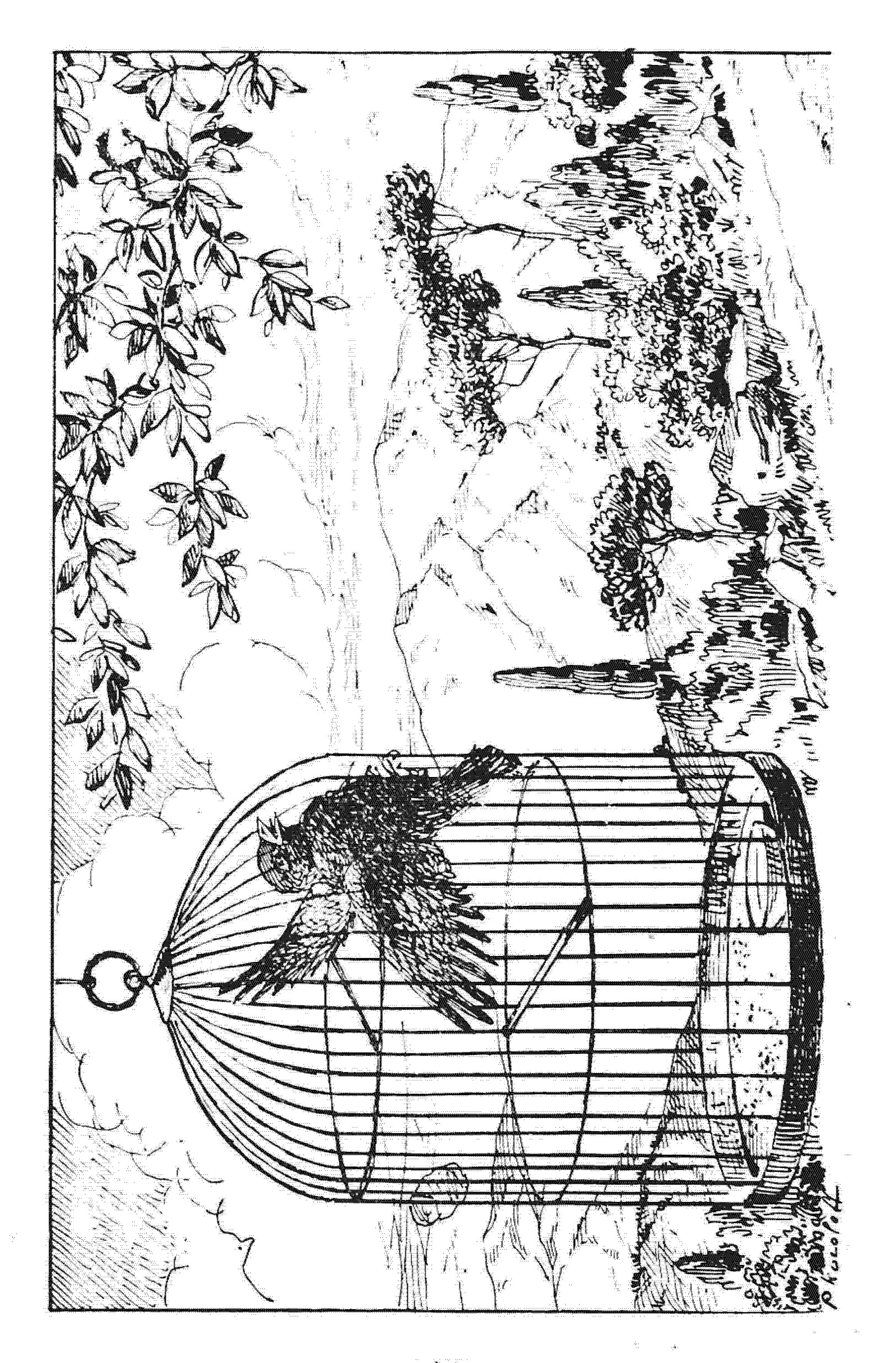
رُؤيا طائر

[نسيب عريضه من شعراء سوريّا وشعراء المهاجر ، وُلد في حمص سنة ١٨٨٧ ثم سافر الى نيويورك وأصدر هنالك مجلة « الفنون » ، وقد توفي في بروكلن سنة ١٩٤٦ . من آثاره ديوان « الأرواح الحائرة » .]

ذَكَرَ ٱلطَّائِرُ ٱلرِّياضَ فَغَنَّى ... وَتَناسَى بِاللَّحْنِ أَسْراً وَسِجْنا
نَسَماتُ ٱلغُصُونِ هَبَّتْ عَلَيهِ ... فَغَدا في هُبوبِها يَتَثَنَّى
وَتَراءَتْ لَهُ ٱلرِّياضُ عَلَيْها ... يَرْفُلُ النُّورُ. ماأُحَيلَى وَأَسْنَى ! (١)
فَتَداعتْ حَواجِزُ السِّجنِ وَٱلظُّلمةِ ... وَٱليأسِ حَولَه وَٱطْمأَنّا (٢)
وَٱنْثَنى يَرْمُقُ ٱلخيالَ وَيَشْدُو ... مِن فُنُونِ ٱلإِنْشادِ لَحْناً فَلَحْنا (٣)
وَجَناحاهُ يَخْفِقانِ ٱبْتِهاجاً ... لِخَيالٍ رَأَى بِهِ مَا تَمَنَّى
شَدَّدَ ٱلعَزمُ فِيهِما مَا تَراخَى ... وَنَفَى عَنْهُما رُكُوناً وَوَهْنا
فَٱشْمَخَرّا وَرَفْرَفا ثُمَّ كادا ... أَنْ يَطِيرا ...لو المَطِيرُ تَسَنَّى (٤)
صَدَما حاجِزَ ٱلحَديدِ فَعادا ... مُقْشَعِرَّينِ خَيبَةً وَٱسْتَكَنّا
فَتَوارَى رَوْضُ ٱلخيالِ بَعِيداً ... وَبَدا دُونَهُ ٱلذي كانَ أَدْنَى

---

(١) يرفل النور : أي ينتشر النور في زهو وروعة . (٢) تداعت : تصدعت من غير أن تسقط . (٣) يرمق : يلحظ لحظاً خفيفاً . (٤) اشمخرا : ارتفعا عالياً .



قَفَصٌ مُغْلَقٌ بِهِ أَشْبَعَ ٱليأْسُ وَلِيدَ ٱلرَّجَاءِ ضَرْباً وَطَعْنا ...

فَٱنْزَوَى ٱلطَّائِرُ ٱلأسيرُ حَزِيناً لَيْتَهُ مَا رَأَى وَلَمْ يَتَغَنَّ ...

نسيب عريضة

تفهّم النص

طائر سجين نسجت حواليه الذكرى عالماً من خيال ، وحسب انّه طليق ، فراح يُنشد الاناشيد ، وبسط جناحيه للطيران والتدويم في سماء الحريّة ، واذا به يصطدم بالواقع الأليم ، واذا بجناحيه يتحطّم أملهما على حاجز الحديد ، واذا بالطائر ينكفىء على نفسه ويعود الى عالم أحزانه .

– أقم تصميماً للقصيدة .

النّاحيةُ الفنّية

نسيب عريضة « شاعر رحب الخيال ، مرهف الحسّ ، رفيع الذوق ، خفيف الظلّ ، صافي النبعة ، صادق النبرة . ولأنّه كذلك تراه يتنكّب السُّبل المطروقة والقوالب المألوفة ، ويترفّع عن كل مبتذَل في اللون واللحن والمعنى . فلا يتملّق ولا يُماري ولا يتصنّع ولا يتحذلق ، ولا يبرق ويرعد أو يُرغي ويُزبد ليهول عليك بالضجيج والصّخب . بل هو يبثّ شعوره بالحياة بثاً أشبه ما يكون برذاذ المطر يتساقط في سكينة الليل على بقاع عطشى فيؤنسها ولا يزعجها ، ويحييها ولا يجرفها . »

– فصّل ذلك وأورد من النصّ الشواهد .

النّاحيةُ التّطبيقيّة

– ارو موضوع القصيدة نثراً .
– اعرب البيت الاخير من القصيدة .

الراحة

[جبران خليل جبران من أركان النهضة الحديثة ، ومن أبناء لبنان الذين ملأوا بلاد المهجر من الأناشيد اللبنانية الموقعة على ألف وتر . ولد في بشراي سنة ١٨٨٣ وتوفي سنة ١٩٣١ تاركاً آثاراً كثيرة منها « الأجنحة المتكسرة » و « دمعة وابتسامة » و « النبي » .]

إخْلعوا نَسيج الكتّان عن جسدي وكفّنوني بأوراق الفلّ والزّنْبق .

انتشلوا بقاياي من تابوت العاج ومدّدوها على وَسائد من زهر البُرتقال والليْمُون . لا تندبوني يا بني أمّي ، بل أنشدوا أغنيّة الشّباب والغبطة . لا تذرفي الدّموع يا أبنَة الحقول ، بل ترنّمي بموشّحات أيّام الحصاد والعصير .

لا تغمروا صدري بالتأوّه والتّنهّد ، بل ارسموا عليه بأصابعكم رمزَ المحبّة ووسم الفَرح .

لا تلبسوا السّواد حزناً عليّ ، بل تردّوا بالبياض فرحاً معي .

ولا تتكلّموا عن ذهابي بالغصّات ، بل اغمضوا عُيونكم تروني بينكم الآن وغداً وبعده .

مدّدوني على أغصانٍ مُورقة وأرفعوني على الأكْتاف وسيروا

بي ببطء الى البرّية الخالية .

لا تحملوني الى الجبّانة، لأنَّ الزّحام يزعج راحتي ، وقضقضة العظام والجماجم تسلب سكينة رقادي .

احملوني الى غابة السّرو واحفروا لي قبراً في تلك البقعة حيث ينبتُ البنفسج بجوارِ الشّقيق .

احفروا قبراً عميقاً كيلا تجرف السّيول عظامي الى الوادي .

احفروا قبراً واسعاً لكي تجيء أشباح الليل ، وتجلس بجانبي .

اخلعوا هــذه الاثواب ودلّوني عارياً إلى قلب الأرض .

مدّدوني ببطءٍ وهدوء على صدر أمّي .

اغمروني بالتّراب النّاعم وألقوا مع كل حفنة قبضة مِن بذور السّوسان والياسمين والنّسرين فتنبت على قبري ممتصّة عناصر جسدي وتنمو ناشرةً في الهواء رائحة قلبي ، وتتعالى رافعة في وجه الشّمس سرائر راحتي ، وتتمايل مع النّسيم مذكّرة عابر الطريق بماضي ميولي وأحلامي .

اتركوني الآن يا بني أمّي . اتركوني وحدي وسيروا بأقدام خرساء مثلما تسير السّكينة في الأودية الخالية .

دعوني وحدي وتفرّقوا عنّي بهدوء مثلما تتفرّق أزاهر اللوز

والتُّفّاح عندما تنثرها أنفاس نيسان .

ارجعوا الى منازلكم فتجدوا هنـاك ما لم يستطع الموت ان يأخذه منّي ومنكم .

اتركوا هذا المكان ، فالذي تطلبونه صار بعيداً ، بعيداً عن هذا العالم ...

جبران خليل جبران

تفهّم النصّ هذه وصيّة جبران الأخيرة في شأن جنازته ودفنه . هو من الطبيعة وإليها ، هو ابن الطبيعة عاش في أكنافها ويريد أن يرقد عارياً على صدرها ، وأن يكون جسمه غذاء لرياحينها في الأجواء الواسعة وفي الخلوة المريحة .

– لخّص افكار جبران في تصميم واضح الأقسام .

النّاحية الفنّية أسلوب جبران هو أسلوب النشوة في الطّبيعة ، فالطّبيعة أمّ ، والطبيعة جمال ، والطبيعة شذاً وعطور ، والطبيعة راحة وطمأنينة . وأسلوبه عاطفة منثورة على أعراف الورود والرياحين ؛ وانطلاق نحو النرفانا التي تبتعد عن الحركة والعنف والتصنّع ، وأسلوبه موسيقى ناعمة كأنفاس البنفسج ، موسيقى ذات أصداء وأدوار ولازمات ؛ وإن الراحة لناطقة بعباراته المنسابة في الهدوء ، وبألفاظه وتصويراته . وأسلوبه أخيراً جرأة في استعمال النعوت التي تفاجىء كما في قوله « اقدام خرساء » ، وفي التشخيص الرائع كما في قوله « مثلما تسير السكينة في الأودية الخالية » .

– توسّع بهذه الأفكار .

النّاحية التّطبيقيّة – حلّل النصّ تحليلاً أدبيّاً يظهر جميع عناصر الجمال في اسلوب جبران .

مَوتُ الوُرُود

[تلك واحدة من « مواعيد » لصلاح لبكي ، تجمع في ابياتها الرائعة بين قوة تعبيرية ظاهرة ، وبين موسيقى لفظية لا انعم من جرسها . وهي فيّاضة بما فيها من خيال قوي ، واندفاع في تصوير الاشياء الدقيقة ، سواء أكانت حسيّة ام عاطفية .]

إِذَا يَمُوتُ ٱلوَرْدُ لَا يَمَّحِي ... إِلَّا ٱلسَّنَا وٱللَّونُ وَٱلرَّوْنَقُ (١)

وَيَخْلُدُ ٱلطِّيبُ فَإِمَّا جَرَتْ ... رِيحُ ٱلصَّبَا مِنْ جَانِبٍ يَعْبُقُ

أَلوَرْدُ لَا يَفْنَى فَنَاءً وَلَوْ ... مَاتَ وَأَلْوَى عُودُهُ ٱلْمُورِقُ

وَأَنْقَضِي فَتَنْقَضِي ضُمَّةٌ ... مِنَ ٱلْمُنَى وَٱلْحُلُمُ ٱلرَّيِّقُ (٢)

وَرَغْبَةٌ جَاشَتْ بِهَا أَضْلُعِي ... تُطْبِقُ عَيْنَيْهَا إِذَا أُطْبِقُ

يَفْنَى مَعِي مَا كَانَ مِنِّي وَلَا ... يَسْلَمُ حَتَّى ٱلأَلَمُ ٱلْمُرْهِقُ

أَمَّا حَبِيبِي فَهْوَ ذَاكَ ٱلشَّذَا ... كَأَنَّهُ طَيْفُ ٱلْهَنَا ٱلأَزْرَقُ

صلاح لبكي

« مواعيد »

تفهُم النصّ

لو حاولنا تطبيق هذه القصيدة ، على الحياة ، لرأينا صلاح لبكي قد خصّ الكلام عن الموت

---

(١) السنا : النور . (٢) الضمة : الباقة .

بالورود ، لأنها خير نموذج ، في الطبيعة ، لكل ما يحفّ بالطبيعة ...
وقوله ان الورود ، إذ تموت ، لا يزول معها الا ّ اللون والرونق ،
ويخلد منها الطيب ، كلام ينطبق على حياة الانسان : فهو اذا ما
برح الارض ، لا يبقى عليها منه غير ذكره الطيّب ، وغير الاعمال الكبيرة
التي يكون قد اتمها في هذه الحياة ..

ثم يستدرك ذلك ، فيقابل بين نفسه وبين الوردة ، فيقول متابعاً :
وغداً ، عندما اموت ، وتذوي معي كل الرغبات والاماني ، كل ماهو
من تراب ، لا يبقى مني آنذاك غير هذا الشذا ، هذا الأثر الطيّب ،
الذي اولعت به ...

– قصائد صلاح لبكي مزيج من خيال جامح ، وواقع عميق ...
كيف يمكنك ان تبين ذلك ، بالاستناد الى قصيدة « موت الورود » ؟

النَاحِيةُ الفَنّيَة

هذا النوع من البساطة ، في الوان القصيدة ، في أوزانها ، وعباراتها ، هو بالضبط ما يميز فيها
صدق التصوير والعاطفة ... فهي تأمل دقيق ، بمعنى سام من معاني
الحياة ، احسه صلاح لبكي وسطّره في هذه الابيات الرائعة ...

النَاحِيةُ التَطبيقيّة

اقم حواراً صغيراً ، بين الانسان وبين تراب الارض ... فالتراب يدعي ان فضله عميم على
الانسان ، وقد جبل منه ، والانسان ينكر ذلك مدعياً ان قيمته
الانسانية عقله ، ولا دخل للمادة فيه ...

مِن حِكَم عليّ بن أبي طالِب

كم من أكلة منعت أكلات !

احصد الشرَّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك .

لا خير في الصَّمت عن الحكم ، كما أنَّه لا خير في القول بالجهل .

كلُّ وعاء يضيق بما جُعل فيه إلاَّ وعاء العلم فإنه يتّسع .

كم من عقل أسير تحت هوى أمير .

أغض على القذى وإلاَّ لم ترض ابداً (١) .

أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .

من أشرف أفعال الكريم غفلته عمَّا يعلم (٢) .

إنَّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجَّار . وإنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد . وإنَّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار .

يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظّالم على المظلوم .

من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة .

---

(١) أغض على القذى : تحمل ما يؤلمك . (٢) اي عدم التفاته لعيوب الناس وإن كان يعلمها .

مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة .

لا تصحب المائق [1] فإنَّه يزين لك فعله ، ويودُّ أن تكون مثله .

أصدقاؤك ثلاثة ، واعداؤك ثلاثة ، فأصدقاؤك : صديقك ، وصديق صديقك ، وعدو عدوِّك ؛ واعداؤك : عدوّك ، وعدّو صديقك ، وصديق عدوّك .

ماء وجهك جامد يقطره السؤال ، فانظر عند من تقطره .

من سلّ سيف البغي قتل به ، ومن كابد الامور عطب ، ومن اقتحم اللجج غرق ، ومن دخل مداخل السوء اتُّهم .

من نظر في عيوب الناس فأنكرها ، ثم رضيها لنفسه ، فذاك الأحمق بعينه ؛ ومن نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره .

من كثر كلامه كثر خطأه ، ومن كثر خطأه قلَّ حياؤه ، ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه ، ومن قلَّ ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار .

لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم .

من صارع الحقَّ صرعه !

---

(١) المائق : الأحمق .

منهومان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال .

من أَعطى أربعاً لم يحرم اربعاً : مـن اعطى الدُّعـاء لم يحرم الاجابة ، ومن أَعطى التَّوبة لم يحرم القبول ، ومن أَعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ، ومن أَعطى الشكر لم يحرم الزيادة .

ثلاثة من كنوز الجَنَّة : كتم العلّة ، وكتم الصَّدقة ، وكتم المصيبة .

شكسبير

[سلام فاخوري شاعر وناثر وُلد في صور سنة ١٩١٨ ، وله مؤلفات مسرحيّة وشعر وطني وغنائي ، تناقلته محطّات الاذاعة تلحيناً وإنشاداً . له في شِعْره عُمْق وتحليل كما له تحليق ينطلق به خيال قويّ الجناح يقتنص الصورة من قلب الجمال ويرسلها نثاراً من نور ونبضاً من حياة . أمّا نثره فرقّة وأناقـــة وتدفّـق في متانة أسلوب وروعة عبارة . ومن قصائده المشهورة قصيدة « شكسبير » التي فازت بالجائزة الاولى في المسابقة الشعريّة التي أقامتها محطّة لندن سنـة ١٩٤١ بين الاقطار العربيّة وهي طويلة نقتطف منها ما يلي .]

شَـــاعِرَ ٱلْوَحِي وَٱلْحَقِيقَةِ وَٱلنُّورِ، سَلاماً يا شِكْسبِيرَ ٱلْخُـــلُودِ

شُعَرَاءُ ٱلدُّنْيَـا قَصِيـدَةُ فَخْرٍ   أَنْتَ مِنْهَا لِلدَّهْرِ بَيْتُ ٱلْقَصِيدِ

لَكَ بِٱلْوَحْيِ جَوْلَةُ ٱلْمُتَعَـالِي   فِي ٱلْفَضَاءِ ٱلسَّامِي ٱلْعَجِيبِ ٱلْفَرِيدِ

تَتَنَاءَى بِكَ ٱلْقَرِيحَـــةُ نَحْوَ ٱلْغَيْبِ فِيهِ سَعْيـــاً إِلَى ٱلتَّجْدِيدِ

وَيَغُورُ ٱلنُّبُـــوغُ فِي لُجَجِ ٱلْبَحْثِ ٱبْتِغَاءً لِجَوْهَرِ ٱلتَّوْلِيــدِ (١)

وَإِلَى حَوْمَــةِ ٱلْحَقِيقَةِ كَمْ أَطْلَقْتَ فِـكْرَ ٱلْمُنَقِّبِ ٱلْمُسْتَزِيــدِ (٢)

---

(١) يغور : يذهب في العمق . التوليد : الاتيان بالمعاني الجديدة . (٢) حومة الحقيقة : معظمها .

فَلَفَظَتَ ٱلْحَيَاةَ فِي كُلِّ مَعْنَاهَا عِظَاتٍ مِنْ رَائِعٍ وَمُفِيدِ

وَنَفَحْتَ ٱلآدَابَ مِنْ رِئَةِ ٱلآبَادِ رُوحاً مُجَسَّماً بِٱلْجُهُودِ (١)

أَنْتَ عَيْنُ ٱلصَّوَابِ تَقْرَأُ سِرَّ ٱلنَّفْسِ فِي هَيْكَلِ ٱلتُّرَابِ ٱلزَّهِيدِ

أَنْتَ قَلْبُ ٱلْبَقَاءِ يَنْبِضُ بِٱلإِحْسَاسِ فِي كُلِّ هَبْطَةٍ وَصُعُودِ

أَنْتَ أُنْشُودَةُ ٱلشَّبَابِ عَلَى قِيثَارَةِ ٱلْخَيْرِ يَا لَهَا مِنْ نَشِيدِ

« رُومِيو » حَوْلَهَا يُرَفْرِفُ وَلْهَاناً بِرُوحٍ تَهْوَى صَفَاءَ ٱلْعُهُودِ

وَإِلَيْهَا يَحِنُّ «هَمْلِتُ» وَيَرْنُو بِرَجَاءِ ٱلْمُتَيَّمِ ٱلْمَفْؤُودِ (٢)

وَلَدَيْهَا إِلٰهَةُ ٱلشِّعْرِ تَتْلُو آيَةَ ٱلْفَنِّ لِلزَّمَانِ ٱلْبَعِيدِ

فَتَأَلَّقْ فِي هَالَةِ ٱلْخُلْدِ وَهَّاجاً وَأَشْرِقْ عَلَى سَمَاءِ ٱلْوُجُودِ

سلام فاخوري

تفهّم النصّ

شكسبير فلتة من فلتات الدهر . هو شاعر الخلود ، وهو شاعر كان نبض الحياة ، وريشة الفنّ ، وجناح التحليق ، وعين الاعماق ، وأنشودة الزمان .

– فسّر البيت الثاني .

– ما معنى « فلفظتَ الحياة في كل معناها عظاتٍ ... » ؟

– لخّص افكار الشاعر .

---

(١) نفحت : أعطيت . (٢) روميو وهملت : بطلان من ابطال روايات شكسبير .

الناحية الفنية هذه قصيدة زاخرة بالمعاني ، يزاحم المعنى فيها المعنى الآخر ، في تساند وانسجام وتآلف ، زاخرة بالأخيلة الواسعة الآفاق التي تفاجئك بقوّة وترتفع بك بقوّة ، زاخرة بالعاطفة المتدفقة الصادرة عن قلب نبّاض .

- فصّل ذلك .

الناحية التطبيقية انك ولا شك تميل الى شاعر او كاتب . فصّل اسباب ميلك اليه .

- اذكر الصوَر التي راقتك في القصيدة وبيّن عناصر الجمال فيها .

الإملاء

الصداقة وخلوص المودة

الصّديق الصّدوق ثاني النّفس وثالث العينين . والصّديق الصّدوق كالشّقيق الشّفوق . والصّديق عمدة الصّديق وعدّته . ونصرته وعقدته . وربيعه وزهرته . ومشتريه وزهرته . ومنه لقاء الخليل وشفاء الغليل . وليس للصّديق إذا حضر عديل ولا عنه إذا غاب بديل . ومثل الصّديقين كاليد تستعين باليد والعين بالعين . ولقاء الصّديق روح الحياة وفراقه سمّ الممات . ولا تساغ مرارة الأوقات إلاّ بحلاوة الإخوان الثّقات . فاسترح من غمّة الزّمان بمؤانسة الخلاّن . الحاجة إلى الأخ المعين كالحاجة إلى الماء المعين . ولبعضهم في معنى هٰذا الباب : ما ضاع من كان له صاحب يقدر أن يصلح من شانه فإنّما الدّنيا بسكّانها وإنّما المرء بإخوانه

أسئلة :

١ – فسّر الألفاظ والعبارات التالية :

الصدوق – الشقيق – نصرته – عقدته – لا تساغ مرارة الأوقات – غمّة الزمان .

٢ – علّل كتابة التاء في النصّ .

٣ – أعرب ما تحته خط .

٤ – دلّ على الاسماء المشتقّة في النصّ واذكر معانيها.

المرأة المتظلمة وابن المأمون

حدَّث أحدهم قال: جلس المأمون يوماً للمظالم. فكان آخر من تقدَّم إليه وقد همَّ بالقيام امرأةً عليها هيئة السفر وعليها ثياب رثَّة. فوقفت بين يديه فقالت: السَّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فنظر المأمون إلى يحيى بن أكثم فقال لها يحيى: وعليك السَّلام يا أمة الله تكلَّمي في حاجتك. فقالت:

يا خير منتصف يهدى له الرَّشد ... ويا إماماً به قد أشرق البلدُ
تشكو إليك عميد القوم أرملة ... عدا عليها فلم يترك لها سبدُ
وابتزَّ منِّي ضياعي بعد منعتها ... ظلماً وفرَّق منِّي الأهل والولدُ

فأطرق المأمون حيناً ثمَّ رفع رأسه إليها وهو يقول:

في دون ما قلت زال الصَّبر والجلد ... عنِّي وقرِّح منِّي القلب والكبدُ
هذا أذان صلاة العصر فانصرفي ... وأحضري الخصم في اليوم الذي أعدُ
والمجلس السَّبت إن يقض الجلوس لنا ... ننصفك منه وإلا المجلس الأحدُ

فلمَّا كان اليوم الأحد جلس فكان أول من تقدم إليه تلك

المرأة . فقالت : السَّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

فقال : وعليك السَّلام . أين الخصم ؟ فقالت : الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين وأومأت إلى العبَّاس ابنه . فقال : يا أحمد بن أبي خالد خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم . فجعل كلامها يعلو كلام العبَّاس. فقال لها أحمد بن أبي خالد : يا أمة الله إنَّك بين يدي أمير المؤمنين وإنّك تكلّمين الأمير فاخفضي من صوتك. فقال المأمون : دعها يا أحمد فإنَّ الحقَّ أنطقها وأخرسه . ثمَّ قضى لها بردِّ ضيعتها إليها . وظلم العبَّاس بظلمه لها وأمر بالكتاب لها إلى العامل ببلدها أن يوغر لها ضيعتها ويحسن معاونتها وأمر لها بنفقة

أسئلة :

١ – فسّر الالفاظ والعبارات التالية :
جلس المظالم – تكلّمي في حاجتك – عميد القوم – ضياعي – أطرق .

٢ – علّل كتابة التاء في النصّ .

٣ – أعرب ما تحته خطّ .

٤ – ما الفائدة التي تستخلصها من هذا النصّ ؟

الدّواء الشافي

قال بعض الأدباء مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم . فتقدّمت إليه وقلت : عالج مرضي يرحمك الله . فتأمل في وجعي ساعة ثمّ قال : خذ عروق الفقر وورق الصّبر مع إهليلج التّواضع . واجمع الكلّ في إناء اليقين . وصبّ عليه ماء الخشية وأوقد تحته نار الحزن . ثمّ صفّه بمصفاة المراقبة في جام الرّضا . وامزجه بشراب التّوكّل . وتناوله بكفّ الصّدق . واشربه بكأس الاستغفار . وتمضمض بعده بماء الورع . واحتمِ عن الحرص والطّمع فتشفى إن شاء الله تعالى

أسئلة :

١ ــ فسّر الالفاظ والعبارات التالية :

الخشية ــ جام ــ تمَضْمَض ــ تناوَلْه بكفّ الصدق .

٢ ــ اكتب النصّ واضبطه بالشكل الكامل .

٣ ــ أعرب ما تحته خطّ .

٤ ــ دُلّ على الافعال المبنيّة واذكر علامةَ بنائها .

الأديبُ وَالغُلام

حكى بعضهم قال : كنّا عند أحد الأدباء يوماً فوجدناه يتضوّر جوعاً ، ثمّ إنّه نادى غلاماً له وقال : ويحك أين الغداء . فجاء بقصعة فيها ديك مطبوخ . فتأمله ثمّ قال : أين الرّأس ؟ فقال الغلام : رميته . قال : إنّي لأكره أن يرمى برجله فكيف برأسه . ويحك أما علمت أنّ الرّأس رئيس الأعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما أريد . وفيه فرقه الّذي يتبرّك به . وعينه الّتي يضرب بها المثل . فيقال شراب كعين الدّيك . ودماغه مفيد لوجع البطن . ولم أر عظماً أهشّ تحت الاسنان من عظم رأسه . وهبك ظننت أنّي لا آكله أما قلت عنده من يأكله ؟ أنظر في أيّ مكان رميته فأتني به . فقال : بحياتك ما أدري أين رميته . قال : لكني أدري وأعرف . رميته في بطنك الله حسبك . نعوذ بالله من البخل وأهله

أسئلة :

١ - فسّر الألفاظ والعبارات التالية :

يتضوّر جوعاً - قصعة - هبك - الله حسبك .

٢ - علّل كتابة الهمزة في النصّ .

٣ - أعرب ما تحته خطّ .

٤ - اذكر الافعال الخمسة من فعل « نادى » في حالتي النصب والجزم .

السّائل والبخيل

قيل : إنَّ سائلاً أتى إلى باب رجل من أغنياء أصفهان فسأل شيئاً لله . فسمعه الرَّجل فقال لعبده : يا مبارك قل لعنبر يقول لجوهر وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لألماس وألماس يقول لفيروز وفيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السائل : يفتح الله عليك . فسمعه السّائل فرفع يديه إلى السّماء وقال : يا ربِّ قل لجبرائيل يقول لميكائيل وميكائيل يقول لدردائيل ودردائيل يقول لكيكائيل وكيكائيل يقول لاسرافيل وإسرافيل يقول لعزرائيل أن يزور هذا البخيل . فخجل التّاجر ومضى السّائل لحال سبيله

اسئلة :

١ - اكتب مشتقات فعل « سألَ » واذكر معانيها .

٢ - صرّف فعل « أتى » في المضارع المجزوم والامر .

٣ - اكتب النصّ واضبطه بالشكل الكامل .

٤ - دلّ على الممنوع من الصرف واذكر محله من الاعراب .

واجبات الطّالب

يجب على الطالب أن يأتم بأهل الرأي المؤتمنين ، ويأتلف بذوي الفضل من المؤتمنين ، ويأتزر مئزر السؤدد والكمال ، ويتأدَّب بجميل الآداب ، فيكون صادقاً مؤتمناً عاملاً مجتهداً . وعليه الا يكذب فبئست عاقبة الكاذبين .

إنه لم يأت دور العلم إلا ليتزوّد بالعلوم والمعارف ويتأدَّب بأحسن الاداب ، وخير الاخلاق ؛ فانَّ الطالب العاقل لا يأتي أمراً يُؤخذ عليه ، ولا يؤثر ما يضر على ما ينفعه . وانما يأتي الامور من ابوابها ، ويأتلف باخوانه فان الائتلاف رأس النجاح ، ويأتمر بأوامر أكابره فانهم أعرف بما يؤذيه ويؤلمه او يسره وينفعه ، فاذا فعل بنصائحهم يُؤتى الخير والعلم والسعادة .

المنجد في الاملاء

أسئلة :

١ – فسّر ما يلي : يأتمّ . يأتلف . يُؤثر .

٢ – أعرب ما تحته خطّ .

٣ – اكتب النصّ واجعل عنوانه « واجبات الطالبات » .

٤ – اذكر ثلاث جُمَل لها محلّ من الاعراب واذكر محلّها .

الشاعر

بي وحشة في الناس مما ارى　　مما يُرى حولي وما لا يرى
انا غريب تائـــه في الورى　　يرجو انعتاقاً من قيود الثرى
لي مقلة ما زال يقذى بهـــا　　همٌّ فيجري دمعـها احمرا
رفَّت فان اغمضتهـا للـكرى　　تحس في الليل دبيب الكرى

•

كم جزت آفاقاً فلم انتـهِ　　من مهمـــه الاّ الى مهمـهِ
حتى فطمت النفس عـن　　مطالبِ الدنيا ولم احفل بما تشتهي
ما المجد مجداً في اغترابي ولا　　العـلم الذي انزلت عن عرشه
انا بلوت الهمَّ من اوجه شتى　　ونلت الفهم من اوجـــهِ

•

سيان عندي الربـع ان اقفرا　　او لاح معشاب الربا اخضرا
الفت من دهري تعلاتــه　　فمـا ابالي جــاء ام ادبرا
كسرت اصفادي على بابـه　　وزدته القلب الذي كسَّرا

انا غريب تائـه في الورى يرجـو انعتاقاً من قيود الثرى

منح الراسي

اسئلة :

١ فسّر ما يلي : دبيب الكرى . مهمه . ولم أحفل بما تشتهي . سيّان عندي . تعلاّته . أصفادي .

٢ – اكتب الابيات الاربعة الاولى واضبطها بالشكل الكامل .

٣ – استعملت لفظة «ما» في القصيدة عدّة مرات . أعربها وأوضح معانيها .

٤ – دلّ على الضمائر في الابيات الاربعة الاولى واذكر محلّها من الاعراب .

الترجمة والتعريب

نصوص فرنسية للتعريب

MON VILLAGE

Pourquoi j'aime mon village ?

Parce que dans ce mot se résument toutes mes émotions les plus chères.

Je ne suis pas casanier. J'ai vécu depuis ma jeunesse dans bien des villes différentes, mais, quel que soit le nombre d'années que j'y ai passé, je ne m'y suis jamais senti chez moi. J'y ai vécu en étranger. Tandis que je ne pourrai jamais, tant que je vivrai, penser à mon village, sans évoquer la douceur du pays natal.

Et il en est de même pour la plupart de mes amis. Ils ne vantent pas leur village comme un lieu particulièrement pittoresque ou enchanteur. Jean reconnaît que sa petite vallée est un coin plein de courants d'air, et qu'il s'y enrhume toutes les fois qu'il va la voir. Pierre ne nie pas que la grippe semble avoir une prédilection pour la plaine où il est né. Jacques sait fort bien que de temps en temps, l'été, dans ses montagnes, les orages sont épouvantables, et que l'hiver il y fait un froid de loup. Néanmoins ils préfèrent ce coin où s'est écoulée leur enfance aux pays les plus beaux, aux climats les plus doux. Ils ont pu voyager dans le monde entier, de l'Australie au Japon et aux Etats-Unis, chez les Chinois et les Sud-Africains : c'est dans leur village qu'ils espèrent vieillir; c'est là que, s'il plait à Dieu, reposeront leurs os; c'est là qu'ils retrouveront les tombes de leurs aînés; et c'est là qu'à leur tour, leurs enfants viendront apporter, sur la pierre de famille, les fleurs humides du souvenir.

MES GRANDS-PARENTS

Mes grands-parents étaient de bons vieux citadins qui étaient très fiers de posséder, derrière leur maisonnette, un jardin grand comme un mouchoir de poche. Les soirs d'été, quand j'allais leur faire visite, je les trouvais d'ordinaire dans leur pavillon—si exigu que deux personnes suffisaient à l'emplir — jouissant de la fraîcheur du crépuscule et contemplant avec amour les plates-bandes qu'ils venaient de s'épuiser à arroser pendant des heures.

Quand l'un des poiriers que mon grand-père avait plantés de sa propre main promettait de produire une poire un peu plus belle que d'habitude, on ne manquait pas de m'informer de cette nouvelle si intéressante.

Au printemps, on n'en finissait pas de bêcher, de semer ,de planter, de tailler, dans ce petit jardin.

Ma grand'mère adorait les fleurs et il fallait voir le soin avec lequel elle mettait de petites étiquettes de bois au-dessus des graines qu'elle venait de semer et dont elle voyait d'avance, en imagination, les jolies fleurs s'épanouir.

Ce tendre ménage ne se querellait qu'une fois l'an. C'était lorsque mon grand-père taillait les trois rosiers qui faisaient leur orgueil, et que ma grand'mère assistait à l'opération. Elle trouvait toujours qu'il mutilait trop cruellement les chères branches, et il lui arrivait même de verser quelques larmes.

Je n'ai jamais vu de gens plus heureux que ce couple vieillissant, dont les ressources étaient pourtant bien modestes, mais qui, dans sa sagesse, tirait un grand bonheur de son petit jardin.

LA MANIÈRE DE DONNER

Un jour, je me trouvais à une fête de village, dans un château aux environs de Paris. Après le diner, la compagnie alla se promener à la foire et s'amusa à jeter aux paysans des pièces de monnaie, pour le plaisir de les voir se battre en les ramassant. Pour moi, suivant mon humeur solitaire, j'allais me promener tout seul de mon côté. J'aperçus une petite fille qui vendait des pommes sur un éventaire qu'elle portait devant elle. Elle avait beau vanter sa marchandise, elle ne trouvait plus de chalands. « Combien toutes vos pommes? » lui dis-je.

— Toutes mes pommes ? reprit-elle.

Et la voilà occupée à calculer en elle-même.

— Six sous, monsieur, me dit-elle.

— Je les prends pour ce prix, à condition que vous irez les distribuer à ces petits enfants que vous voyez là-bas. »

Ce qu'elle fit aussitôt. Ces enfants furent au comble de la joie de se voir régalés ainsi que la petite fille de s'être défaite de sa marchandise. Tout le monde fut content et personne ne fut humilié.

La manière de donner ôte ou ajoute du prix à l'aumône.

J. J. ROUSSEAU

UN HEUREUX PÈRE

Après avoir beaucoup travaillé, l'heure du repos était venue pour lui. Autrefois pauvre ouvrier, sachant à peine lire et écrire, il avait peiné pendant trente ans pour faire de son fils un homme intelligent, habile, instruit, l'égal des enfants plus fortunés. Avec quelle austérité il s'était privé du nécessaire, et même parfois de son tabac, pour payer ces livres mystérieux qui lui apparaissaient comme les clés de la richesse!

Et la récompense de tant de labeurs, de tant de renoncement, lui était enfin accordée. A deux pas de son ancien magasin, dans la petite villa où venait d'emménager son fils aîné, qui s'était élevé à la dignité de magistrat, il s'était retiré comme un commerçant qui a fait fortune. Non pas qu'il éprouvât aucun dégoût pour le travail. Occupé de l'aurore à la nuit à se rendre utile, il était à la fois jardinier, menuisier, peintre. Mais ces besognes incessantes, il les faisait avec l'âme d'un homme indépendant, qui n'est plus l'esclave d'un métier, et qui ne se fatigue plus que pour son plaisir. Courtois et serviable avec tout le monde, son bonheur le gonflait d'orgueil sans le rendre hautain. Il était trop raisonnable pour mépriser ses compagnons moins heureux.

L'UNION FAIT LA FORCE

J'ai vu une petite fourmi qui allait çà et là, cherchant fortune. Elle a rencontré sur son chemin un grain d'avoine. Elle voudrait bien l'emporter; mais comment faire ? il est si gros et elle est si faible ! Alors elle est montée sur un caillou, du haut duquel elle regarde la campagne comme du haut d'une tour. Elle regarde et regarde encore. Enfin, elle aperçoit deux de ses compagnes, et elle court à elles. Elle se frotte le nez contre leur nez, comme pour leur dire: Venez vite avec moi, il y a par là quelque chose de bon. Alors les trois fourmis s'avancent vers le grain d'avoine et le saisissent. Ce que l'une ne pouvait faire à elle seule, les trois le font aisément, et elles emportent en triomphe le fardeau devenu trop léger pour elles. Et j'ai compris une fois de plus la vérité de ce proverbe si souvent répété: « L'union fait la force ».

UN VIEUX GARÇON

Toujours vêtu d'un complet gris, on dirait que ce personnage mystérieux n'a jamais changé. Quand je suis né, il y a plus de quarante ans, c'était déjà un vieux garçon, qui avait été un camarade de classe de mon père, et que ses amis essayaient vainement de marier. Aujourd'hui mes cheveux sont plus blancs que les siens, et je m'attends à quitter le monde avant lui.

Il semble être au-dessus des chagrins et des infirmités. Il prétend n'avoir jamais besoin de docteur : il se connaît. De défauts ? Peu ou point. Un tantinet égoïste, peut-être, comme la plupart des gens heureux, mais je lui ai vu rendre bien des services discrets : possesseur d'une jolie fortune, et n'ayant jamais dû un sou à personne il a su soulager bien des misères cachées.

Evitant les excès, il ne se prive cependant ni de vin, ni de viande, ni même, en de rares occasions, de fine chère, mais il se fait une règle de jeûner tout un jour après un repas plus copieux que de coutume. Et le plus souvent il se contente pour tout souper d'une tasse de lait et d'une tranche de pain grillé. Bien qu'il ait peu de goût pour la société, il ne refuse pas de passer la soirée avec de joyeux amis, et il y a une drôlerie irrésistible dans la manière impassible et un peu majestueuse dont il raconte une histoire. Mais d'ordinaire il se couche à neuf heures du soir et se lève à la pointe du jour.

A le voir si vert, si solide, si sain de corps et d'âme, on se demande par quel côté la vieillesse et la mort réussiront à le prendre.

LA MAISON

Maçons,

Bâtissez sans peur la maison !

Bâtissez-la comme une citadelle

Où les pères et les fils

Se succèderont au long des années;

Elevez haut les cheminées;

Faites sa place à l'âtre fauve,

Qui sera le cœur du logis;

Faites la chambre où luira l'aube

Sur le lit;

Faites la grange

Où les épis,

Par gerbes nombreuses, s'entasseront;

Faites l'étable et lécurie,

Avec de grandes auges blanches,

Où les bêtes tendent le front

Vers les luzerres fleuries

Ouvrez bien larges les fenètres

Pour que la maison puisse boire

A pleins yeux la lumière,

Comme une gloire ! . . .

Philéas Lebesgue

LE CHEVAL ET L'ANE

En ce monde il se faut l'un l'autre secourir:
Si ton voisin vient à mourir,
C'est sur toi que le fardeau tombe.
Un âne accompagnait un cheval peu courtois,
Celui-ci ne portant que son simple harnois,
Et le pauvre baudet si chargé qu'il succombe.
Il pria le cheval de l'aider quelque peu :
Autrement il mourrait devant qu'être à la ville.
« La prière, dit-il, n'en est pas incivile.
Moitié de ce fardeau ne vous sera que jeu. »
Le cheval refusa, fit une pétarade.
Tant, qu'il vit sous le faix, mourir son camarade,
Et reconnut qu'il avait tort.
Du baudet, en cette aventure,
On lui fit porter la voiture,
Et la peau par dessus encore.

La Fontaine.

نصوص انكليزية للتعريب

WHY WE NEED BATHS

As you know, it is a good plan to take baths often. If you can't take one every day, you should try to take one several times a week. The best baths are those in which you use plenty of soap and warm water. Do you know why soap is necessary ? The soap help remove the oil as well as the dirt and germs from Your skin. Then, if you rub yourself well with a towel after bathing, fresh oil will flow from the oil glands to keep your skin soft and smooth.

AESOP'S FABLES

THE WIND AND THE SUN

A dispute once arose between the North-wind and the Sun, about the superiority of their power; and they agreed to try their strength upon a traveller, which should be able to get his cloak off first. The North-wind began, and blew a very cold blast, accompanied with a sharp driving shower. But this, and whatever else he could do, instead of making the man quit his cloak, obliged him to gird it about his body as close as possible.

Next came the Sun, who, breaking out from a thick watery cloud, drove away the cold vapours from the sky, and darted his warm sultry beams upon the head of the poor weather-beaten traveller. The man, growing faint with the heat, and unable to endure it any longer, first threw off his heavy cloak, and then hurried for protection to the shade of a neighbouring grove.

WHY YOU NEED EXERCISE

Muscles may indeed be compared with machines. For muscles, like machinery, must be used regularly to keep them at their best. If the parts of a machine are not used for a long time, they have to be oiled and fixed up before they work well again. But your muscles, when not used for a long time, become weak and may even waste away. Now you can see one good reason why you need two or three hours of outdoor play and exercise every day. what is the reason ?

Exercise can help you build strong muscles, and it can also help you become skillful in using them. The more you use certain muscles, the more skillful you become. You will know how true this is if you have ever tried to learn a new game such as tennis. At first you may have found that you couldn't even hit the tennis ball with the racket. Not until you had done a lot of practicing could you hit the ball hard and make it go just where you wanted it to go. By much practicing you made the muscles of your arm strong and able to move as you wanted them to.

Although lots of exercise builds strong muscles, and makes you skillful in using them, you have to be careful not to do too much exercising all at one time. If you exercise too much at one time, you may become overtired.

ÆSOP'S FABLES

THE OLD MAN, HIS SON, AND THE ASS

An old man and his little boy were once driving an Ass before them to the next market-town, where it was to be sold.

« Have you no more wit, » said a passer-by, « than for you and your Son to trudge on foot, and let your Ass go light ? »

So the Man put his Boy on the Ass, and they went on again.

« You lazy young rascal ! » said the next person they met; « are you not ashamed to ride, and let your poor old Father go on foot?»

The Man lifted off the Boy, and got up him self.

Tow Women passed soon after, and one said to the other, « Look at that selfish old fellow, riding on, while his little Son follows after on foot ! »

The old Man thereupon took up the Boy behind him.

The next traveller they met asked the old Man whether or not the Ass was his own. Being answered that it was; « No one would think so, » said he, « from the way in which you use it. Why, you are better able to carry the poor animal than he is to carry both of you. »

So the old Man tied the Ass's legs to a long pole, and he and his Son shouldered the pole, and staggered along under the weight. In that fashion they entered the town, and their appearance caused so much laughter, that the old Man, mad with vexation at the result of his endeavours to give satisfaction to everybody, threw the Ass into the river, and seizing his Son by the arm, went his way home again.

فهرس